

مِنْ الذَّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَةِ (١)
(فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ)

صفحات
في
عِلْمِ الْقُرْآنِ

تأليف
الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي

أستاذ مشارك في قسم القرآن
مجمع الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى - مكة المكرمة

المكتبة الإسلامية
مكة المكرمة

مفت

نے

علوم القرآن

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

طبعة مصغرة ومهذبة ومترجمة



المكتبة الإمدادية

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة

جوال: +٩٦٦٥١٢٧٠٥٥٥٥ - +٩٦٦٥١٢٧٠٥٥٥٥



بمیں لکڑیاں لکڑیاں (۱)

ایک لکڑی لکڑی (۲)

صفحات

۱۰

عِلْمُ الْقُرْآنِ

۱۰

الذکور عبد اللہ بن عبد الغفور السندی

۱۰

۱۰

۱۰

۱۰



مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله الوهاب المباد، ذو الفضل والجود والعماء والإحسان،
والصلوة والسلام الأتمان الأكملان على نبي الرحمة ورسول السلام، وعلى
آله وصحبه أكرام. والثابدين لهم دحان، أما بعد.

فهذه سطور تفهيمية للطبعة الرابعة للرسالة الموسومة (صفحات في
علوم القراءات) في هذا العام المبارك ١٤٣٠هـ، وقد كانت أولى طبعاتها من
مذكرة موسومة لمادة (المدخل إلى علم القراءات) في مطابع الرشيد بالمدينة
النورية عام ١٤١٥هـ، ثم أعيد صيغها وطبعها في سوب قشيب وحلة حسنة
بشار البشار الإسلامية سرور عام ١٤٢٢هـ بعد تهنيئها وتفخيمها، واختصار
بعض موضوعاتها، ورغم محاولتي لتفصيلها في تلك الطبعة بقيت فيها
أخطاء مطبعية حذرت استدراكها في طبعة الثالثة عام ١٤٢٦هـ، وسلمت
للمطبعة ثالثة ضريبة التصحيحات والاستدراكات، ولكن فُتّر الله وما شاء
فعل... حيث تم تغليفها نهائياً، وطُبعت من مصورة الطبعة الثانية في تونس
فقط دون إحراء أي تعديل وتصحيح فيها.

وأحمد الله سبحانه وتعالى على عناية صفوة من جديد في هذا العام
١٤٣٠هـ من قبل اسكنة الإمدادية بمكة المكرمة مع حماية ومتعة صاحبها
جزاء الله خيراً، فاستغلت فرصة إدخال تلك التصحيحات السابقة مع بعض
الإضافات الجديدة ومعاونة التأكد من صحة الأقوال العثماني في المسائل
العلمية بالرجوع إلى مصادرها الأصيلة بقدر المستطاع... ولا أُنبرئها من

الأحفاد كميًا... فالجهد البشري يحتاج دوماً إلى مراجعة متأنية .متكررة،
وحسبي أن نلقت ما يرمي مع مشاعلي وأرتبائتي - من جهد في
التصريح والتصحیح والمراجعة .

أشكر الله سبحانه ونعاني أن يجعل كل جهدي خالصاً لوجه الكريم،
ويعرفني الإخلاص في القول والعمل . ويجعلها نافعة للضال والأعرج،
وصلى الله وسلم على سيدنا وبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،
وقر دعواتي إلى الحمد لله رب العالمين

أبو ظاهر

عبد القیوم بن عبد الغفور السندی

مكة المكرمة ١٤٢٠-١٤٢١هـ



كلمة فضيلة الأستاذ الدكتور
عبد العزيز بن عبد الله الحميدي حفظه الله
عميد كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى (سابقاً)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، **وبعد:**

فقد طُلعَت على كتاب أخيه الدكتور نسي طاهر عبد الغيوم بن
سد العود السندي (صفحات في علوم القراءات) فأنجسته كتاباً باقاً في دمه،
حيث قام مؤلفه - جزاء الله خير - بنقطة السامحة التي تعتبر مدخلاً لعلم
القراءات بأسلوب سهل ومبهر.

ولقد أضاف بهذا العمل الجليل إلى المكتبة الإسلامية كتاباً مؤثراً فيه
المدخل إلى علوم القراءات وفقره إلى أذهان المبتدئين.

وإن خير ما اشتغل به أهل العلم خدمة كتاب الله العزيز، والذي
يهتمون بكتاب الله تعالى وتعليمه هم أفضل الأمة إذا عملوا به عسوا،
أقول الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

رأسي إذ كتبت هذا لتعرف السحر لا أريد أن أعرف بالكتاب، فإنه
يعرف بعينه، ولكنني أقول: إن الأخ الدكتور عبد الغيوم بن عبد الغفور

السنيدي من خيرة الأساتذة الذين دؤسوا القرآن وعموم القرآن في كنفه الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، وأسأل الله تعالى أن ينفعني ربه وسائر المسلمين بما علمنا وأن يهدينا سواء السبيل.

د. عبد العزيز بن عبد الله الحميدي
مكة المكرمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بحسن، والحمد لله.

فإن علم القراءات من أخص العلوم قدراً، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة لعلمه بكتاب الله تعالى، وكلامه المبين.

وقد سخر الله لكل أقداراً من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة كتابه العزيز، فقاموا - بإذن الله تعالى - بتوفيق منه - حير قيام بدراسة كل ما يتعلق بالقرآن المجيد.

فتخصص رجل من العباقرة في علوم القراءات، وأفتوا أعلامهم في خدمته تعليقاً وتعليقاً، وتهديباً وتلخيصاً، والمكتبات الإسلامية والعالمية مليئة بأثرهم العسبة، وبخر تامل على خدماتهم القرائية الجليلة.

ولما كان لا بد لطلاب علوم الدين من أن يتخفف ثقافة إسلامية، وأن تكون لديه خلفية كافية وفلاحة شامل على كل ما يتعلق بالقرآن المجيد من علوم ودراسات، فترت جامعة أم القرى بمكة المكرمة بتدريس مادة «مدخل علم القراءات» على طلاب وطالبات كلية الدعوة وأصول الدين، بجميع أقسامها، وبعض أقسام كلية اللغة العربية، وأسندت تدريسها إلى قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين.

وقد شرفه بتدريس تلك المادة منذ الفصل الثاني لعام ١٩٨٨ هـ، ولما كان نفسه المذكور قد وقّع على تلك النسخة خاص بطلان الحداد، ولم أجد مؤلفاً بحيث يثابره المذكر ويسمى جميع مباحثه تحت نفسية الله تعالى، وترقيق منه - جميع معلومات من ضمن تركت في الفرائض - فكتبت لي كتب التفسيرين - ووزعت مؤلفات المعاصرين، وحزونا، أفسر استقصائي - نهائياً ما جردته من مادة علمية والتجريبية، سمعت في تلك الفترة عنك المذكر في المعلومات، ولك أبطأ بكونه أسهل على الناس، أعام الانفاذ منه.

إني كنت قد استبعت هذا النوع من الفن لم أقم به، كما
أبي زودت عليها معلومات عامة ومفيدة لأما نقاش هذه المسألة في الأهل
عندها، وأقول: كما قال الإمام الشافعي رحمه الله في منظومه:

وإنما هي زائدة على ما في
وأما حجة وجهي في تعديها

ولما أصبحت تلك المعلومات مددًا علمية، وقد قست نتائجها،
وقامت بعض مباحثها لحظ العدم - حين إخراج مفهوم الاستعداد منها، فخرج
عالي غاية الشك طبعها ليعجز عن فهمه، إلا أني كنت أعجم عن ذلك
وأعجز، ولكن ذلك الإحراج من أعين النجباء هو أن قتل من القصور
الدرابية، فاستحدث له ذلك في ذلك حتى شرح الله صبري، في أن لا أقدم
على خيرا وأقدها فذهب. وسأبينا أن نضعها في علوم القراءات.

وليس ثمة حاجة لجمع التلميذ، والتبويب والترتيب، وحاولت
الاحصاء في كل الموضوعات لتسهيل على طلاب العلم الاستفادة منها.

١٥١٠ هـ ، قد رُفِّقَ ، فَمَا بُمِتَ هُمُ مَتَوَفِّينَ مِنَ الْبَهَائِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 وَنَحْنُ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ عَمْرٍاءُ ذُووُ مِنْ نَفْسِي وَمِنَ الشَّاطِئَاتِ لِرَجْعِهِ .
 وَأَقُولُ هَذَا لَمَلَّتْ . قَسَمًا بِمَا أَوْصَانِي الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِي
 صَدْرِهِ .

أقول لحرر والسرور، م رؤىها
أخرى أيها الحبيب لنظري بداره
وكل به خير" وسمع قد وجه
وسلم لإحدى الحسنيين إنابة
وإن كان خفي فذكره مستحسنة
وجعل حسنة لولا شوقه بوجهه
وعني سائلا صديقا وعن غيبة معجب

هذا وسأل الله بجزائه بجمعها في مبرك حذائي، بأن يبرقني
والخلاص من العيون والعيون

وناديت أليهم يا خير سامع أعزني من التسمع قولاً ومفعلاً^(١)

وأقول كما قال إمام الفراء سقط الخطأ رحمه الله تعالى
(تأليفه)

كتبته علوماً ثم أوتيت أنبي
وإن كنت عاد الله وبها ما حدثنا
وإن كنت الأخرى بيته فاستأذنا
إلهي غافراً من "الذات" والحرر^(٢)

عناء ورضي الله تعالى علي نبينا محمد ورضي له وصعبه وسلم
تأليفاً كبيراً

أبو طاهر السدي

مكة المكرمة

سنة الألفين ١٢٨٠ هـ

(١) حرر الأدي السدي، من سنة ٧٤١ هـ ٨٠

(٢) حرر الأدي، سنة ٧٦١ هـ

(٣) عليه زيادة في فحواي ١٣٥٠ هـ

عرض موجز لموضوعات الكتاب

فيما يلي عرض موجز للموضوعات التي تعرضت لها مجلدات في
المصحف الثانية

وقد قسمتها الى ستة فصول رئيسية وهي :

الفصل الأول : تعريف الترات وتاريخها

الفصل الثاني : اقسام الترات وتواترها

الفصل الثالث : رسم المصحف القديم

الفصل الرابع : الترتيل - بيان وكيه

الفصل الخامس : توجيه الترات

الفصل السادس : اقسام الترات

وبناء على هذا الفصل سأل على ما سأل في مقدمة المجلدات وهي كالتالي :

الفصل الأول :

المبحث الأول : تعريف الترات وتاريخها

المبحث الثاني : نشأة الترات وتطورها

المبحث الثالث : اقسام الترات القديمة

المبحث الرابع : الترات الحديثة

المبحث الخامس : شرح حركات الحروف المتحركة على الألف.

الشرح

الفصل الثاني :

المبحث الأول : شرح حركات الحروف.

المبحث الثاني : الحركات في الحروف على الألف.

المبحث الثالث : حركات الحروف في الحروف المتحركة.

الفصل الثالث :

المبحث الأول : حركات الحروف في حركات الحروف.

المبحث الثاني : حركات الحروف في حركات الحروف.

الفصل الرابع :

المبحث الأول : حركات الحروف في حركات الحروف.

المبحث الثاني : حركات الحروف في حركات الحروف.

المبحث الثالث : حركات الحروف في حركات الحروف.

الفصل الخامس :

المبحث الأول : حركات الحروف في حركات الحروف.

المبحث الثاني : حركات الحروف في حركات الحروف.

الفصل السادس :

المبحث الأول : حركات الحروف في حركات الحروف.

المبحث الثاني : حركات الحروف في حركات الحروف.

المبحث الثالث : حركات الحروف في حركات الحروف.

الفصل الأول

تعريف القراءات وتاريخها

المبحث الأول : تعريف القراءات وتاريخها.

المبحث الثاني : نشأة القراءات وتطورها.

المبحث الثالث : أركان القراءة الصحيحة.

المبحث الرابع : القراءات الشاذة.

المبحث الخامس : حول حديث نزول القرآن الكريم
على الأحرف السبعة.

المبحث الأول تعريف القراءات وتاريخها

- « تعريف القراءات لغة واصطلاحاً
- « موضوع علم القراءات.
- « توضيح بعض المصطلحات القرائية.
- « علاقة القراءات بالقرآن الكريم.
- « علاقة القراءات العشر بالأحرف السبعة
- « مكانة علم القراءات.

﴿ في ﴾

« تعريف القراءات :

القراءات لغة : جميع قراءات ، هي مصدر ، قرأ قراءة وقراءً ، بمعنى : تلاوةً ، ومعني في الأصل : دعوى ، أو جمع واضح ، تقول : قرأت الدعاء في الموضع ، أي حتمت فيه ، ومن قولهم : ما قرأت هذه الآية جميعاً ، قد ، في : لم يجمعوها جميعاً ، أي لم يجمعوا القرآن جميعاً ، لأنه يجمع لأكثر السور ، بعضهم بعضها إلى بعض^(١)

(١) :راجع : اللغة العرب ، مادة قرأ ، ١٦٨/١ ، والمعجم الكبير ، ١٢٢ ، وشرح القرآن في عباده ، ١١ - ٣ .

واستلزاماً : عرفها القراء بتعاريف متعددة ، مختلفة ، وتعمل تعريف الإمام ابن الجوزي لها من أحسن التعاريف حجةً وسبباً ، فقد عرفها بـ **تخلفه** بقوله :

«سُمي بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بتعدد لسانه»^(١)

وعرفها لشيخ عبد الفتح الفاضل بـ **تخلفه** بقوله :

«هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية» ، وطريق أدائها ، وفقاً واختلافاً مع عرو كل وجه لسانه»^(٢) .

وأما ، كانت «الفرازة سنة مشيئة»^(٣) ، كما أقر ذلك عن أكثر من محابي . فيحي ذلك أن الفراءات هي ما نقل من ثقافتهم لعرو الكريم من الرسول ﷺ ، «لاية أو غيرة»^(٤) .

❖ موضوع علم الفراءات :

دراسة الخلاصات الأصولية والغرضية هي الكلمات القرآنية المنقولة من لغة الفراءات بأشكالها منصلة ومتوترة إلى الرسول ﷺ ، من حيث أصول النطق بها وكيفية أدائها .

❖ توضيح بعض المصطلحات القرآنية :

من الكلمات التي يكثر دورانها في كتب الفراءات ، كلمة : «فرازة» ، الرواية ، الطوبى ، الوجه ، الأصول ، الغرض ، وهي كلمات اصطلاحية في علم الفراءات ، ويمكن بلني معرف كل واحد منها لنصح مدلولها ونسب الفرق بينها :

(١) سعد الشقير لأن الجوزي ص ٤٠ .

(٢) الفراءة ص ٤٠ .

(٣) اللغة لأن محدث ص ٢٩ وما بعده .

(٤) وأمع الفراءات ص ١٣ - ١٤ .

١ - القراءة : كل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءات مما أجمع عليه الرواة عنه، نحو قوله تعالى : ﴿وَسَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ﴾ (الفاتحة : ٥)، مكنية «ملك» فقرأ بحذف الألف، وهي قراءة أبي حمزة ونازع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة، وقرأوا بالالف «مالك»، وهي قراءة عاصم وانكسائي ويعقوب وخلف العنصر، ورواة هؤلاء الأئمة المذكورين لم يختلفوا مع بعضهم في نقل قراءة هذه الكلمة، فمن ثم نسب القراءة إلى شيخ كل واحد منهم، وعبر عن الخلاف المذكور بـ«قراءة»، فقليل : قراءة نافع، وقراءة عاصم... وهكذا.

٢ - الرواية : كل خلاف نسب إلى الأخذ عن إمام من أئمة القراءات ولو بواسطة، نحو : رواية الدوري عن أبي عمرو، بواسطة يحيى الزبيدي، لأن الدوري تلميذ يحيى، ولم يأخذ القراءة عن أبي عمرو مباشرة، ويحیی تلميذ أبي عمرو، ولكن الدوري اشتهر برواية أبي عمرو.

ونحو : رواية قالون وورش عن نافع، ورواية شعب وجعفر عن عاصم (بدون واسطة)، لأن كل واحد منهم تلميذ عن شيخه وأخذ القراءة عنه مباشرة.

فالخلاف إذا نسب إلى الأخذ عن إمام - ولو بواسطة - يقال له : رواية، نحو كلمة ﴿الْأَصْرَاطُ﴾ حيثما وردت، فهي تُقرأ بالسكون الخالصة في رواية قليل عن ابن كثير، وروى عن يعقوب، وبالإسقام في رواية خلف عن حمزة، وكذا الموضع الأول من العنيفة في رواية حماد عن حمزة، وبالصاد الخالصة لتدقيق حيثما وردت.

٣ - التصحيح : كل خلاف نسب إلى الأخذ عن الروي وإن سفل، نحو : طريق الأصهباني لرواية ورش، وطريق عبيد بن الصامح لرواية حمص... مثلاً : الخلاف في إسنات البسطة بين مورقني أو حاجبها وصلاً، فمن القراء من يثبتها، ومنهم من لا يثبتها، ومن الذين أثبتوها : نافع وابن كثير، ولما أن دورق ابن كثير لم يختلف في إثباتها بين سورتين عن إماميهما فلذلك يقال : «قراءة ابن كثير»، أما نافع : فقد اختلف راويها

في إبانها عنه، ولكن الراوي الأول وعمره - فالقول - لم يتردد أشهر من نفي رواية عنه في إثباته عنه، ولذلك يقال : «رواية قاتلون». أما الراوي الثاني : وهو ورش، فاختلف في إبانها عنه. وقد أثبتنا الأصحابي عنه، ولذلك يقال : «طريق الأصحابي عن ورش».

فثبت البسطة بين سورين - وسلاً - فراءة ابن كثير، ورواية قاتلون في مافهم، وطريق الأصحابي عن ورش.

ونحو : فتح حرف الصاد من كلمة اضعب^(١)، فهو قراءة حسنة، ورواية شعبة عن عاصم، وطريق عبيد بن العاص عن حمص.

والخلاص الواقع في كلمة ما من حيث الفراءة أو الرواية أو الطريق، يستفي بالخلاف الواجب، وهو عين الفراءات وروايات وانطوق، بمعنى أن الفرائض منم بالإنسان بجميعها، فهو أهل نفس - منها غدا ذلك نقصاً في رواية^(٢).

ملاحظة : علم من تعريف هذه المصطلحات الثلاثة أن لكل إمام : راويين، سواء أخذوا الفراءة عن الإمام مباشرة أو بواسطة، وأن لكل راوي - طريقين، سواء أخذوا الفراءة عن الراوي بواسطة واحدة أو بواسطة أكثر، فمن نسب الخلاف إلى الإمام، يقال : فراءة، وإن نسب إلى أحد راوييه، يقال : رواية، وإن نسب إلى تابعه الراوي أو إلى من أشهر نقل روايته عنه، يقال : طريق^(٣).

١ - الوجه : هو ما يكون من غير الخلاف الجلي والجليح، كأوجه فراءة البسطة بين سورين متوأمين أو تفصيل، ممن قرأوا بالثبت، البسطة بين سورين، فله أن يقرأ بأحد الأوجه الأثنية، وهي :

(١) من ثلاث موافق من سورة الروم، قال تعالى : ﴿لَا تَدْرِي هَلْ يَأْتِيكُم مِّنْ سُبْحَانَكَ﴾ من منبذ كذا خلق من بعد خلقك فؤاداً فقال يا أيها فؤاد صمّاً ونبلاً . في الآية ٥٤

(٢) راجع : الشعر ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠،

١ - وصل الـكـل

٢ - فصل لكـل

٣ - وصل الشـي بالثانيـة . وهذه الأوجه الثلاثة حادثة.

٤ - وصل الأول بالثاني ، وهو مـصـحـح .

وتأوجه الوقف على ثمة العرض لمـسـكـون : مـسـكـون المسحط أو
الاصح أو بالزوم ، وبالنصب أو بالوسط أو بالفتحة ، فهي حالة الوقف على
الكلمة التي آخرها مفتوح مثل : أخرج العلموه بحوز الوقف المسكون
المحضر فتعد ، عليه : الفصر والوسط والفتحة في حرف المد ، وفي حالة
الوقف على الكلمة التي آخرها مكسر أو محرو ، نحو : يخرجون الأنبياء
تكون الأوجه أربعة ، وهي : الوقف بالـمـسـكـون . وعلى أوجه الحد الثلاثة ،
والرابع : الزوم مع للنصر

أما في حالة الوقف على الكلمة التي آخرها مضموم أو مرفوع مثل :
«فَسَمِعُوا» تكون الأوجه سبع ، وهي : الزوم ، بالفتحة المسحط مع ثلاثة
المد ، أو الوقف بالاستخدام ، عليه ثلاثة المد كذلك ، والوقف بالزوم مع
الفتحة ، فبأن وجه وقد ، عليه أربعة ، ولا يعتبر ذلك نقصاً في زواجه ولا
مفسراً منه .

والأوجه الثلاثة لا يقال لها : ترادات ، ولا روايات ، ولا طرق ،
بل يقال لها : أوجه ، شأنه شأن الفتحة ، والفتحة داخل في الإتيان بأى وجه منها ،
وعبر عنهم بالإتيان جميعها ، فلم يأتى بوجه واحد منها آخر ، كـمـسـكـون^(١) .

٥ - الأصول : جمع أصل ، وهو لغة : عبث مما يقتضيه ولا
يقتضيه غير ، أو هو ما ينبت عليه غيره

واصطلاحاً : كل حكم كلي جارٍ في شئ ما يقتضيه غيره

(١) راجع تفصيلاً عند وضع علمي حديث سراج النور ص ٢٤ - ٢٥ ، وإيراد أمثلة
لما عرفت له من الإتيان بالزوم ص ١٦ - ١٧ ، وانظر تصانيف النور ص ١٠١ .

تفصل عن الأحكام الكلية والحدائق المفردة التي تدور حولها الحريات المباشرة، كقصة هاء الضرب، ومدة صوم الجمع، والمكسود، وتسهيل الهبات أو تعييرها، أو نقل حركة الهبة إلى المالكين كصحيح فليها ثم حدتها، والتمتع والامتناع... وما إلى ذلك

وَلَا يَمُوتُ تَدَابُرُهُ عَنْهُمْ، مَتَلَفَ الْقُرْآنِ، مَسْجِدُهُ وَمَا خَرِبَ أَصْلَهُ.

٦ - المرفوع : $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$ ، $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$ ، $\frac{d}{dx} \frac{1}{x^2} = -\frac{2}{x^3}$.

وبسطة الآخر . ما كان من خلاف غير مطرد في حروف التكرار مع غير كل قراءة إلى صاحبها ، كتختلف في قراءة . ومثلت يوه التكرار (تكرار) .
 (أما) : حيث تقرأ كلمة . ملك . بحذف الألف ، فالتاء ، أو في قراءة :
 (وما يتكلم) إلى التسمية : (أما) : حيث تقرأ (وما يتكلم) بفتح الألف .
 وبسطة الآخر . وفتح الألف على . و . فتقولون . وتقرأ ضم الألف . وتفتح الآخر .
 والفتحة بعدد . وكسر الآخر . بعدد . مثل الموضع الأول . من باب
 التكرار . أو في قراءة قوله تعالى : (تكرار) : (أما) : حيث
 تقرأ كلمة (أما) : بحذف الألف بعد التاء مع حذف الألف . فالتاء . وتقرأ
 بالتاء الألف بعد التاء . وتصحف الألف : (أما) : وهكذا .

وسمي حرف . لانتشار تلك الحروف والكلمات المختلف فيها في
صور القرآن الكريم، فكأنها اجتمعت في السور . أي : انتشرت^(٢٢).

وقد خالجه . . . الفروع . . . المائل . . . الأصم . . . ومن . . . من هذا النوع
باعتراض تشبهه به بعدد العلم المنتشر على أرض فضاء من وعاء أو
نسيجه في صغار البحر¹⁷

والكلمات الخرسية هي الحروف التي ينع الخلفات من تحريكها، ولا ينس عليها، كالخلاف الالف في غراء، فوفاً يُدَوِّنُونَ في سورة الشعراء.

حلت بقراءة المصحفون، والمصحفون، ولكن لا غبار عليها من جهة في سورة النساء من قوله تعالى: «مَنْ أَتْلُوهُنَّ يَتْلُوْنَ الْقُرْآنَ» (١٤٦)، وفي اختلاف وقع فيها في الآية، لا سيما في السور، مع أن رسمها واحد^(١).

٤- علاقة القراءات بالقرآن الكريم:

نعلم، في ذلك ثلاثة أمور،

١ - يرى الإمام بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) أنها حليقة من القرآن، وتبارك^(٢).

أن القرآن هو وحى المنزل على محمد ﷺ نبيان، لا عجز، والقراءات: اختلاف القراء لم يمس المصنف في التحريف أو كسبها من تحريف والتأنيد، وغيره^(٣).

ولا بد منها في ماضي والمستقبل، لأن فيها أسرار لا يمكن إلا استيعابها^(٤).

وقد شهد في ذلك الإمام شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في كتابه المختصر في القراءات العشر (١٧١ - ١٧٢)، ولاحقها في كتابه القراءات العشر (١٧١ - ١٧٢)، وفي كتابه الإحاطة بفنون القرآن (١٧١ - ١٧٢).

٢ - يرى الدكتور محمد سليم محيى الدين أنها حليقة من القرآن، وأحد، لأن القرآن: مصحف هوادة للقراءة، والقراءات: جميع قراءات، إذ فيها حليقة من القرآن، وأحد، كما أن حليقة من القرآن على الألف السبعة من دلالة واضحة على أنه لا فرق بينها، في كل منها، حتى في^(٥).

٣ - يرى الدكتور محمد إسماعيل أنها لها متغيرات تدعى

(١) راجع: ج ١، ص ٤٤٦.

(٢) راجع: ج ١، ص ٣٨٨.

(٣) راجع: ج ١، ص ٣٨٩، ٣٩٠.

تأثراً، كما أتبعها أيضاً متعديين اتحاداً كلياً، بل بينهما ارتباطاً وثيقاً كما تباها
الجزء بالكل.

وذلك لأن :

(أ) القراءات لا تشمل كلمات القراء كنه، بل توجد في بعض القواعد
فقط.

(ب) تعريف القراءات تشمل العذرثرة والذاد، وقد أجمع على لأمر
على عدم قرابة القراءات الشاذة^(١).

ولعل هذا الذي قصده الإمام البراكشي حيث قال :

«ولست في هذا أتذكر ما اخل القراءات، إذ لا بد أن يكون
الارتباط بينهما وثيقاً، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا بطل موجوداً
بينهما، «ومن أن كلاً منهما، شيء يختلف عن الآخر لا يؤول لتداخل بينهما
على أن يجعلهما شيئاً واحداً، هذا اعتراذ لا : التركيب والتلفظ، وما
القراءات إلا : اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذلك واضح بين^(٢)»

والذي لونه «... والله أعلم - هو أن عقل القول في القراءات

فالقراءات نفسها : المقبولة والمردودة من حيث قراءة القارئ الكريم
بها.

(أ) السقولة : هي التي تنظم فيها الشروط الثلاثة :

١ - أن تكون متواترة.

٢ - أن توافق اللغة العربية ولو بوجه.

٣ - أن توافق رسم أحد المعاصرين، ولو احتشالاً^(٣).

(١) راجع : سلك : القراءات أسكنها يصدره ص ٢٣ وما بعدها، «هذه كتاب اتحاد
فصله، نشر ١٩٥١ تحقيق.

(٢) البراكشي : ٣١٨-٣١٩.

(٣) سألني ترميز هذه الشروط في معجم حامي سنة ١٩٥٠

بعد القسم هو الذي قبل منه القارئ

١ - بحث نبي قل مسلم :نظام قرأت

٢ - قرأ به عند أبي الصوان :وغيرها

٣ - كثير من حروفه

وهذا من مقال في القرآن كماله ، وحل خبر القرآن لا يروى من
رويات القراءات المتواترة

وعلى هذا ما يؤيد ، هو من نصيب من المتواترة والمتكسرة ، فيها
جملتان بمعنى واحد ، وعلى هذا معنى قول القائل :وجدت سالم وميسر

(١) المردودة ، هي التي أحسن فيها شرط من شروط الشذوذ
لحرفها ، وبقي عليها ، كقوله :

وبدأ بالاعتماد على :

١ - لا يجوز حذف حرفها

٢ - لا يجوز لقراءة بها بعداً

٣ - بحث بحرف من أصل نبي قرأ به بعداً

وعلى هذا والمردود ، هو غير القرآن ، وبينهما تعبير كلي ، فهما
حقيقة متعديتان ، لأن الشاذ على أن كانت كلمة حرف منها ، هذا صحيح
لا يقتضيه قرأتهما بل يعتبر من الأخبار اللاحقة ، وأخص الواحد من القسم
الحديث ، الحديث غير المذكور ، وعلى هذا يمكن أن يكون قول المؤلف
مترقياً .

فإذا ما نظر في ، والله أعلم بالصواب

« علاقة القراءات العشر بالأحرف السبعة »

هل الله عز وجل العشر المتوالية حروف من الأحرف السبعة أم لا ؟

لعمري هي ذلك فلا

١ - إن القراءات العشر تعتبر حرفاً واحداً من الأحرف السبعة العديدة.

دعب إليه . بن عبد العزيز الطبري (ت ٣١٠هـ) وبعض أتباعه.

ودليلهم : أن عثمان رضي الله عنه حسن الأثر على مصاحفه، وقد كتبت على حرف قريش، وأما إخراج بقية المصاحف، فتركب القراءات ببقية الأحرف، لعدم وجوب القراءة بحسبها، حيث إنها نزلت تحبيراً وبسبب^(١)

٢ - إن القراءات العشر تعتبر بعض الأحرف السبعة.

دعب إليه جمهور القراء.

ودليلهم : أن لأحرف السبعة تنقسم إلى قسمين.

القسم الأول : ما لا تجوز القراءة به، كالقراءات المضادة مثلاً :

زيادة كلمة أو نقص أخرى، نحو : **وَلَيْسَ سَبْعُكُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تُكَفِّرُونَ** **فَقُلْ لِمَنْ يَنْصُرُكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَرْبِ** (البقرة : ١٩٨).^(٢)

أو تغيير كلمة عن أخرى، نحو : **فَرَدَّ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِ** (النساء : ١١١).^(٣)

أو إبدال كلمة بأخرى، نحو : **فَلَا يَكُونُ لَكُمْ أَعْدَاءُ** (البقرة : ١٩٨).^(٤)

وهذا القسم وما أشبهه ستركز أن تجوز القراءة به إحصاءاً لعدم تواتره وعدم موافقه لآراء المصاحف العثمانية.

القسم الثاني : ما يقرأ به القرآن الكريم وما توافقه فيه الشروط الثلاثة غرضه، وهو ما اختلف فيه القراء من الكنائس القرشية أو المخلافات لأبوابية من : جهير وديغام، وروم وإشعام، وقصير ومد، وتخفيف وشد،

(١) زيادة كلمة في مواضع فتح، فقرأه غلام، من أبو سبيح، والآخرى جميعاً من حسين بن أحمد بن حنبل (ت ٢٤٢هـ).

(٢) وهي قراءة شاذة، انظر الكشاف : ١٩٤/١.

(٣) وكلمة القصير، زيادة شاذة انظر، المرجع السابق : ٢٧٩/٤.

وغيره مع حلاوة قدره وعلو كعبه في إعدام وحاجة الناس إلى منعه، رضي
بقرينة أكثر من جملة الكوفة أكثر من أربعين سنة، وعلوه قرأ الحسن والحسين
عليهما السلام.

وقد حصل الله تعالى هذه الأمانة في كتابهم هذا المحرر على بيهم كتبه
مما لم يكن لأمانة من الأمان في كتبهم الممتدة، فانه تعالى تكفل بحفظه دون
سائر الكتب، ولم تكفل حفظه إساءة قال تعالى : **وَإِنَّا نَحْنُ الرَّحْمَنُ الْكَرِيمُ**
لَوْ حَفِظُوا نِعْمَتَهُ الآية . ١٩ .

يقول الأمام ابن حجر ذي رحمه الله تعالى .

أودت إعظام لأعظم معجزات النبي ﷺ، لأن الله تعالى تكفل بحفظه
منه أفصح العرب لسان وأعظمهم عنادا وعملا وإكثارا، وهم يتدبروا على أن
بأنوا بآية من الله . ٢١ .

ويصف القرآن الكريم محمداً : **مَنْ هُوَ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا فِرَاقَ لَهُ**
بِشَيْءٍ إِلَيْهِ ، ولا غاية لأخذه يرفق عليه . ٢٢ .

والاختصار . فإن علم الفرائد أشرف العلوم منزلة، وأرفعها مكانة،
وهو مصدر جميع علوم الحرمة عذمتها، وعدم الشبهة خصوصاً، يحتاج إليه
العلماء، والمفسرون، والمحدثون، والفقه، والمفتون على حد سواء.

وهذه الكتب المتعلق بعلوم أخرى متفرقة كعلم : تراجم الفقهاء،
وعنايه أوجه الفرائد، وعدم زعمه الحفظ، وعلم النسخ، وعلم
التواضع، وعلم التجويد، وعلم الوقف والأبدان، وغيرها من العلوم، ومن
ما تأتي أهميتها، ولاكتف جلياً مكانته

(١) القسم ٣٠٦ .

(٢) الفرق السور ١٨ - ٥ .

(٣) المرجع السابق .

يقول الإمام تهاب الدين الفخفاري (ت ٩٢٣هـ) :

«... ويعد : فإن القرآن ينبوع العلم ومشوهدا، ومعدن التعريف وميلوهدا، ومنسب قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علم ورأسه. والاستشراق على معانيه لا يتحقق إلا بهمهم رصده ومبانيه. ولا يجمع في حقائقها التي لا تنتهي لعرائنها ودقائقها إلا بعد العلم بوسوه قراءاته، واختلاف رواياته، ومن ثم صدر علم القراءات من أجل العلوم الثاقبات، وإذا كان كل علم يشرف بشرف منعلف، فلا جرم لحسن أعمه، الذين هم أصل الله وحسنه بأنهم المعصطمون من برئته، والمحتجبون من حليته، ونعيمك بهذا الشرف الجاذب، والمعجبه الرامح. مع : فهم من الفضائل الألاحقة، والمنازل السابقة، فمنافهم أبداً نسي، ومحدثهم على طول الأمد نجنى» (١).

ومكانه علم القراءات نجنى واضحاً من خلال قراءات تخصص في هذا العلم وأوقاته (٢).

فيالقراءات ترجح بعض الأوجه التفسيرية، وبعض الأحكام الشرعية، ومنها فتحلي روجه بإعجاز القرآن الكريم، وبرز سمو بلاغه. واشتمل القرآن الكريم على القراءات المتعددة مبرزة لا نظير لها في الكتب السماوية السابقة (٣).



(١) نقلاً عن (الأنوار لغون قراءات) ص ٢٦.

(٢) اقرأ من ١٠٩ - ١١١ من هذا الكتاب.

(٣) راجع : مقدمة كتاب التفسير في القراءات لسبح. للدكتور محمد عوث تديوي ص ٤١ - ٤٢.

المبحث الثاني نشأة القراءات وتطورها

١- نشأة القراءات وتطورها.

٢- المراحل التي مرت بها القراءات

٣- تقييم عمل ابن معاهد.

٤- ٥- ٦-

٧- نشأة القراءات وتطورها :

إن الأحاديث الصحيحة الكثيرة التي دلالة واضحة على أن "قرآن الكريم نزّل على الأحرف السبعة" وتلك الأحرف تمثل في القراءات القرآنية التي نقاب إلهي فلا مصاديق متواترة.

فقدما أن القرآن الكريم وحكي منزل من الله سبحانه والقراءات كذلك ومعي تنزيل منه تبارك وتعالى "أ".

بالحرف من ومعي كان نزولها؟

هل كان ذلك بعدة قبل الهجرة؟

أم كان نزولها بالمدينة بعد الهجرة النبوية؟

للعماء في ذلك رأيان :

أما إذا كانت هناك علة فليذهب اليها.

يبدأ المؤلف على ذلك بأن الأحاديث الواردة في معنى التفاضل المبدأ

میں نے قزوین سے آکر اترائی حویلی میں حریف فراجعتہ، قلم ڈول آستریہ،
ویریدتی میں انتہی کی سب سے آج

كما أن مدار الفلك الحارم والمنع أي عكوبة ومعدية. ومعظمها
مكعبة. ومنها من انحرافات ما في الصور الجديدة. ولذا دليل على كونها
بالعدسة من ذب. فهذا يدل على أنها نزلت بحكم.

١٥٩. إلى حالي الآن، جليت أخيراً، علماً بأن الحطبات مع هتدم من حكمة. نحن الله عينا لهذا اعتك في امرأة سورة الفرقان وهي مكتبة^{١٥٩}.

* في هذا الوقت لا بد من أن يكون المرء على ما يلي:

لأنها تولدت منسوسة على الآلة، ولم تكن بحاجة إليها إلا بعد الحاجة
إلى حصولها باعتبارها أداة في الإسلام، وكانت احتياجاتها مختلفة، كما أن ظهور
الاختلاف الصحابي في القراءات لأمر مرة كان بالمدنية، ولم يكن ذلك من
مؤلفه، بل من حديث الخلفاء، أي من تعصب مع أحد الصحابة،
بحديث الخلفاء نهر من الخطأ، مع هذه من حكيم رغبني الله عنه.

كذلك أن ذكر الإنسان في هذا الموضع والآخر من المصاحف

حديث أنبي بن كعب المتعلق بنزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة^(١) يدل على نزول الفراءات بالمدينة، ودعب إليه كثير من الأعلام، أمثال : ابن عبد البر، وأبي شامة المقدسي، وغيرهما^(٢).

وقد حاول البعض أن يجمع بين القولين :

بأن بداية نزول الفراءات كانت مع بداية نزول القرآن الكريم بمكة، حيث توجد الفراءات في السور المكية، ولا دليل على نزولها مرة ثانية بعد الهجرة، ولكن الحاجة لم تدفع إلى استخدامها لوحدة اللغة واللهجة بمكة وما جاورها، خلافا لما حدث بعد الهجرة حيث دخلت في الإسلام قبائل مختلفة اللهجات واللغات، فكان ورود حديث أنبي بن كعب إشعاراً للإذن فقط^(٣).

وهذا الذي نميل إليه أنفس وأراء راجعنا، وافق أعلم.

هكذا نشأت الفراءات، وسواء كان نزولها ونشأتها بمكة أم بالمدينة على خلاف العلماء في ذلك - إلا أنها عزت بمراحل عديدة، يتداخل بعضها في بعض، حتى استقرت علما من العلوم القرآنية، ومجالاً من مجالات الدراسات النحوية واللغوية بشكل عام.

وتشتمل تلك الأدوار والمراحل التاريخية في نشوئها وتعلينها للتلاوة، ثم

(١) راجع : ص ٨٠ من هذا الكتاب.

(٢) انظر : «البيان لمعنى السباحة المتعمقة في القرآن»، للمشيخ طاهر الجزائري ص ٩٦ - ٩٧، وأبو يعلى الدكتور عبد العزيز عبد الغني القاري، وفي مراح بأن نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة رجعة حادثة منسوبة عن العزبة وهي الفراءات على وجه واحد، وكان المسلمون حثوا في مكة ثلاث عشرة سنة يقرءون القرآن على وجه واحد باللهجة فريش... انظر : مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة - العدد الأول، ص ٩٦ - ٩٦. وراجع كذلك الدكتور سليمان محمد إسماعيل في كتابه الفراءات أحكامها ومصدرها ص ٥٨. والدكتور محمد الزغلاف في كتابه «التعريف بالقرآن وتاريخه» ص ٢٨. وأقرأ كلام ابن حجر في «الفتح» ٢٤/٩ وما بعدها.

(٣) لقد ألح إلى هذا القول الدكتور السيد رزق الطويل في كتابه «في علوم الفراءات» ص ٣٤ - ٣٥.

نحفظه كما أو بعضه من ظهر قلبه، ثم إلى رواية تسمد القراءة إلى الرسول ﷺ. ثم إلى محفل تحفظه مجرد له أسانيد وإسنادات، منه إلى علم ذي حواصير وأصول وما ألفت وإجازات^(١).

« المراحل التي مرّت بها القراءات :

وهنا مرحلتان بعض تلك المراحل :

١ - مرحلة تعلم الرسول ﷺ من جبريل عليه السلام :

نشأت القراءة بتعليم جبريل لموسى عليه السلام، قال تعالى : ﴿ وَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾^(٢).

وفي حديث عائشة رضي الله عنها في رواية ابن عمر : « فكان اقرأ، فثبت، ما لنا بشيء، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد... »^(٣).

وفي حديث ابن عباس عليه السلام : « قرأتني جبريل على جبريل، فقرأه، ولم أزل أستمره ويزيدني حتى انتهى إلى سعة أحرف^(٤) ».

فكان علم جبريل القرآن الكريم بأحرفه كسنته وقراءاته المتعددة

٢ - مرحلة تعلم الصحابة من الرسول ﷺ :

قرأ الله تعالى عليه ﷺ بتعليمه وإخوانه المسلمين بقوله ﷺ: « قرأتها الرسول نبع ما أذن بكتاب من ربك... »^(٥) [١٧ : ١٨]، وقراءه ﷺ: ﴿ وَتَرَاهُمْ وَفِي تِلْكَ آيَاتٍ لِلَّذِينَ يَدَّبَرُوا وُجُوهَهُمْ ﴾ [١٠٦ : ١٠٧]، فكان الرسول ﷺ يقرأ بحرفه بما قرأه جبريل عليه السلام

وقد ورد عن عثمان وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ

(١) « أي أنه لم يزل يتصحب في القراءات المقررة للحدثاء عند الهدى النبوي ﷺ »، وقد ذكرت بعضها هنا.

(٢) صحيح البخاري - باب غلبه الله الرحمن عز وجل - ٣١، ٣٢.

(٣) سنن بخريجه حديثاً، أخرجه ابن جرير ٣٩.

كان يقرئهم لعشر الآيات، فلا يحاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعلم، فيعلمهم القرآن والعلم والعمل جميعاً^(١)، فربما قرأ صحيف بحرف وأقرأ صحيفاً أخرى بحرف آخر، فكان كل واحد منهم يقرأ كما علم من الرسول ﷺ^(٢).

٣ - مرحلة تعليم الصحابة بعضهم لبعض :

أمر النبي ﷺ الصحابة أن يقرئ بعضهم البعض، ومن الأمثلة لذلك قصة إسلام عمر رضي الله عنه، فكان الحباب بن الأبرت يتوعد على فاطمة بنت الخطاب، وزوجها، فعلموها القرآن...

بلى كان الرسول ﷺ يرسل بعثات تعيينية إلى خارج مكة، فقد ورد في البخاري أن مصعب بن عمير وابن أم مكتوم هما أول من نزل بأحذية، فجاءوا بقرآن الساس الكريمة، ثم جاء عمر وطلال

ولما نحت مكة ترك الرسول ﷺ مائة من جيل فيها للتدريس.

وكذا أخرج إذا ما أخرج إلى المدينة دفعه النبي ﷺ إلى رجل من تحفة لعنه القرآن^(٣).

وهكذا تكلم جماعة من الصحابة، عرفوا بالعلماء، وشهرتهم بهذا اللقب تعطي صورة جلية عن مدى انتشار القراءة في هذه المرحلة، وقد نقل في غزوة من معونة سبعين رجلاً من شيوخ الأنصار يسدون بالقراءة، وثلاث غزوة من معونة على رأس ٣٦ له ٣٨ شهيداً من الهجرة^(٤).

لقد نضج كثير من الصحابة لحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في حياة الرسول ﷺ، ومن أشهرهم :

(١) انظر : التوحيد في ٨٥ من الكتاب شرح القرآن من ١٣٧.

(٢) راجع : الإلمام للشيخ ابن أبي عمير ٣٥ - ٣٨، ورواه في معجمي القرآن ومعجمي.

(٣) راجع : تاريخ القرآن، تلخيص ص ٨٥ - ٨٧.

(٤) انظر : الجدي، السعدي، رقم ٢٨٦٥ - ٢٨٦٥، وشذرات الذهب ١١٦.

الخلفاء الأربعة، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم ^(١).

وهؤلاء هم الذين روت عليهم أسانيد قراءات الأئمة العشرة ^(٢).

وكانت قراءة الصحابة تختلف، فمنهم من أخذ بحرف، ومنهم من أخذ بحرفين أو أكثر، ومن هنا بدأت وجوه القراءات المختلفة تأخذ طريقها في الرواية وسارها في النقل، وكان شيوخ طائفة اختلاف القراءات منذ عهد الرسول ﷺ بعد الهجرة، كما يدل على ذلك اختلاف عمر وهشام بن حكيم، واختلاف أبي بن كعب مع بعض الصحابة، وكذلك ابن مسعود مع غيره من الصحابة.

٤ - مرحلة تعلم التابعين من الصحابة:

انتشر الصحابة في الأمصار، وتفرقوا فيها، وبنوهم يتوزعون الناس القرنين حسبما نقلوا من الرسول ﷺ، ومن ثم اختلف النقل في التابعين وفي تلاميذهم، فكثرت القراءات وظهر الشذوذ فيها، وكثر التباين بين المسلمين فيها، حتى بلغ ذلك عهد عثمان رضي الله عنه، فأمر بجمع المصاحف وكتابها برسم بحمل أكثر وأغلب الأوجه الصحيحة المتوفرة، وأرسلها إلى المدن المشهورة مع إرسال مقرر مع كل مصحف موثق قراءته أهل ذلك المصنف في الأغلب والأكثر، وحمل الناس على تلك المصاحف وأمر بإلغاء بقية الأوجه التي لا يحتملها رسم مصحف ذلك العصر.

وقد أقبل الناس على تلك المصاحف ونسخوها من مقرئها، فكان في كل مصر قراء من التابعين، ومن أشهرهم:

* في المدينة: معاذ بن الحارث القرظي، سعيد بن المسيب، عروة بن الزبير، عمر بن عبد العزيز، عطاء بن يسار، عبد الرحمن الأعرج، ابن شهاب الزهري. زيد بن أسلم، وغيرهم.

(١) راجع: الخوير، لفظي من ١٧٧ وما بعدها، والإمام السيوطي ٢٢٢، ٢٢٨.

• وفي مكة: صحافة بن حبره، طائوس بن كيسان، عطاء بن أبي رباح، عكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم.

• وفي الكوفة: عمرو بن مَرْحَبِيل، علقمة بن قيس، وسروى بن الأعدع، أبو عبد الرحمن السلمي، الأسود النخعي، زر بن حبينة، إبراهيم الحامي، وغيرهم.

• وفي البصرة: الحسن البصري، محمد بن سيرين، قتادة بن دحمة السدوسي، نصر بن عاصم، يحيى بن عمار، وغيرهم.

• وفي الشام: السعيرة بن أبي شهاب المخزومي، خليفه بن سعد صاحب أبي الدرداء، وغيرهم^(١١).

وكان ذلك في المصنف الثاني من القرن الأول، والنصف الأول من القرن الثاني.

٥ - مرحلة التخصص في القراءات:

بعد ما ذكر أهل الشرح والأعوار، وذكروا بقراءون قراءات لا أصل لها - كما نقل عن بعض المعتزلة والروافض - تشددت قوه للقراءة والأخذ، واعتدوا بصحة القراءة التي عندهم - حتى صاروا أئمة يمدحونهم في ذلك، ويرحل إليهم، ويأخذ عنهم، وأجمع أهل بلد على ملقى قراءتهم بالقبول. ولم يختلف عليهم فيها شئ، وتصدى لهم لقراءة سبب إليهم^(١٢).

قال ابن الجوزي: «ويعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من صيغ إليه من الصحابة وغيرهم إنما هو من حيث إنه كان أصيب به وأكثر فزعة وإقراء به وملازمة له وميلاً إليه لا غير ذلك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة وروايتهم المراد بها - أن ذلك الثابت وذلك الإجماع اختار القراءة بذلك توجه من اللغة حسب قراءته

(١١) راجع إلى هذا المعنى (٨٠) - (٩٧)، والشر (٨١). ومقتضى نسخة طائوس كبري ربه

(١٢) - (١٤) - (١٥)

(١٦) - (١٧) - (١٨)

الذهب الأكثر إلى قوله الإمام أبو عبد الله القاسم بن سلام (ت ٢٧٤هـ)^(١).
وحسب الإمام ابن الجزري في غنية النباهة^(٢) أنه الإمام أبو حاتم
السجستاني (ت ٢٥٥هـ)،
وأعلل الرجوع إلى الإمام يحيى بن يعمر (ت ٩٠ أو ٨٨٩هـ) هو أول
من ألف في القرنين^(٣).
وبذلك لاقى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام - كما حقق الدكتور
عبد الهادي فضل^(٤) - قد سبق تسعة عشر رجلاً ممن ألف في الفرائد،
وسبق أبو حاتم السجستاني بثنتين وثلاثين رجلاً من المؤلفين في
الفرائد^(٥)، وعلى هذا، فإن حركة التدوين في الفرائد بدأت منذ أواخر
القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري، ولو بصورة غير دقيقة أو غير دقيقة
حسب المفهوم المعاصر.

(١) نظر نشر ٣٣١ - ٣٤.

(٢) ٣٣٠، ٣٣١.

(٣) وفي حاشية على حد قول الدكتور السيد زكي الطويل، لأن القرن الأول لم يكن عصر
تأليف وتدهن. وإنما هو عصر دماء ونيل (في عموم تعاريف ص ٣٥). وما أراد
حقاً ولا ديانة فيه. التأليف والتدوين الشخصي كذاكرة ما عند عصر تصحيف،
وكلوا يجمعون الأحداث، وقد ذكر أن علم الاحتجاج للفرائد بدأ بالتدوين في هذا
القرن الثاني الهجري (السيد السجستاني) الدكتور عبد شامح شامي ص ١٠٩، وإذا
كان كذلك، فكيف لا يفسر بداية التأليف في عام الفرائد منذ عصر المؤلف
المعروفين أو في عصر من قبلهم من أسلافهم.

ولذلك يرى الدكتور محمد سالم محسن يقول: فإن تدوين الفرائد القرآنية تعلم
مستحق ما عند عصر سيكر. (م. حاشية الفرائد الكريم ٤٨٥: ١)، وعلى هذا، فلا
سبيل أن يكون الإمام يحيى بن يعمر سائل الفرائد التي تعلّمها من أسلافه. وإن
كان هذا التسجيل على غير الاحتجاج لعلم الضم في التأليف، ومع ذلك فمن الممكن
التدوين بدونه في عدة فرائد.

راجع: تدوين في الفرائد في كتاب الفرائد القرآنية الدكتور عبد الهادي فضل
ص ٢٨ - ٣٥.

(٤) الفرائد القرآنية ص ٣٦.

(٥) المرجع السابق ص ٣٢.

ثم أخذ - تعاقب في القرن السادس

انتقلت فكرة إدراجها في الشرح الرابع - الخمس، ثم اجتمعت مجموع
- كما يقول الدكتور محمد صالح محبي - أشكال من القواعد السائبة حتى
القرن السادس، إلى القرن التاسع لا نجد سوى وضع مصنفات تكاد تعد نفي
الاصحاح، وبعد القرن التاسع قال التصنيف في هذه الساحة العلمية، وذلك
جهود العلماء، كـ (كروم منصوره) على شرح منظومه (أحمد السائبي
ت ٥٩٠هـ) ونحوه السببه في ذلك يرجع إلى ما قاموا به من العناية
بالعلماء أمرا إلى عروق الناس من تلقاها لاستخدمهم به^{١٩}

ومعنى هذا في القرن من أواخره العلماء من القرن التاسع
لأنهم ورثهم

- ١ - أبو عمرو بن عطاء (ت ١٥٤هـ).
- ٢ - حبيب بن جيب الجواب (ت ١٥٦هـ).
- ٣ - عني بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ).
- ٤ - إسحاق بن يوسف الأزرق (ت ١٩٥هـ).
- ٥ - يحيى بن سيارك البجلي (ت ٢٠٢هـ).
- ٦ - يحيى بن زمر (ت ٢٠٣هـ).
- ٧ - مخلوب بن يحيى نضره (ت ٢٠٥هـ).
- ٨ - حمد بن هشام سرور (ت ٢٢٩هـ).
- ٩ - حمد بن أسيد الدمشقي، المعروف بابن دغول (ت ٢٤٩هـ).
- ١٠ - أبو عبد الله حماد بن عماري (ت ٢٤٦هـ).
- ١١ - حمد بن محمد البرقي الشامي (ت ٢٥٠هـ).

(١٩) راجع: ابن جرير - معاني النظم ١: ٤٨٦ - ٤٨٧.

(٢٠) راجع: النظم ١: ٢٤ - ٢٥.

وقد تنجح لأبى في هذا العلم المبارك حتى وصل إلى عصر أبي محمد أبي بكر بن أربعين كتاباً.

٧ - ظهور فكرة تحديد القراءات :

صهت فكرة تحديد القراءات منذ القرن لذكر الهجري حيث نفع الإمام أبو عبد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) كتاباً جمع فيه قراءات خمسة وعشرين قارئاً منهم النسخة المعروفة، وألف الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) كتاباً في القراءات وسماه الخصال، وكتب أبو بكر الفاجري (٣٢٤هـ) كتاباً سماه التمام^(١) جمع فيه قراءات تسعة وبخوب الحشرمي. كتب ألف كل من القاضي بن أبي عمير، وإسحاق النكوي (٢٨٢هـ)، وابن جرير الطبري (٣١٠هـ) في القراءات المشهورة، منها قراءات السبعة.

ولكن لما كثرت القراءات وكثرت الروايات عنهم، وتوالت أن يدخل الاضطراب في القراءات تكرر الإمام ابن محمد (٣٢٤هـ) أنه يستحسن قراءات القراء المشهورين بها من أشهر الأصناف الإسلامية التي حفظت القراءات بها.

٨ - مرحلة سبع السبع :

في الانحصار على قراءات سبع المشهورة، والمروية عن الأئمة الثقات في مؤلف خاص، بعد رققها والتفت من توابعها وأصولها إلى الخواص والعيان.

وكان ذلك في أواخر القرن الثالث وأواخر القرن الرابع الهجري اختيار إمام القراءات في عصره الإمام أبي بكر بن محمد العدائري، حيث جمع قراءات القراء تسعة في مؤلف وسماه السبعة^(٢).

ولم يكن ذلك بدعاً منه، فقد سبقه أبو بنكرة تحديد القراءات، وسبق

(١) راجع الإضافة على معاني القراءات ص ٦٣، معجم القراءات، وجرى التأني ومقتضى، وأثر (٣٤١)، وخلاصة نهاية ٧٧٢.

(٢) نشر (٣٤١)، راجع شرحه من معجم ص ٢٥٩ - ٢٦٢ من هذا الكتاب.

بعض ألف في القراءات المشهورة. ومن ضمنها قراءات هؤلاء السبعة المذنبين وقع عليهم اختيار بن محاهد. وقد أراد أن يستخلص القراءات المشهورة لئلا ينزب الاضطراب إلى القراءات الصحيحة ويدخل الشك فيها. والأمر الذي دعا إلى ذلك هو :

الحفاظ على منهج القراءات لئلا تخرج عن طريق النقل الموثوق به إلى النقل المشكوك فيه، أو عن طريق الرواية والنقل عن الرسول ﷺ إلى طريق الاجتهادات الشخصية، ولذلك تراه يقسم القراء في كتابه «السبعة» إلى أربعة أقسام، وملخص كلامه :

١ - من حملة القرآن : من هو عالم باللغات ومعاني الكلمات، ويوجد القراءات وعيوبها، والإعراب والآثار، فهو الإمام الذي يرجع إليه.

٢ - ومنهم من يعرب ولا يلحن، يقرأ بلغته ولهجته ولا يندر على تحويل لسانه، فهو مطبوع على كلامه، كالأعراب.

٣ - ومنهم من ليس عنده إلا الأداء بعد السماع. لا يعرف الإعراب ولا اللغة، فهو الحافظ، وقد ينسى فيقرأ بلحن، وقد يكون مصدقاً عند الناس فيحملون ذلك عنه.

٤ - ومنهم من يعرف الإعراب والمعاني والشفاة ولا يعرف القراءات، فقد يقرأ بحريف جائلز في العربية لم يقرأ به أحد قبل، فهو مبتدع^(١).

وكان اختيار بن محاهد هؤلاء السبعة وتأليفه «السبعة» في قراءاتهم قد اشتهر في عالم القراء أكثر من غيره، لأنه ألزم جميع القراءات العنوائية ضغط دون انشواذ حتى ولو رويت عن أحد السبعة. كما اشتهر اختياره لشهرة ابن محاهد بعنه حيث كان حجة في القراءات، ثقة نبأ، فاق في عصره سائر نظرائه في لعلم والفهم والورع وصدق النهضة، وكان أكثر القراء تلامذة في

عصروه. وكان من أبرز مشوخي القراءات بمؤلفه خذص^(١).

والخبران المشهورين واختيار ابن مجاهد علوي مرادفهم هم:

١ - يافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (ت ١٦٩هـ) من السنية.

٢ - عبد الله بن كثر (ت ١٢٠هـ) من مكة.

٣ - أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) من أنصاره.

٤ - عبد الله بن عامر الحنفي (ت ١١٨هـ) من الشام.

٥ - عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ) من الكوفة.

٦ - حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ) من الكوفة.

٧ - عيسى بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) من الكوفة.

كلهم ممن اشتهر بجمعهم، وبما كان عليه في القراء، وأما من كان
اليه من البدل^(٢).

ونقل في سبب اجتماع الناس على قراءتهم:

١ - أنهم حوزة الأفراد، وقراء، فثبتت بما يجمعهم بأكثر مع نسخهم
العلمي.

٢ - أن قراءتهم وجدت مسنداً نطقاً ومباعدة حروف من أول
القرآن إلى آخره^(٣).

وكان اختيار ابن مجاهد مبنياً على الأخذ بالمدونة في قبول القراءات

(١) راجع: غاية النهاية ١٢٢٩، مقدمة "السنة" لمصطفى النجاشي، ص ١٧.

(٢) راجع: إسناده ص ٦٣ - ٦٤. وأما ما ذكره ابن جرير في الحديث الأول من أن
العلماء من هذا الكتاب.

(٣) راجع: القراءات القرآنية ص ٣٧.

أن تكونوا القراء : صمدنا الله ، وصرفنا اللغة العربية ونرسم الصحاح
العلمية^(١)

❖ تقييم عمل ابن مجاهد :

أخذت القراءات مكاناً وريادة ، حتى وصل بها بعضهم إلى مستوى
قراءة ، وأنتاك ذلك أن يكون هذا الدخول عليه من الانقطاعات والتجويد
على ألسنة القراء ، وكان مسجد المئذنة - كما يقول ابن مجاهد - وعبر
القدس ، ورواه أحمد بما كان بعض القراء - من ابن مسعود - يرويه عن
مصحف أبي بن كعب وابن مسعود ^{عليه السلام} ، وما كان آخرون - مثل ابن
مقسم (٢٩٦ - ٣٨٠) - يشارفونه يعفونهم من احتمالات القراءات
لحظ المصحح العثماني ، مما جعل الحاجة منه إلى تخرج من شيوخ القراء
المأهولين بصح لأصول والأركان لمهول القراءات من جهة ، ولبحث طائفة
مجة من القراء يكفى لهم حتى سواهم حتى يتدبر ، فقال الأوسط القراء أن
تشرعهم .

فجاء ابن مجاهد من جهود الأئمة والمؤلفين ، والقراء العظماء - وبلغ
في اجتهاده حتى يستضيء سبعة من أئمة القراء من أعضاد خمسة ، من أهم
الأعضاء التي أضافت هذه القراءات إلى العالم الإسلامي : (الديلمية ، مكة ،
الكوفة ، المصرية ، الشام)

وبذلك أصبح لقراء الصحاح - عدد سبعة ، وهي قراءتهم ألف كتابه
«السبعة» ، وهم حسن السبع وعصرون ونفي جاء هذه حتى إجماله

غير أن البعض منهم أن ابن مجاهد أراد بذلك إظهار القراءات الأخرى
لصحتها ، غير نفي !

ونعم آخرون ، من يروى أن قول قراءة من القراءات السبع تحت حرف
من الأعراف السبعة !

(١) انظر : صلاة السجدة ص ١٩ ، رقم ١٩٠ .

«السبعة» بقراءات غير القراءات السبعة، كقراءة الإمام أبي جعفر، وقراءة الإمام ثابت بن أنس، وغيرهما^(١).

وقد احتار ابن مجاهد ما احتاره من القراءات لأنه أراد البلاد الإسلامية المشهورة بالمقرئين، فاحتار منها أصبغ القراء - في رأيه - فصارت العدد «السبعة» ولم يقصد بالعدد «السبعة» لكنه^(٢)، فكان اقتضاه على «السبعة» محسن تقاي دولا قصد منه - كما سئل البعض -.

أما أن بعض العامة سئل إلى ذهب أن ابن مجاهد اعتقد أن القراءات السبع هي المعروف بالسبعة، فهو ليس مسؤولاً عن خطأ غيره أو وهمه، ولو طعن ذلك لأبطل بقية القراءات، والواقع شكس ذلك، حيث إنه لم يحكم على بقية القراءات بعدم ثبوتها أو بالشكوك، وإنما وزعها تسبع في القرية.

ونحن نرى أن أحداً لم يستطع أن يراجع الإمام ابن مجاهد فبن رأى تفديده من القراءات السبعة على غيره، فقد ارتضاهم عناء الأمة جميعاً، وإلتصوا بجهادهم في تقديمهم.

وإذا معنا النظر في «سبعة» اثنين نبيته رجعت أولهم الإمام أبو جعفر المدني، استاذ الإمام تابع العدني، وكان ابن مجاهد يقتضي بالتمسك من الأسبق لأن قراءته وإن كانت مأخوذة من قراءة شيخه لكنها أكثر شيوعاً على ألسنة الناس من القراء وغيرهم في المدينة وما سواها.

وكذلك اكتفى بقراءة الإمام أبي عمرو البصري عن قراءة كس من يعقوب الحصري وبحيث البيهقي لعلوا مكانة أبي عمرو في القراءات واللغة وأصوله لدى الناس.

وتعد ترك قراءة الإمام خلف الشاذلي ككوفي لأن قراءته لا تخرج عن قراءات الكوفيين في حرف عا^(٣).

(١) راجع - عنه - السبعة من ٢٢ و ٢٨ - ٢٩.

(٢) انظر - الأختار السبعة بحسب أبي، الذين عثر على ٣٥٩ - ٣٥٢.

(٣) انظر السبعة ١٩١:١، ومنجد المقرئين ص ٥٠.

وأيضاً نعلم ترك قراءة الأعمش - شيخ الإمام حمزة - لنفسه، ولعلنا في قراءته من شذوذ.

وقد ذكر ابن مجاهد نفسه في حديثه عن ابن كثير المكي أن أهل مكة أم أجمعوا على قراءة ابن محيص - وهو مكي كذلك - كما أجمعوا على قراءة ابن كثير، بل إن أصحاب ابن محيص لم يتبعوه في اختياره^(١).

وقول ابن العزري في قراءته - «ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لأجفدت بالفرائد المشهورة»^(٢).

فابن مجاهد لم يحتر السبعة ولم يقتصر عليهم إلا بعد اجتهد طويلاً ومراجعة متأنية في السنوات الطوال عبر منحر جهداً ولا قوة، وكان مؤثماً في استخلاصه لتلك الفرائد المتواترة، ثم تبعه في ذلك جمهور العلماء والفراء وحملوا عنه الفرائد السبع، وحصار كنده هو المعقول عليه والرجوع الأمس لكل من أتى بعده، فآلفوا مصنفاتهم على صورته على ما هو معروف عن : أبي عمرو الأثاني مؤلف كتابي جامع البيان والتبسيط في الفرائد السبع، وأبي محمد القاسم بن فبرة الشاطبي - ناضح حوز الأمانى - وغيرهما من العلماء، فقد أجمعوا على تواترها، وأحق بها الإجماع ابن العزري قراءات الثلاثة.

فابن مجاهد بعمله - تسج المسج - قدم للأمة عملاً باهراً، لأن كثرة الروايات في الفرائد كان قد أدى إلى ضرب من الاضطراب عند ضائقة من الفراء غير المتفقين، وأخذ كثيرون يحاولون أن يختاروا من الفرائد أنفسهم خاصة ليتفردوا بها، كما عرف عن ابن شيبوذ وابن مفسم العطار.

وباختياره السبعة ذرأ عن الفرائد مزلات نوسلت أن تقع فيها، ودوا عن الفراء اضطرابهم وخلطهم.

ومما يدل على إخلاص الإمام ابن مجاهد في عمله في الفرائد : ما

(١) لفظ : السبعة من ٩٥.

(٢) حاشية لتهذيب ١٢٧/٢.

يُروى أنَّ بعضَ تلامذته - ممنَ بهرته سعةُ روايته للقراءات وعلمُه بوجوهها ووضيعةُ لحروفها رغمَ كثرتها - قال له : لِمَ لا تختار لنفسك قراءةً تُختلَّ عنك؟

فأجابَه الإمامُ بقوله :

«نحنُ إلى أنْ نُعْمِلَ أنفسنا في حفظِ ما مضى عليه أئمُّتنا أخوخٌ بك إلى اختيارِ حرفٍ بقرأ به من بَعْدَنا»^(١).

وبهذا نرى أنَّ ابنَ مجاهدٍ وهبَ نفسه للوقوفِ على القراءات واستيعابها، ولم يَصرِفْ في أنْ يَفرِدَ لنفسه قراءةً يشتهر بها ويُعرف به ويُحْمَلُ عنه، ونحوَ فكرٍ في ذلك لا استطاعَ في بُسرٍ وسهولةٍ، ولكن لم تكن هذه وجهته، وإِذْ كانَ وجهته أنْ يستخلصَ للأمةَ أهمَّ القراءات الموثوقة التي شاعت وداعت في الأمصار الإسلامية^(٢).



(١) مرقاة القراء، مكيه ١/٢٢١، وغاية النهاية ١/١٤٢.

(٢) راجع : مقدمة «السبعة» لمحقق الدكتور شوقي غريب، ص ٢٠ - ٢٢.

المبحث الثالث أركان القراءة الصحيحة (شروط قبول القراءات)

* أركان القراءة الصحيحة

* القراءات التي تتوفر فيها شروط القبول

= أشهر الكتب المؤلفة في القراءات المتواترة.

* أمثلة لبعض القراءات المتواترة.

أركان القراءة الصحيحة (شروط قبول القراءات) :

(١) يرى المتقدمون الشروط التالية لقبول القراءات :

١ - أن يكون لها وجه قوي في العربية.

٢ - أن تكون موافقة لرسم المصحف الحنلي.

٣ - أن تجتمع العامة عليها.

والمقصود من العامة عندهم : أهل الحرمين، أو أهل المدينة والكوفة.

واختلفوا في مستوى صحة النسخ.

فذهب الجمهور إلى اشتراط التواتر، لأنها قرآن، وهو لا يثبت إلا بالتواتر، واكتفى بعض بالشهرة والاستفاضة، لأن الاستفاضة تعيد القطع المطلوب في الباب. قرأته القراء، منهم أبو شامة - شارح الشاطبية -، الإمام زين العزري.

(و) وأخيراً أجمعت الأمة على الأركان الثلاثة لقول القراءات :

١ - أن تكون القراءة متواترة.

٢ - أن تكون موافقة للدرجة ودرجته.

٣ - أن تكون موافقة لأحد المصحف لعناية ولو ختلاً.

شرح هذه الأركان الثلاثة الأخيرة :

١ - التواتر :

هو نقلي جماعة عن جماعة يمنع تواطؤهم على التكذب، من أولئك السند إلى انتهاء، من غير تعيين في العدد^(١١)، والتواتر شرط أساسي عند الجمهور لقبول القراءة^(١٢)، ولا يرون لأكتفاء بصحة النسخ، ولذلك عزموا لقول بأنه .

ما نقل إلي بن نخعي المصحف نقلاً متواتراً جيداً بعد حين^(١٣).

ثبت بذلك أنه ما ليس بمتواتر لا يسمى قرآناً، ولا يقرأ به تعبدًا.

(١١) انظر : نسخة سطر لأمي نجس السلمي الصغير ص ١٤ - ١٥.

(١٢) في حكمي الإجماع على ذلك . كما سيأتي . انظر : مقدمة كتاب «مجموع القراءات» لأبي حنيفة ص ١٢.

(١٣) انظر : رواية الشيخ لابن قدامة المقدسي ص ٤٤، في أحمد، منار، مكة المكرمة عام ١٤١٨ هـ.

قول مكي بن أبي طالب وابن الجوزي في شروط قبول القراءات :

قيل : إن مكي بن أبي طالب لا يشترط التواتر، حيث قال :

القراءة الصحيحة . «ما صح سندها إلى النبي ﷺ، وساخ وحدها في الثمرة، ووافقت خط المصحف».

والحق أنه يشترط التواتر، كما تدل عليه عبارته في «الإبانة» حيث قسم القراءات إلى ثلاثة أقسام، وقال في القسم الأول :

«قسم بقراءته اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهي : أن يقل عن الثقات إلى اثني عشر...».

وقال في القسم الثاني : «ما صح نقله عن الأحاد...»^(١).

فكلمة «الثقات» بالجمع تدل دلالة واضحة على اشتراط التواتر.

كما أن تعريفه للقسم الثاني يدل على أن مقصوده من القسم الأول هو التواتر.

لم عدم جواز أخذ لقراء بأخبار الأحاد لديه يدل على أنه يرى التواتر شرطاً لقبول القراءات^(٢).

أما الإمام ابن الجوزي فقد صرح بعدم اشتراط التواتر، حيث قال :

«ولقد كنت قبل أجمع إلى هذا القول ثم ظهر فساد...»^(٣).

وقوله : «هذا القول» إشارة إلى ما ذكره قبل ذلك، وهو ما قاله في

(١) الإبانة ص ٣٩.

(٢) انظر : «الإبانة» ص ٣٩ و ٣٩، وفي الحقيفة من تراث كتبه «الإبانة» لا يشك في أنه يشترط التواتر لقبول القراءات.

(٣) النشر ١٢٩، «قرأ ما قال قبل ذلك من قوله وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا القول، ولم يكتب فيه بصحة السند، ورغم أن القراء لا يثبت إلا بالكلام، وأن ما جاءه من الأحاد لا يثبت به قراءته، وهذا مع لا يضمن ما فيه، فإن القراء إذا لم لا يحتاج به إلى المرتبة الأخيرة من التواتر وهو...».

وهنوح به جماعات لا يحسدون كبير عبد الله، وأبو عطفة، وأبو بصيرة،
والنوري، والركني، وابن الحاحب، وغيرهم.

وأن افراء فأجمعوا في أول الزمان على ذلك. وكذلك في آخره، ولم
يحالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكي. ونسبه بعض المتأخرين.

قال الإمام الجعفي في شرح الشافية: «صابط كل فراءة: نون
قننها، وافقت الحرة مطلقاً، ورسم المنحرف ونو نقديز. فهي من
الأحرف السبعة... وما تم نجتمع فيه عند^(١)».

وممن قال بتسوية نون من الفراءة: لإسم الشافعي (ت ٢٤٤هـ)،
وأبو القاسم الجعفي (ت ٤٦٥هـ)، والإمام أبو القاسم القصاراوي (ت ٥٦٣هـ)،
وأبو الحسن السجدي (ت ٥٦٤هـ) وغيرهم من كبار الفراءة^(٢).

ويانظراف النور قال كرم من لغوي في المستقصى، وصاحب سلم
التوب في كتابه في الأصول، والسيوطي في الإتقان^(٣).

٢ - موافقة لوجه من وجوه اللغة العربية

يكفي في ذلك بسجد موافقة: أوجه من وجوه اللغة العربية، أي
سواء كان هذا الوجه أخص أم نصيحاً، محصفاً عليه أو مختلفاً فيه،
ما دامت الفاءة متوافرة الإسناد، وموافقة لأحد الصحاح الثمانية، فلا
يضرها كون الوجه صحيحاً من حيث اللغة، كقراءة الإمام حمزة بضم كسبة
«والأرحام» من قوله تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَدْعُونَ بِهِ زُنُوجَكُمْ أَيْسَاراً».

حيث قرأ الباقون بالنصب عطف على خط الجلالة.

وقرأ الإمام حمزة بالجر في «والأرحام» عطف على التضمير المجزوز
في «به» على مذهب الكوفيين.

(١) كرم السمعاني ٣٠٠-٣٠١، وانظر: شرح الفية للنوري ١٩٦١، والقرآن المصنف بسبوح
الخاص ص ٥ - ٦.

(٢) راجع: شرح الفية للنوري ١٢٢٠ - ١٢٢١.

(٣) راجع: أوزنيد وحيد ص ١٢٦، ومادل المزي ١٣١: ١٣٢.

أو على أن الحد أحد، ولكنه حذف للحد به.

أو على أنهم تعصيفا للترجم وحاشا على منسوب - على من
التعصيف - وحواله : «الحد»^(١).

فقدرة الاسم حمرة صعيقة من حيث لغة على ثلا الترجهين، ولا
قدح فيها، لا من حيث توانوها ولا من حيث توافقها لوجه من وجوه
اللمعة.

لأن القواعد هي ما صاحب وثبت ما يردّها قياس لغة ولا قسّم لغة،
لأن القواعد ستة مشقة بالزم قيرلها والتعصير إليها^(٢). بقول العلامة : «القياس».

أول عددهم أنهم إحداهم استعملوا من عدده من كتاب الله تعالى وكلام
رسوله وكتاب العرب، فبذا ثبتت قواعد القرآن بالرواية، المقبولة كان القرآن هو
الحكم على علماء النحو وما تغلّبوا من قواعد، ووجب أن يرجعوا هم
بقواعدهم إليه، لا أن يرجع نحن بالحدّ إلى قواعدهم المتخلفة لتحكمها
فيه، وبذا كان ذلك عكسا لأية وإسما لأصل هي وجوب الترجمة^(٣).

فثبتت قواعدنا سداً بالنحو هو الأصل الأعظم، وإبراز الأفرام، وهو
السحر عند المحققين، ونظم من قراءة ذكره به بعض أهل الحد أو غير
منهم ولم نحسب إيرادهم، بل أجمع النظم لتفتدي بهم من التعلل على
قولها^(٤).

يقول إمام أبو عمرو الخليل :

«قواعد القواعد لا يحد في شيء من حد وجه القرآن على لأعلى هي

(١) انظر : إحصاء قصائد النظم على أبيه ٦٠١ - ٦٠٢، كتاب الدعاء من القرآن
للأثير إحداهم يكني القاصري عن ١ - ٣١.

(٢) انظر : شرح ١٠١.

(٣) معادل لغوية، ١٢١.

(٤) راجع : شرح ١٠١، وبما في انظر على لغة والتعصيف بعض القواعد المتواترة
والرأى : هم الكتابات التي في القرآن لغة مسجد الله من حمرة لا بعد عددها.

خارجية. (الأنباري: ٩٠) (الزبيدي: ١٢) بدون ألف. بعد الهمزة

وغيرها بالألف، صحيفته مخرّاة، كما كتب: ﴿قُلِ الْمُهَيَّمَةُ الْفَرْدُ﴾^(١)
[إن صدق: ١٢٩] بدون ألف، وخرّاة بالألف فقط، والألف تحذف في
الكتابة، كما هو الحال في ٩٠، وفي قوله: ﴿وَالْحَالِجُ﴾، وفي ذلك من صيغ اسم
الفاعل^(٢).

ولعلنا أن موافقة اختلافات القراءات للرسم، حقيقة كبيرة. نحن نرى
تصوّره [بـ: ١٧٢]^(٣)، ووجهه التثنية [ب: ٣٩]^(٤).

حيث عرفت قلنا: «أما» و«فائدة» بأدراج وإدخال، وإفراء،
موافقان للرسم، حقيقة.

ويجوز قوله تعالى: ﴿لَقَدْ لَخَّطْنَا الْقُرْآنَ﴾ [البقرة: ٥٨]، حيث نقرأ بأدراج،
وبالتون، وذلك^(٥)، وكلمة «لَخَّطْنَا» من قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّا بَعَثْنَا فِي
كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ [البقرة: ٢٤]، حيث نقرأ بأدراج وبأدراج^(٦).

كل ذلك يحسب للرسم، حقيقة، نخرج منه صاحب العتبات من الشك،
والشك.

وله حذف، وأدراج، الرسم في حرف عذم أو مدل أو نال أو
مختلف أو نحو ذلك لا بعد محققاً إلا بيت الفردية. ومن ثم لم يعلّموا
إتقان، بأدراج، أو حذف، من مخالفة الرسم المددود. لأن الخلاف في
ذلك ينشعب، إذ هو قريب من جمع إلى معنى واحد، ونعتين صالحة لقراء

(١) ربيع: البقرة: ١١١ - ١٢.

(٢) يخرّاه أبو حمزة وبصري الكسائي، والألف دون من الألف، وبه عيسى، وبه
بشر بن الفقيه، وبه أبو جعفر، ومن من الخوارج وأما جعفر.

(٣) كلمة «لَخَّطْنَا» بوزن فعول، والكسائي وحده، في نسخة، قالوا: «لَخَّطْنَا»
بدل الأصل «لَخَّطْنَا» قال: (الأنباري: ١٧٢).

(٤) جمع وألم جمع «لَخَّطْنَا» من غير حذف، وبصري: «لَخَّطْنَا» قال: (الأنباري: ١٧٢).

(٥) بـ: ١٧٢، (الأنباري: ١٧٢).

(٦) من كثير، بـ: ١٧٢، (الأنباري: ١٧٢).

وشبهتها وتلقبها باللقول. وذلك بخلاف زيادة كلمة وبفسادها، أو تغييرها وتأخيرها، حتى ولو كان حرفاً واحداً من حروف السماعي، فإن حكمه في حكم الكسدة، لا يجوز مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة أنواع الرسم ومخالفته^(١١).

٢٠ لقراءات التي تتوفر فيها الشروط المتقدمة :

القراءات التي تتوفر فيها الشروط المتقدمة المتفق عليها عند الجمهور :
هي القراءات السبع التي نسبت إلى الأئمة السبعة المشهورين الذين اختارهم الإمام ابن مجاهد، وألف في قراءتهم كتابه «السبعة».
وهذا القسم من القراءات يجب على المسلم إتقانها وإتقانه وإنه منزل من الله تعالى، وبغضاً به فتنة في الصلاة وخارجها، وبحود حرف من سلم الكفر - والعبد بائس^(١٢).

يقول الإمام ابن السكيت في جمع الجوامع :

«القراءات السبع متواترة تواتراً تاماً... ولا يضر كون أسانيد القراء أحياناً، إذ تخصبها جماعة لا يسع محيى القراءات عن غيرهم، بل هو توافق، فقد تنافوا عن أهل كل بلد قراءة إمامهم الجليل المعتبر عن مثله، وهلم قرأ، وإنما أسدلت إلى الأئمة المذكورين ورواهم المذكورين في أسانيدهم، يعضدهم ضبط حروفها وحفظ شيخهم الكفيل فيها^(١٣)».

أما ما ذهب إليه ابن الحاجب من أن «القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء كالمدة والإمالة ونخفيف الهجاء ونحوه...».

وما ذهب إليه أبو شامة الحفاسي من أنها «تفرقت عن السبع متواترة فيما انفقت الضيق على نقله عن القراء، أما ما احتالفت في الضيق في بقية محتم

(١١) راجع : السبكي ١٢٦ - ١٣٠، ودرج هذه القوم ١١٥٦ - ١١٧٠

(١٢) راجع لواء التمام في القراءات السبع في سجد العشرين ص ٥٧ - ٧٠، ودرج القراء ١٣٥٩ وما بعدها.

(١٣) مصر : حاشية انصار على جمع الجوامع ٢٩٨/١، ومامل أمراء ١٣٦١ - ١٣٧

ونلاحظ بهذا المقصد : القراءات الثلاث التي أبنت الإمام ابن الحارثي تواترها، وزد على من انكر ذلك أو فذبح عنها، واستثنى فيها ما جاء بمصره فوافقه في حكم التواتر عليها، وهي القراءات التي نسب إلى كل من :

١ - الإمام أبي جعفر يزيد بن المفضل البصري (١٢٨هـ).

٢ - الإمام يعقوب بن إسحاق الحصري (٢٠٥هـ).

٣ - الإمام حلف بن حاتم البغدادي (٢٢٩هـ).

وقد عقد الإمام ابن الحارثي فصلاً مستقلاً في كتابه (اتحاد المقرئين) لبيان تواتر القراءات الخمس^(١).

واضف المحقق علي بن مازة العشر كلها سابقاً.

يعرف الإمام ابن الحارثي : المؤلف الذي جمع في زمانه هذه القراءات الثلاثة على قراءة الأحكام التي جموع السمراني تواترها بالذوق : أي أنها أدخلت عن سلف إلى أن وصلت إلى زمانه : أي تواتر أحدهم تواتراً أبقيت في كتبها منطوقاً بها : أي أنها قول من قال : إن القراءات المتواترة لا حد لها، فإن أول القراءات المعروفة في السلب، مصر صحيح، لأنه لا يوجد اليوم قراءه متواترة وردت القراءات الخمس، وإن أراد ما يقتل قراءات الخمس الأولى فحسب إن شاء الله^(٢).

ونذكر من لم نسكى له قول من جمع النواحي : أو الصحيح أن ما ورد العشر فهي شاء^(٣).

٥- أشهر الكتب المؤلفة في القراءات المتواترة :

نقد ألفت كتب كثيرة في القراءات المتواترة، ولكن بعضها بخطوط،

(١) راجع : مادة التواتر ص ٥٧ وما بعده.

(٢) راجع : ص ١٦ - ١٦٠ : القراءات المتواترة : راجع : خط القراءات (١٦١) وما بعدها.

(٣) انظر : ص ١٦٠ : القراءات المتواترة : وما تحت القصاص ص ١٨.

وتم مط حفتها من المراجعة والتحقين، وفيما يلي ذكر بعض أشهر الكتب
المرتب في الفرائض الأربع والأربعين أو العشرة من حيث المجموع^(١).
معها

١ - نسخة لأبي بكر أبو محمد (ت ٣٢٤هـ)، مع تحقيق الدكتور
سوييف،

٢ - التفسير في الفرائض العشر لأبي بكر ابن مهران الأصبهاني
الميلادي (٢٩٥ - ٣٨١هـ)، مع في مجلد واحد بتحقيق سجع حمزة
حاتمي.

٣ - نهاية في فرائض العشر للمؤلف المذكور، مع تحقيق محمد
غيث الجازي.

٤ - تذكرة في فرائض ثمان لإمام طهر بن علي (ت ٢٩٩هـ)،
طبع في مجلدين، تحقيق الشيخ أبي سوياد، وقد هارت له عدة ملاحظات
محققة مختلفة.

٥ - التفسير في فرائض السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب
الغبري (ت ٤٣٧هـ)، طبع تحقيق الدكتور محمد عبد الباقى.

٦ - التفسير في الفرائض السبع لأبي عمرو الداعي (ت ٤٤٤هـ) مع
مصحح المصنفين، تحقيق الدكتور، وطبع حديثاً بتحقيق الدكتور، طبع
الطبعة من مكتبة الصديقية، الإمارات، السابعة، ط ١، ١٤٢٩هـ.

٧ - جامع البيان في الفرائض سبع لأبي عمرو الداعي، وقد حقق
بكتاب لأبي عمرو بن أبي عمرو (ت ٤٤٤هـ) نسخة جديدة أو أخرى^(٢).

٨ - التلخيص في الفرائض ثمان لأبي محمد الطبري (ت ٤٧٨هـ)

(١) لقد صدر حديثاً ٥ أجزاء من مجموع المؤلفين المذكورين، تحقيق الدكتور، طبع في مجلد واحد،
معها، مع أربع أجزاء منها مختلفة طبع في نسخة، مع في ذلك المجلد، مع
أشهر والمكتبة الحديثة.

(٢) صدرت له عدة طبعات، من دار الكتب العلمية، بيروت من مجلد واحد تحقيق
محمد عبد الباقى، ط ١، ١٤٠٥هـ، ومن دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٥هـ.

صاح بتحليل محمد حر عفيف مؤسس.

٩ - (١٢٨٤ هـ) في القراءات لمصح أبي جعفر ابن السائغ (الطبراني (١٥٤١ هـ)، ص ١١١) في مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المجيد نقاش - حماد أم ثوري.

١٠ - (١٢٨٤ هـ) في القراءات لمصح أبي جعفر ابن السائغ (الطبراني (١٥٤١ هـ)، ص ١١١) في مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المجيد نقاش - حماد أم ثوري.

١١ - (١٢٨٤ هـ) في القراءات لمصح أبي جعفر ابن السائغ (الطبراني (١٥٤١ هـ)، ص ١١١) في مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المجيد نقاش - حماد أم ثوري.

١٢ - (١٢٨٤ هـ) في القراءات لمصح أبي جعفر ابن السائغ (الطبراني (١٥٤١ هـ)، ص ١١١) في مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المجيد نقاش - حماد أم ثوري.

١٣ - (١٢٨٤ هـ) في القراءات لمصح أبي جعفر ابن السائغ (الطبراني (١٥٤١ هـ)، ص ١١١) في مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المجيد نقاش - حماد أم ثوري.

١٤ - (١٢٨٤ هـ) في القراءات لمصح أبي جعفر ابن السائغ (الطبراني (١٥٤١ هـ)، ص ١١١) في مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المجيد نقاش - حماد أم ثوري.

١٥ - (١٢٨٤ هـ) في القراءات لمصح أبي جعفر ابن السائغ (الطبراني (١٥٤١ هـ)، ص ١١١) في مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المجيد نقاش - حماد أم ثوري.

١٦ - (١٢٨٤ هـ) في القراءات لمصح أبي جعفر ابن السائغ (الطبراني (١٥٤١ هـ)، ص ١١١) في مجلدات بتحقيق الدكتور عبد المجيد نقاش - حماد أم ثوري.

١٦ - "المشتر في القراءات العشر" لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، طبع في مجلدين بصحيح العلامة الشيخ علي محمد المنيع، وحقق من يافته إلى آخر أبواب الأصول في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ومن باب وارش الأحرف إلى آخر الكتاب، وترجمته أم النوري بمكة المكرمة. كما حقق في رسالة الدكتوراه بجامعة الأزهر في مصر.

١٧ - "تحرير التيسر" لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، مطبوع^(١).

١٨ - "تقريب النشر في القراءات العشر" لابن الجزري، مطبوع في مجلد واحد.

١٩ - "أطية النشر في القراءات العشر" لابن الجزري، منظومة في القراءات العشر الكبرى، مطبوعة ومندولة، وعليها شروح عديدة، أحسنها شرح النوري له.

٢٠ - "الدرة المصيدة في القراءات الثلاث" لابن الجزري، منظومة شهيرة ومندولة وعليها شروح عديدة.

٢١ - "الإيضاح - مدح الدرّة المصيدة للإمام الزبيدي، بتحقيق الشيخ عبد الوارث عني موسى، طعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٢ - "امرح الدرّة المصيدة للإمام أنويري، بتحقيق الشيخ عبد الرافع رضوان الشرفاوي، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

٢٣ - "أطية المنيع" في القراءات السبع للاستاذ سي، طبع على هامش كتاب "سراج المنير" لابن الفاسح، ثم طبع مستقلاً في بيروت عام ١٤١٩هـ، وحقق في جامعة أم القرى في رسالة الدكتوراه.

٢٤ - "السلوك الزاهرة في القراءات العشر" (المصنوع) للمصنف عبد الفتاح القدسي، مطبوع.

(١) وطبع سؤجراً بتحقيق الدكتور أحمد محمد منيع المصنف، ط ١٤٢١هـ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن.

٢٤ - البرهان في شرح الشافية لشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبوع.

٢٦ - الإيضاح لمن أراد العبادة الخارج عبد الفتاح القاضي، تصحيح وإعقاب الدكتور عبد الكريم بن عبد المنعم السبكي، مكتبة الأمدى مكة المكرمة.

٢٧ - "رماد ثعلبي" في الفرائد سبع، تذاقبور محمد سالم محسن، مطبوع.

٢٨ - "مذهب" في فرائد العشر الكبير) الدكتور محمد سالم محسن، مطبوع.

٢٩ - "التذكير" في الفرائد الثلاث من صديق المدة تذاقبور محمد سالم محسن، مطبوع في حرس.

هذا تلمعة مختصرة جدا، أردنا الإشارة فقط إلى أهم الكتب المتداولة دور التعميد، وهناك كتب ورسائل ومطبوعات أخرى في بعض الفرائد المعروفة، منها ما هو مطبوع، ومنها ما لم يصبع بعد.

❖ أمثلة لبعض الفرائد المتواترة :

تجري الفرائد المتواترة - وهي التفسيرات من ذكرها سابقا - في الفرائد تلمة، ولكن يمثل لها من خلال سورة الفاتحة من فريضة الصلوة والمدة فقط .

١ - قوله تعالى : ﴿وَمِنْ لَدُنْ يَوْمِهِ أَتَأْتِي السَّمَاءُ سَاقِطَةً﴾ : ١٠

قرأ ناصب ونكسائي ويعتوب وحلف : ساقطة ساقطة على وزن «فعلول»

والذين عدون ألف أمثلة على صيغة صيغة ساقطة

قال الشافعي : ١٠٨ - وقال يوم الدين راوية مصر.

ويقول ابن الجوزي : ١٠ - ومالك من قرأ

٢ - كلمة ﴿الْقَيْمُطُ﴾ المعرفة بالألف، و﴿جِصْرُطُ﴾ غير المعرفة بهاء.

قرأ فضل عن ابن كثير ورويس عن يعقوب بالمدن الحالصة حيث وقعتا في القرآن الكريم.

وقرأ خلف عن حمزة بإسناد الصاد بالزاي حيث وقعتا، وقرأ خلاد مثل حلف في الموضوع الأول فقط وهو : ﴿أَهْدُوا الْقَيْمُطَ الْمُسَيِّمَ﴾^(١١) في الفاتحة.

والباقون بالصاد الحالصة في جميع القرآن ومعهم خلاد.

وكيفية الإسكان هنا : أن تحلظ لفظ الصاد بالزاي ويخرج أحد الحرفين بالأحر بحيث يولد منهما حرف ليس بصاد خالصة ولا براى خالصة، ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي، ويكون النطق كمنطق النعوم لحرف الظاء^(١٢).

قال الساطي .

١٠٨ - وعند سباط والشرائط لفسلا

١٠٩ - حيث أنى والصاد زائاً ألبها لدى حلف وتسمم لخلاد الأول

وقال ابن الجوزي :

١١ - ١١ - والصراط به اسخلا - ويلسين طب...

٣ - ﴿يَعْلَمُهُمْ﴾ قرأ ابن كثير وأبو جعفر وقالون بخلف عنه - أي في أحد وجهيه - تضم فيه الجمع حالة الرصد مع وصلها بواو لفظاً، وهو ما يسمى في عرف القراء - «الصلة».

والباقون بإسكان الحيم وصللاً ووقفاً.

(١١) انظر المدور الزاهرة للنسج عبد الفتاح القاضي ج ١٣، ط مصر عام ١٣٧٥ هـ

وخرأ حمزة ويعتوب بضم الهاء وصلاً ووقفاً واليتون بكسرهما مطلقاً.

قال الشاطبي :

١١٠ - عليهم إليهم حمزة ولديهمو حمزاً بضم الهاء وقفاً وموحلاً

١١١ - وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكاً وقانون ينحصره جلاً

وقال ابن الجزري :

١١ - واكسر عليهم إليهم لديهم فتى والقسم في الهاء حلاً

١٢ - عن الياء إن تسكن سوى الفرد.....



المبحث الرابع القراءات الشاذة

❖ تعريف القراءات الشاذة

❖ زمن شذوذ القراءات .

❖ مدى صحة القراءات الشاذة .

❖ أشهر رواية للقرآن الشاذة

❖ أمثلة لبعض القراءات الشاذة

❖ ❖ ❖

❖ تعريف القراءات الشاذة :

لغة : من شذَّ شذوذاً ، بمعنى : لا يقرؤه بفان : شذَّ الرجل : إذا انفرد عن أصحابه وعزَّز بهم ، وكل شيء منفرد فهو شاذ^(١) .

ومصطلحاً : كل قراءة يحدث أحد لأركان ثلاثة نقصاناً .

بحيث إنها

لم تكن متواترة

(١) انظر : لسان العرب ، والمعجم الصحاح ، مادة شذ .

ونقال : ويقول من قال : إن القراءات المتواترة لا أحد لها إلا أحد
في زمانها فغير صحيح ، إذ لا يوجد أيام فائقة متترة وراءها شرة ، وإن
أراد في المصدر الأول فيحصل إذا شاء الله^(١) .

ونقال رحمه الله ، غلباً عن ابن السكيت : موافقاً أن ما وراء الشرة
غير متواتر^(٢) .

• على هذا ، فالقراءات المروية بطريق الأحاد أو المبدعة - وهي التي
ريبت في القراءات على وجه التفسير - تندرج تحت الشدة ، أما التي لا
سند لها مطلقاً أو ما روي بالمعنى فلا تدخل في تعريفها .

• ومن يتفقد القراءات :

سؤال : متى تميزت القراءات المتواترة عن القراءات الشاذة؟

وبعبارة أخرى : متى تزلزل القراءات؟

والإجابة على ذلك رابت قول ابن عباس "قراءات :

١ - القول الأول : إن الأحاد لا يحصل بين القراءات الصحيحة والشاذة
هو : العروة الأخيرة التي عرض فيها الرسول ﷺ القرآن الكريم سلم
جبريل عليه السلام مرتين في شهر رمضان ، وقد سمعت منها بعض الآيات
القرآنية ، بكل ما نصح حتى العروة الأخيرة يعتبر شاذاً^(٣) .

٢ - القول الثاني : إن الشدة إذا ظهر في عهد الخلفاء
عند يثقة حينئذ كثرت المصاحف ، وأمر بإخراج ما عداها ، يعتبر ذلك
هذا فاصلاً بين القراءات الصحيحة والشاذة ، وبذلك ، ذلك ، بالتأمل في

(١) معجم القريبين ص ١٢

(٢) مرجع سبق .

(٣) انظر في : كتاب العرب القريب للكثير محمد - بن مجيب ٤٣٤ - ٤٣٥ .

أركان القراءة الصحيحة، حيث موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية شرط لقبولها^(١).

ولم أنفي ثم أعثر على قول لأحد من المحدثين في ذلك، ولا يوجد أعيناً إلا القولان المذكوران فقط.

فلذي أراه هنا - والله أعلم - هو أن نقول : إن القراءات شُدت على مرحلتين :

أ - في العرصة الأخيرة، وفي قديمها، فالتنسخ من القرآن حتى العرصة الأخيرة يعتبر شأناً، ويدخل فيه ما نقل عن مصحف أبي بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما وهو منسوخ التلاوة.

ب - حين أمر عثمان رضي الله عنه بجمع المصاحف، وحمل الأمة عليها، فكل ما كان مع الصحابة من القرآن المنسوخ ولم يعبسوا بنسخه، أو كان يقرأ ولم يثبت نواته فتخالف رسم المصاحف العثمانية، كل ذلك يعتبر شأناً.

(١) راجع : القراءات أحكامها ومصادرها للدكتور شعان محمد إسماعيل ص ١١٥، وقد أبدع الدكتور السيد زكي الطويل في كتابه في علوم القراءات ص ٥٩ - ٦٠، وكلامه رد على الدكتور محمد سالم حبیبس حيث إنه استبعد أن تكون المصاحف عثمانية هذا فضلاً عن قراءات الصحابة والتابعين، ولوى أنهم على الحق في ذلك، إلا أننا لا نستبعد قول الدكتور محمد سالم حبیبس في اعتبار العرصة الأخيرة، حداً فاصلاً بين القراءات الصحيحة والمبدعة، ويعترف بذلك الدكتور شعان محمد إسماعيل كالتالي : كما أننا لا نأخذ به فهم الدكتور الطويل من قول الدكتور شعان، وغيره أنه لا حكم بالشذوذ عن بعض القراءات بدأ بعد ما عرفت الضوابط التي تقاس بها القراءات الصحيحة، ثم سدد ذلك بطريق المصاحف العثمانية. وذلك.

١ - لأن ظهور الضوابط أواخر زمن ع ظهور المصاحف العثمانية.

٢ - لم يقصد الدكتور شعان ما فهمه الدكتور الصوفي، وإنما ألتزم بنفي تنافي أركان القراءة الصحيحة، حيث موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف - العثمانية - شرطاً في قولها، فبينهم من ذلك ما ذهب إليه من أن الشذوذ بدأ منذ عصر الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، والله أعلم.

• مدى حجّية القراءات الشاذة وحكم العمل بها :

(أ) حكم القراءة بالشاذ :

١ - أجاز بعض العلماء القراءة بالشاذ، لأن الصحابة كانوا يقرءون بها في الصلاة وخارجها، فلم يمتنع أحد من القراءة بها. وكان أولئك أمّهم وأبائهم، بل ارتكبوا محرماً، ومركب الحرام بسبب الاحتياج بحجبه، وهم لفظة الشريعة، فيسقط بذلك أساس الإسلام، والعياد بالله^(١).

وهذا أحد الموقر لأصحاب الشافعي وأبي حنيفة، وإحدى الروايتين من ذلك واحد.

٢ - الجمهور على عدم حوزة القراءة بالشاذ للتعمّد به مطلقاً، لا في الصلاة ولا خارجها، بل نقل البعض إجماع المسلمين على ذلك - كما في عبد البر وغيره - بحجة أن الشاذ لم يثبت بالثواتر، فلا يحكم بغيرها، لأن القرآن لا يثبت إلا بالسواتر، وإن ثبت بالنقل فإنها مسبوكة بأمرية (الآخرة أو بإجماع الصحابة على التصحيف العباسي).

وفيه انصر فيها بعدد على استثنائية قرأ بالشاذ، وقصة كل واحد من ابن شبنود وأبي منسّم العطار معروفة في ذلك^(٢).

قال ابن الحزري: «والذي يقرأ بحقه أبو عمرو ابن الصلاح وغيره أن لا يراه أحد ممنوع من القراءة به مع إجماع لا منع قراءة» وقال ابن السكيت: «لا تجوز القراءة بالشاذ»^(٣).

(١) انظر: محمد بن عيسى ص ٩٠.

(٢) انظر: الألفاظ ص ١٢١، وما بعدها. معجم القرآن القديم ١، ٢٧٨ - ٢٧٩، نخب التنكير للصوري ص ١٠١.

(٣) متعدد جليل ص ١٦، وراعي: انظر الحديث من رواية: «القول العاد ليس قرأ بالشاذ» لابن جرير ص ٧٢ - ٧٨، والبيهقي في أدب حديثه القرآن للشويع ص ١٢٤، وعبد السميع عند فتح غاصي مشرك: حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة به. ص مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية جامعة القاهرة، العدد الأول، عام ١٩٦٢ هـ، ص ١٥ - ٢٦.

٣ - وقد بسط بعض العلماء فقال : إن قرأ بها في القراءة الواحدة في الصلاة . وهي النجاسة . عند القراءة على غيرها لم تصح صلاته ، لأنه لم يتبين له أن النجاسة من القراءة ، لكنه سمع القرآن بذلك ، وإن قرأ بها فيها لا يجب ، لم ينظر ، لأنه لم يبين له أن في الصلاة بمقتل ، لغير أن يكون ذلك من الحروف التي أمر الله عليها ^(١٢١)

(ب) حكم العمل أو الاستهانة بالقراءات الشاذة

١ - الجمهور على حرز العمل بها واستهانة لأحكام السرخس فيها ، لأنها إما سرقة أخذ الأحد التي هي مقبولة عند الجميع . وعليه فقد اختلف العلماء بها في كثير من الأحكام الخفية ، كما في قطع بعض السور . على رواية من مسعود ^(١٢٢)

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ زَكَاةً فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٣٨] ^(١٢٣) بأن :

﴿ يُؤْتُونَهَا ﴾ .

وخرجت الحنفية على وجوب السج في سور كقراءة الجهر بعداء بن مسعود ^(١٢٤)

﴿ قَسَمْتُ لَكُمْ أَنَّهُ بَارٌّ ﴾ [٨٨] رواية كريمة ^(١٢٥) وابن ^(١٢٦)

٢ - خالف في ذلك جمهور الشافعية ، حيث أن القراءات الشاذة لم تكن قرأتها ، فلا حرز العمل بها .

وأجاب الجمهور عن ذلك : أنه لا يبرم من قراءة قرأتها أثناء العمود كرمز التذكار أي أنها في حكم العمل بخير الواحد ، وخير الواحد يعمل به ^(١٢٧)

(١٢١) - مع : ١٤١ ، وسجل التعريف : ٢٦٥١ وما بعده .

(١٢٢) - في قوله : شاذة لأنها لم تكن السج العادية .

(١٢٣) - وهي سورة التكاثر .

(١٢٤) - مع : ١٤١ ، وفيه الثاني من جميع النسخ : ٢٢٦١ ، وإلا فإن السج : ٢٥١١ .

لما الاستشهاد بالفرائض المشادة في الفروع الجوية والصرفية : بحال
موفق العلماء.

وبعد ذلك نعلمها وتعلمها نظرياً لا عملياً، ويجوز تدريسها في
الكتب وبما وجدها من حيث اللغة والأحوال^(١).

٣ أشهر رواة الفرائض المشادة :

الرواة المشادة كثيرة لا حصر لها، وكذلك رواها، حتى زوي بعض
السواذ عن بعض رواة الفرائض.

ورواة الفرائض المشادة قسمان :

(أ) الرواة لأربعة بعد العشرة، وهم :

١ - الحسن المصري (د. ١١١هـ).

٢ - محمد بن عبد الحق ابن محمد (د. ١٢٣هـ).

٣ - يحيى بن المبارك مريدي البغدادي (د. ٢١٢هـ).

٤ - سليمان بن مهران الأسدي الأنصاري (د. ٢١٤هـ).

وقد أجمع العلماء على الحكم بالاشادة على الفرائض التي أعزها بقولها
تحد هؤلاء الأئمة الأربعة أو من من رواهم، وذلك لعدم تواترها، بل لعدم
وصولها إلى درجة الشهرة والاشادة لأصحاب السبعة في صسط بعض
كشافهم، بل لأن بعضهم مخالف الرسم المصاحف العثمانية، وبعضها مخالف
لغة العرب^(٢).

(١) انظر : الفرائض المشادة، النسخ عند الشيخ آقنص - ٨ - يوم ١٢ من القرن ١٢٠٠ هـ
في نسخة لا تمام يوم ١٢.

(٢) راجع التلخيص - المبحث الثاني من فصل الفرائض.

(٣) راجع للمفسر عند الشيخ عبد الفتاح الشافعي - بيان - حرم الفرائض المشادة والآفة
على حرم الفرائض بعد مر ١٥ - ٢٦، مجلة طبعة لجان الحكم والبركات الإسلامية
بالقاهرة المصرية، ١٣، ص ١٤٠٢ هـ.

وهي غير متواترة وغير موافقة للرسم العثماني.

ومن القراءات الشاذة التي رويت عن ابن شنيذ (ت ٣٢٨هـ) وكتبها ابن مجاهد بيده في المحصر عليه وسألوها عنها فاعترف بها. وكان ذلك في يوم السبت ٤/٦/٣٢٣هـ :

- ١ - «فَأَمْسُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» بدل «فَأَمْسُوا بِذِكْرِ اللَّهِ».
- ٢ - «وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمُ تَكْذِبُونَ» بدل «وَتَقُولُونَ رِزْقَكُمْ...» (الأنعام : ٨٧).
- ٣ - «أَكَلْ مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا كَانَ غَضَبًا» بدل «فَأَكُلْ مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا كَانَ غَضَبًا» (النكهة : ٧٩).
- ٤ - «كَالضُّفُوفِ الْمَقْفُوشِ» بدل «كَالْأَيْهَةِ الْمَقْمُوشِ» (الأنعام : ٨).
- ٥ - «فَأَنْبِئُوهُمْ فَتُصْلِحْ لَكُمْ سُبُلُكُمْ» بدل «فَأَنْبِئُوهُمْ فَتُصْلِحْ لَكُمْ سُبُلَكُمْ» (يونس : ٩٢).
- ٦ - «تَبَّتْ يُدَى الْأُيَاسِ» بدل «وَتَبَّتْ يُدَى الْأُيَاسِ» (الأنعام : ١٦).
- ٧ - «فَلَمَّا حَزَّ نَبِيَّ الْأَمْسِ أَنْ الْعَجَنُ لَوْ كَانُوا يَنْشُرُونَ الْعَجَبِ» بدل «فَلَمَّا حَزَّ نَبِيَّ الْأَمْسِ أَنْ لَوْ كَانُوا يَنْشُرُونَ الْعَجَبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ النَّارِ» (الأنعام : ١٦).
- ٨ - «فَعَذَّبْنَا الْكَافِرِينَ فَنَسُوفٌ يَكُونُ لِرَأْسِهِ» بدل «فَعَذَّبْنَا الْكَافِرِينَ فَنَسُوفٌ يَكُونُ لِرَأْسِهِ» (الأنعام : ١٧٧).
- ٩ - «وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْتَغِيثُونَ اللَّهَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنْتَفِحُونَ» بدل «وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنْتَفِحُونَ» (الأنعام : ١٠٤).
- ١٠ - «تَكُنْ مَتْنٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِضٌ» بدل «وَتَكُنْ مَتْنٌ فِي الْأَرْضِ» (الأنعام : ٧٣).

ويذكر أن الرجل كان معزلاً بنفسه، ولذلك أغلظ للوزير على الخلفاء
والنفاصي ولأبن مجاهد، وسحبهم إلى منزله المعزلة، وأنهم لم يسموا في
منزله العلم كما سأل^(١)

ومن الملاحظ أن معظم القراءات الشاذة إما غير متواترة أو غير موافقة
للمعنى.

ولا يعتبر ورودها من بعض العلماء معناه في شخصيته ومكانته
العلمية، وقد وردت قراءات شاذة عن بعض الأئمة العشرة الذين وصلنا
قراءاتهم بالتواتر، وذلك ما يؤكد أن العبرة ليست بالنظر إلى التواتر
بمكانته، إنما العبرة بمدى صحة الضابط والمفاتيح الذي وضعه العلماء
لمعرفة القراءة الصحيحة^(٢).



(١) انظر: بعض المحققين في معرفة القراءات الكبار لمهدي (٢٧٨١ - ٢٧٩)، وراجع لأخيه
القراءات الشاذة المدونة عن أبي جعفر، كتاب أدب الكاتب (الاصطلاح المصيري ص ٢٠١ -
٢٠٢)، والفرع الثاني القديم ص ٤٩.

(٢) وراجع: من رحاب القرآن لكرام (٢٤٤١).

المبحث الخامس حول هديت: «أُنزل القرآن على سبعة أحرف»

- * أهمية الحديث المذكور.
- * بعض روايات حديث الأحرف السبعة.
- * معنى كلمتي «الحرف» و«السبعة».
- * أقوال العلماء في المراد بالحديث ومناقشتها.
- * بيان القول الراجح في المراد من «الأحرف السبعة».
- * هل المصاحف الثمانية تشتمل على الأحرف السبعة أم لا؟

* أهمية الحديث المذكور :

حديث نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة حديث منظم من أشهر الأحاديث المتواترة، ولقد نضّل على نواتره غير واحد من الأعلام، منهم:

١ - الإمام أبو عبد القاسم بن سلام (ت ٥٢٢هـ).

٢ - الإمام أبو عمرو الثاني (ت ٤٤٤هـ).

٣ - الإمام ابن المصاحح (ت ٨٠١هـ).

ويؤكد تواتره، اشتمال القرآن الكريم على القراءات المتواترة التي ترجع في أصلها إلى الأحرف السبعة.

وقد أخرج أصحاب الكتب الستة، وابن أبي شيبة في مصنفه، وأحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، وغيرهم، ولا يكاد يحلو منه مصنف في الحديث أو في علوم القرآن والقراءات والتفسير^(١).

ولقد شغل الحديث بالعلماء قديماً وحديثاً.

قال ابن الحزري : أما زلت أتمسك هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نصف وثلاثين مئة، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صواباً - إن شاء الله^(٢).

وقال العلامة محمد عبد العظيم الزرقاني : فهذا بحث طريف وشائق، غير أنه خفيف وشائب...^(٣).

وقد أفرد علماء كثيرون هذا الحديث بالتأليف، منهم :

١ - الإمام أبو عبد القاسم بن سلام (ت ٥٢٤هـ).

٢ - الإمام ابن فتيبة المديني (ت ٢٧٦هـ).

٣ - الإمام أبو الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ).

٤ - الإمام أبو شامة المقدسي (٥٩٩ - ٦٦٥هـ).

٥ - الإمام ابن الحزري (٧٥١ - ٨٣٣هـ).

(١) راجع لتخريج الحديث : مقال الدكتور عبد العزيز نقارني في الأحرف السبعة ص ٢٧ وما بعدها، ومقتل المرفان ١٣٩/١، والأحرف السبعة للدكتور عتر ص ١٠٧.

(٢) انظر ١٩/١.

(٣) مقتل المرفان ١٣٠/١.

٦ - الشيخ محمد بن حبيب المطيعي، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر الهجري.

وقد كتب فيه من المعاصرين: الدكتور أبو مجاهد عبد العزيز الفارسي عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة (سابقاً)، والدكتور حسن ضياء الدين عمر... وغيرهم من العلماء.

بعض روايات حديث الألف السبعة :

روى هذا الحديث أكثر من عشرين صحابياً، وروى عنهم جمع كبير من التابعين بطرق وأسانيد كثيرة^(١)، ولنا في حاجة إلى سردها كلها، ولنا ذكر نموذجاً من رواياتنا، فمنها :

١ - حديث المخاصمة بين عمر وهشام بن حكيم رضي الله عنهما، وفي آخر الحديث :

«إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما نزل منه»^(٢).

٢ - روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه صعد يوماً على المنبر لمخطبة فقال : (أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال :

«أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف» لما قام، فقاموا حتى لم يبقوا، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال :

«أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف» فقال عثمان : وأنا أشهد معهم^(٣).

(١) راجع : الانصار للقرآن المجلد ١/ ٢٥٢، ٢٦٦، ومناهل العرفان ١/ ١٣٩، والأحرف السبعة للدكتور عمر ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٢) أخرجه الترمذي في صحيحه، وذلك في البوط، وابن أبي شيبة في مصنفه، وأحمد في مسنده.

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي ١٥٢، ٧، وأخرجه الزرقاني من المسند الكبير لأبي يعلى المعصلي، مناهل العرفان ١/ ١٣٩.

العدد بها الأكثر في الأحكام. كما يطلق "المسعين" الأكثر في التعريفات،
والمسحونة الأكثر في الثبوت^{١١}.

٢ - وذهب الجمهور إلى أن المسحونة على حقيقتها، وهو العدد
الاحتمالي بين السنة والجمالية، وهو الرابع، ويرد كسمة الثلثة في
جميع أبواب الحساب، فهو من الثبوتات الثبوتية^{١٢}.

٣ أقوال العلماء في المراد بـ «الأحرف السبعة» :

اختلف العلماء في ذلك اختلافًا كبيرًا، فمن ثلث الأقاليم التي أكثر من
أربعين قولاً^{١٣}.

وقد عُدَّ السبوطي في الأندلس، ولكن أكثرها غير مستحسن عند
المصريين^{١٤}.

قال شريف المصري العرسى - كما نقل عنه السبوطي - : «هذه الترجمة
أكثرها دلائل، ولا أرى مستحسنًا، ولا حسنًا، ولا أرى في معنى
أحد واحد منها، هذا الأحرف السبعة ذكر... فيها شيء لا فهم معناه
على الحقيقة، وأحرفها عدة، حيث عجز مع هذا من حذير الثاني في
التصحيح - فإنهم لم يخالفا في تفسيره ولا أحكامه، وإنما اختلف في زعم
حرفه...»^{١٥}.

وقال ابن حصار - : «وهي أقوال من كتب بعضها بعضًا، لكنها
مختلفة، وأفضل غيرها»^{١٦}.

١١ - حسب هذا القول لم يوافق عليه مصر - فاعلم ثمرات ١٢٧٣، وراجع آثار
السيد ١١٩٩ من أصل المؤلف... وهو ٦٨ - ٦٧ من مجلة كلية الشريعة والقانون.

١٢ - راجع مقال الخليلي على صيغة العدد ١٢ - ٨٥، وهو ١٢٩٩ - ١٢٩٨.

١٣ - مصر ١٢٥١، وثروت الأوسر ١٢٩٩، مصر ٩١، مصر ١٢٥١.

١٤ - مصر ١٢٥١، مصر ١٢٥١، مصر ١٢٥١، مصر ١٢٥١.

١٥ - مصر ١٢٥١.

ويستعمل في قسم ثلث الأقوال أو قسمين

١ - قسم : لا يعتد به ولا يعيل عليه .

٢ - قسم آخر : يعتد به ، وله دليل من الحديث أو غيره ^(١)

وفسما يلي نقدم نماذج من كل قسم .

القسم الأول

مثلي لهذا القسم بعض الآراء والأقوال المحكية عن بعض أهل العلم
وغير المتبعة والبرائة وأهل التصوف .

١ - القول الأول : المحكي عن بعض أهل السنة :

قالوا : السبعة بالآحرف السبعة : سبعة أسماء ، وهي : الضمير ،
الحذف ، الخافض ، الزائد ، المجرى ، المندرج ، المندرج ، المحمل
والمتبر ، الأمثلة ، وأقسامه ^(٢) .

٢ - القول الثاني : المحكي عن بعض أهل اللغة والبرائة :

قالوا : السبعة بالآحرف السبعة : الحذف ، الضم ، التثنية ،
الفتح ، الاستعارة ، التكرار ، والكتابة ، الحذف ، الضم ،
الفتح ، والتثنية ^(٣) .

٣ - القول الثالث : المحكي عن بعض أهل التصوف :

قالوا : السبعة بالآحرف السبعة : سبعة أنواع من الآحرف ،
والمددات ، وهي : الزهد ، والفقه ، مع اليقين ، الحزم ، والجدية مع الجاهل ،
الكرم ، والعبادة مع الفخر ، المحامدة ، والكرامات مع الحذف ، ثمرة ،
والفقر ^(٤) .

١ - راجع للإسلام على الأقوال من هذا القسم ما يخص إمامنا علي بن أبي طالب ،
السبعة المذكورة من ١٢٧ - ١٢٨ .

٢ - نقله : إمامنا علي بن أبي طالب ، ٣٢٥ : ٣٢٦ . ونقله عنه : إمامنا علي بن أبي طالب ، ١٨٣ : ١٨٤ .

٣ - نقله : إمامنا علي بن أبي طالب ، ٢٢٥ : ٢٢٦ . ونقله عنه : إمامنا علي بن أبي طالب ، ١٨٣ : ١٨٤ .

والاستغفار مع الرضخ، الشكر، والتصبر مع المحاسبة، التمجيد والتسوية مع المشاهدة^(١).

مجمل الرد على هذا القسم من الأقوال :

١ - إنها لا تستند إلى دليل شرعي أو حجة واضحة تدل على ما ذهبوا إليه، وإنما نزل كل طائفة منهم «الأحرف» على ما يوافق اتجاهه العلمي أو الفكري والعملية.

٢ - إنها لا تتفق مع دلالات الأحاديث الواردة في «الأحرف التسعة» التي تبين بالتوضيح أن المراد بها كيفية التحقق بالأنماط واختلاف القراءات.

٣ - تحايد المضموم بما ذكروا لا يؤدي إلى التيسر والتوسعة على الأمة والتخفيف عليها، ورفع المشقة عن الأمة في أمر القراءة هو المقصود الأساس من نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة^(٢).



القسم الثاني :

ونمثل لهذا القسم بخمسة أقوال، ولكنها ترجع في الحقيقة إلى نوعين من أنواع الخلاف، وذلك سنبينها فوليكن فقط. وهذا من أحسن الأقوال التي ذكرت في هذا القسم وأقربها إلى الصواب :

١ - القول الأول : قالوا : إن المراد بالأحرف السعة : سبع لغات من لغات العرب المشهورة، وقد ذهب إليه جمهور أهل الفقه والحديث، منهم : الإمام أبو عبد الله القاسم بن سلام، وسفيان بن عيينة، وإسحاق بن أحمد بن يحيى، وابن جرير الطبري، والطحاوي وغيرهم. ولكنهم اختلفوا في أمرين :

(١) انظر: الرضخ: ٢٢٦:١، والإعجاز: ١٥٣:١، وجميع الأقوال الأخرى من هذا القسم من «المرجعين السابقين». وممثل الفرق: ١٨٢:١ - ١٨٣:١، والأحرف السبعة: ١٢١ - ١٢٣.

(٢) راجع: الانتصار للشرع في ثلاثين: ٣٧٩:١، وما بعده، والإعجاز: ١٥١:١، والأحرف السبعة: ١٢٤ - ١٢٥، وممثل الفرق: ١٨٣:١ - ١٨٤:١.

أولاً : في كون تلك اللغات منسوبة في القرآن الكريم أو مجتمعة في كلمة واحدة وفي حرف واحد.

ذهب أبو عبد وأسرون إلى أنه منسوبة في القرآن الكريم^(١).

وذهب ابن جرير والطحاوي وابن عبد البر وغيرهم إلى أنها موحدة في الكلمة الواحدة وفي الحرف الواحد، باختلاف الألفاظ وتفاوت المعاني، نحو : هنم، وأقبل، وعدل، وإلبي، وقصدي، ونهوي، وغرس، ونحو ذلك.

ثانياً : في بقاء تلك اللغات كلها في القرآن الكريم أو أنها نسخت وتم يبق منها إلا لغة قريش.

ذهب إلى الأول : أبو عبيد ومن تابعه فيه.

وذهب إلى الثاني : ابن جرير ومن تبعه فيه.

ثم اختلف المائلون ببقاء تلك اللغات كلها في القرآن الكريم في تحديدها :

فمنهم من قال : هي لغة : قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر.

ومنهم من قال : هي : هذيل، وكنانة، وفيس، وضبة، وشم الرباب، وأسد بن خزيمه، وقريش.

وذهب أبو علي الأهوازي إلى أن اللغات كلها في بطون قريش.

وذهب آخرون إلى أنها كلها في بطون مضر^(٢).

٢ - القول الثاني : ما ذهب إليه كثير من العلماء والفقهاء، ومن أبرزهم : ابن قتيبة (ت ٢٧٢هـ)، والباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، والرازي (ت ٤٥٤هـ)، وابن الجوزي (ت ٨٤٣هـ) وغيرهم، وملخص أقوالهم.

(١) الإفتق ١٥٠:١، وأبوه ذهب، من فيه في تذييل مشكل لمرآة ص ٣٤.

(٢) راجع : متعلل معرفان ١٢٤١ - ١٢٢ وقد ذهب إلى ترجيح هذا القول أغلب المائلين من العلماء.

إنَّ المراد بالأحرف : الأوجه القرائية التي يقع بها التباير والاختلاف في الكلمات القرآنية .

وقد ألفوا على أنها : سبعة ، ولكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرها :
(١) قال الإمام ابن قتيبة : أوفد تدبروت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه^(١) .

وخلاصة نوله :

- ١ - الاختلاف في الإعراب أو في حركة البناء دون تغيير في المعنى أو الصورة، نحو : ﴿مِنْهُمْ قُلُوبٌ لَّكُفٍّ﴾ [نور : ٧٨] بالرفع والنصب .
﴿وَالْبَلَدُ﴾ [نور : ٣٧ ، الحديد : ٢٤] بضم الباء أو فتحها .
- ٢ - اختلاف الإعراب أو الحركة بتغيير في المعنى دون الصورة، نحو : ﴿هَٰذَا بَعْدَ بَيْنٍ أَفْقَارًا﴾ [سج : ١٩] بصيغة المطلب أو الماضي .
- ٣ - اختلاف الحروف بتغيير في المعنى دون الصورة، نحو : ﴿صَكَّيْتُ كُفْرًا﴾ [البقرة : ٢٥٩] بالذوق أو بالراء .
- ٤ - اختلاف الحروف بتغيير في الصورة دون المعنى، نحو : ﴿وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا سَعْيَةً رَبِّدَةً﴾ [يس : ٢٩ ، ٥٣] ، أو ﴿زُقِيَّةً وَاجِدَةً﴾^(٢) .
- ٥ - اختلاف الحروف بتغيير في الصورة ولمعنى معاً، نحو : ﴿وَلَمْ يَكُنْ سَعْيَةً﴾ [البقرة : ٢٩] ، بالحاء أو بالعين .
- ٦ - اختلاف بالتقديم والتأخير ، نحو : ﴿وَلَمَّا سَكَرَ الْمُرُوتُ فَانْجَارَ﴾ [نور : ١٩] ، أو : ﴿سَكَرَ الْعَقْبُ بِالْمَوْتِ﴾ .
- ٧ - لاختلاف بالزيادة والنقصان ، نحو : ﴿وَلَمَّا عَلِمَتْ آيَاتُهُمْ﴾ [يس : ٣٥] ، أو : ﴿وَلَمَّا عَلِمَتْ آيَاتُهُمْ﴾ .

(١) تأويل مشكل القرآن ص ٣٦ وما بعده ، والنشر ٢٧/١ .

(٢) المسألة كلها في تأويل مشكل القرآن ص ٣٧ ، وفي النشر ٢٧/١ : «أدعية مثقال» ، وفي الانتصار للقرآن للعلفاني ٣٨٨/٩ : «زُقِيَّة» ، وفي المحنص لآل جني ٢٠٦/٢ : «زُقِيَّة» ، بالرأي والفاء ، غير أنه شرحه ابن جني بعد ذلك على أنه : «زُقِيَّة» من «زُقَا» الطائر إذا صاح ، وهو الصواب ، وكذا ضبط في مختصر في شوا القراءات السبوت لأبي حنيفة ص ١٩٥ .

(ب) وقال الإمام أبو الفضل الرازي : «الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف .

١ - اختلاف الأسماء من إفراد وثنية وجمع، وتذكير وتأنث.

٢ - اختلاف نصريف الأفعال وما تستند إليه، من : الماضي والمستقبل والأمر والمتكلم والمخاطب، والفاعل والمفعول به.

٣ - وجوه الإعراب.

٤ - الزيادة والنقصان.

٥ - التثنية والتأخير.

٦ - التثنية والإبدال في كلمة بأخرى أو حرف بأخر.

٧ - اختلاف اللمعات من فتح وإدالة وبرقيق وتفتيح...^(١)

(ج) وقال الإمام ابن الجوزي : «أول تنبعت الفراءات صحيحها وشاذها، وضعفها ومنكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها»^(٢).

(١) راجع الزمخشري ١٢٧:٩، والشرر ٢٧٠:١. ولم يذكر ابن الجوزي الأمثلة للوجوه التي سمى بها الرازي، وقد مثل لها العلامة محمد عبد الغفور الزمخشري في كتابه «مأهل العرب» ١٥٥:١ - ١٥٦، وقد تولى هذا القول ورأى فيه من باب اختياره فهذا الصديق. ثم ذكر أن هذا المذهب هو... وهو أعلم المتخصصين من المشايخ من كماله المرحوم الشيخ الخطيب الدمشقي، والعلامة المرحوم الشيخ محمد حبيب الخطيب. وسبب إليه أن العلامة الشيخ عبد القادر القاسمي يفتقده ذلك كمالاً. ثم ذهب الرازي ورأى فيه من كماله التوفيق في شرح نشاطية ص ٥ - ٧.

والمراد من الأحرف : الأوجه، ذهب العلامة صدر الحراري الفهماني (ت ١٣٣٨هـ) في كتابه «البيان في معرفة المصنفات» بتقريب ص ٨٩، و١٥٨ كنز محمد الزمخشري في كتابه «الأجوبة»... إلخ والحدود ص ٥١.

(٢) الشرر ٢٦٠:١.

٦ - التظهير والتأخير، نحو ﴿يَقْتُلُونَ وَيَمْلِكُونَ﴾ [النور: ١١١]^(١)،
و﴿يُضَاعَفُ مَكْرَهُ الْحَيِّ عِلْمُ الْعَوْدِ﴾ [ق: ١٩ - ٢٠]^(٢)

٧ - الزيادة والتقصان، نحو: «وأوصي» رَفُوزٌ و«فوق» [الفرقة: ١٣٢]^(٣)،
و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْحَدِيثَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ عَلَى الْقُرْآنِ﴾ [البقرة: ١٢٩]^(٤)،
و«والذكر» وال«الذكر» وال«الذكر» وال«الذكر»

مناقشة هذه الأقوال :

أولاً : القول بأن المراد بالأحرف السبعة : سبع لغات، وإن كان
ذهب إليه حماهير من الجهابذة قديماً وحديثاً، وهو قول قوي، ولكن
نضعفه أمور :

١ - اختلاف القائلين به في كون تلك اللغات متناثرة في القرآن أو
مجتمعة في حرف واحد.

٢ - اختلافهم في تعيين وتحديد تلك اللغات، والأحرف محدودة.

٣ - القراءات تشمل على أكثر من سبع لغات، والتلويحون أنفسهم
بذكرون الشيء الكثير منها في القرآن، والإمام أبو عبيد نفسه ألف كتاباً جمع
به عدداً كبيراً من مفردات القرآن نسبها إلى مختلف لغات العرب.

٤ - اختلاف عمر مع هشام بن حكيم كان في أمر القراءة، دعم
كونهما من أهل لغة واحدة^(٥)

(١) قرأ الجمهور بتقديم الباء انصور، فليس معلوم متى العمل بهذه الهمزة للجمهور، ويمكن قرأ
حمزة والكسائي وخلف، العاصم، والقراءات متواترة.

(٢) وهي شاذة، أما متواترة فهي: «يُضَاعَفُ مَكْرَهُ الْحَيِّ عِلْمُ الْعَوْدِ» [النور: ١١١].

(٣) والقراءات متواترة، إلا أني لم ألقها إلا في نسخة واحدة من نسخة الشافعي، ولا في نسخة واحدة
لغيرها.

(٤) وهي غريبة متواترة، أما نسخة فهي شاذة لعدم تواترها، ومجانبتها للمصحف العثماني.

(٥) راجع النشر (٢٦).

(٦) انظر : إفتان : ١/١٤١.

٥ - ما ذهب إليه ابن جرير وغيره برده التثنية القراءات على أنواع متعددة من التفسير والاختلاف، والتفاوت - الذي ذكره - نوع واحد منها

كما أن قولهم يتألف مع حكمة نون الأحرف السبعة من التفسير هي القراءات، فاختلاف العرب يقع في النسخات أكثر مما يقع في استعمال أهلها، مكرر: «أقل» أو «أكثر»

أما دعواهم أن عثمان بن عفان جمع المصنفين على حرف واحد، وطرح بقية الأحرف الستة، فهو قول في غاية الضعف، لأنه دعوى سخيفة بعض القراء لأصناف الصحابة، لأن كل حرف - سواء كان فكيف يحق اعتماد أو لغيره من الصحابة أن يلغى منه من القراءات غير نص صريح من الشارع.

وكيف يجوز للصحابة إلغاء واحدة من القراءات بالأحرف السبعة والحكمة منها لا تترك فائدة؟ بل هي آتية بعد دخول الناس من مختلف الأكناس والأجاس في الإسلام.

كما أن وجود الأوجه المتعددة في القراءات في مصاحف عثمان برسم واحد أو برسمين مختلفين يدل دالة واضحة على بطلان قول ابن جرير

والحق أن عثمان لم يفعل شيئاً من الأحرف العترة تشبهه في العرضة الأخيرة بل بطرحه، وهي ساقية ضمن مصاحف عثمان، والرخصة بها قائمة إلى يوم القيامة^١.

ثانياً: قول ابن قتيبة والرازي وابن الجزري:

بأن المراد بالأحرف، وجود التفسير والاختلاف، وهي سبعة، وهو من أصل التواتر والفرقها إلى الصواب، ولكن يرد عليهم ما يرد:

١ - أنهم اختلفوا في حصر ذلك النوع، وتعيينها

(١) راجع: دواعي المراءاة: ١٧٥: ١٧٩، ومجلة كلية القرآن من ٩٨ - ٧٩، والأحرف

نسخة المذكور من ص ١٧٩ - ١٧٨

٢ - أن الحكمة من تعدد الأحرف هو رفع الحرج والمشفة على الأمة التي لم تكن أحسن الكتابة ولا المعرفة. والأصناف التي ذكرها أصحاب هذا القول معطشها بتعلق بالخط وتكتبه، ولا يدركها إلا المحققون من خواص العلماء. فكيف يكون اليسر فيها ثلاثة لأمة. بل هي رادت الخطأ عنها وأكثرت المستفاد.

٣ - أن من غرضه إرضاء لجمهور لم يذكر اختلاف اللهجات حين تلك لوجود السبعة، مع أن معظم توجه الاختلاف في أحرف القرآن هو من هذا النوع.

والثاني وحده هو الذي يورد بذات هذا النوع من الاختلاف.

٤ - أثبت تكلفوا كثيراً في محاولة منهم لتخصيص وجه التعبير بالاختلاف في سبعة بحيث يمكن أن نقول: إن الأحرف في نفسها شيء، ووجود الاختلاف، التي ذكرها شيء آخر مغاير له.

٥ - من الممكن أن ترجع ثالث الوجود إلى ثلاثة، كما فعل ابن خلدون^(١).

(أ) ما احتلت الحقة ونعتت بعده، نحو: فليم، وأقبل، ونعتوا، ونحو: «حَقَّ قِيلُهُنَّ الْمَقُولَةُ» وكلمة البعوض^(٢).

(ب) - ما احتل لفظ ومعه، لكنه اختلاف نوع لا تضاد، نحو: مالك ومالك، وفر وقال، ويأمر ويأمر.

(ج) - الاختلاف في السجدة مع تفاق اللفظ والسجع، كإقامة والتج، وأحمد والقصير، والإدعاء والتع، والتعظيم والتعظيم^(٣).

(١) انظر ١٩٩١ - ٥٠، ونعت في ذلك لفظاً في اللغة ٣٧١ - ٣٨.

(٢) راجع: صحت عليه القرآن الكريم، ٦٤ - ٧٣، تعريب وإدعاء.

يدل عليه جميع الروايات، حيث أصبح الحزء ... على سبعة أحرفه من المتواتر المتطابق، وللتدريج في إيراد الأحرف المتشابهة إليه إجمالاً في حديث ابن عباس رضي الله عنه : «أقراني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

والمتبين تفصيلاً في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه : «إن الله بأشرك أن تقرأ أمثلك القرآن على حرف ...»، هذا التدريج يدل بالوضوح على أن العدد مراد ومنصود به، وإذا فلا يكون للتدريج أي معنى.

ونقول : أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه هو سبعة ... ٨ -

هو قول أكثر العلماء، وذلك لأن الفرقان على نوعين من حيث القراءة والمرواية :

١ - مواضع الاتفاق ، وهو معظم القرآن الكريم.

٢ - مواضع الاختلاف : حيث ورد فيها وجهان أو أكثر ... إلى سبعة وسبعين نحو : (سالك) و(مهلك) وجهان، (النساط) بالنسبة والسير والإنسان، ثلاثة أوجه، (نبت) (ربعة أوجه، (جبريل) خمسة أوجه، (أرجه)، (يهدى)، (يخصمون) ستة أوجه.

ولنعلم أن كل ما روي أو أنبأ في الكتب ولو برواية صحيحة لا يعد قراءة قرآنية، لإجماع العلماء على عرض التواتر وموافقة مرسوم المصاحف العثمانية.

إذاً أجريت القراءات كلها على اثنين المتطابقين مجداً أنها تهادون، ولا يشت منها إلا أقل من عشرة.

وعلاً : قوله تعالى : «إِنَّكَ يَوْمَ الْقِيَامِ» (سورة النجم : ١٤) :

ذكر فيه أربع حركات خمس عشرة قراءة^(١). فكان المتواتر منها قراءتان فقط : «إِنَّكَ بِحَافِ الْأَلْب» و«إِنَّكَ يَا أَيُّهَا الْأَلْب»

أُتِمَّ رُزِيْدٌ فَأَكْتَبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَّلَ بِلِسَانِهِمْ^(١).

قالوا : إِنَّ الْأَحْرَفَ نَزَلَتْ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ لِلتَّبْيِيرِ عَلَى الْأُمَّةِ وَرَفْعِ الْحَرَجِ وَالْمَشْفَعَةِ عَنْهَا فِي الْقُرْآنِ، وَلَمَّا ذَلَّلَتِ الْأَلْسُنَةُ وَمَرِنَتْ عَلَى لُغَةِ قُرَيْشٍ، أَمَرَتْ جَمِيعَ الْقِبَائِلِ بِالْقُرْآنِ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ.

كما أَنَّ الْقُرْآنَ بِاللُّغَاتِ الْكَثِيرَةِ كَانَتْ سَائِرُ نِزَاجٍ وَخِلَافٍ بَيْنَ النَّاسِ، لِذَلِكَ ائْتَصَرَ عِشْمَانُ رضي الله عنه عَلَى لُغَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ. أَمَّا الْقُرْآنُ الْمَرْجُوعُ - عَلَى كَثَرَتِهَا وَتَعَدُّدِهَا - فَهِيَ كُنْهًا تُمَثِّلُ حَرْفًا وَاحِدًا فَقَطْ^(٢).

الرد على هذا القول :

١ - لَا يَسْتَفِيدُ اِلْتِسَادُ لَدَلَالِ بِقَوْلِ عِشْمَانَ رضي الله عنه عَلَى مَا ذُعِبُوا إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ مِنْ «إِذَا اِخْتَلَفْتُمْ» اِخْتِلَافُهُمْ فِي الرِّسْمِ وَالْكِتَابَةِ، لَا اِلْتِحَافٍ فِي حَوَاسِرِ الْأَلْفَاظِ وَبَنِيَّ الْكَلِمَاتِ، بِدَلِيلِ كَلِمَةِ «فَأَكْتَبُوهُ».

٢ - مَعْنَى قَوْلِ عِشْمَانَ رضي الله عنه : «نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ» أَيُّ فِي مَادِي الْأَمْرِ، أَوْ أَنَّ مَعْظَمَهُ نَزَلَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، لِأَنَّهَا كَانَتْ اللُّغَةُ النَّمُوذَجِيَّةُ بِالنِّسْبَةِ لِسَائِرِ الْمُلْهَجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ : اِبْطِلَاقِ الْكَلِّ وَإِرَادَةِ الْبَعْضِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : «يَتَخَلَّلُونَ مَضْجَعَهُمْ فِي مَقَاتِلِهِمْ» [البقرة : ١٩]، وَالْمَعْرَادُ : أَطْرَافُ أَصَابِعِهِمْ.

٣ - لَا يَوْجَدُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عِشْمَانَ رضي الله عنه أَمَرَ بِكِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَتَرْكِ بَقِيَّةِ الْأَحْرَفِ السَّنَةِ، بَلْ وَجُودُ الْقُرْآنَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الْفَرَاقِ الْكَرِيمِ دَلِيلٌ عَلَى بَقَاءِ ذَلِكَ الْأَحْرَفِ الْمُنْزَلَةِ.

(ب) نَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَقِّهَاءِ وَالْقُرَّاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ الْمَصَاحِفَ الْعُثْمَانِيَّةَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ.

(١) صحيح البخاري ٩٩/٦.

(٢) انظر : مباحث في علوم القرآن لمنع القطان ص ١٩٩ - ١٩٧، وقال الدكتور محمد أبو شهبة : «ومع مذهب الصنفين» المدخل لدراسة القرآن الكريم ص ٢١٦.

واحتجوا :

- ١ - بأنه لا يجوز الأتمه إبدال شيء من الأحرف لكونه منزه قرآنًا.
- ٢ - قلت المصاحف لتضمنه من العنصبت التي جسيمها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد كانت مشتتة على الأحرف السبعة.
- أما عثمان رضي الله عنه وأراد استقاء القرآن من فتوى اللحن فيه، فحسمه على الفرائد ثلثه عن الرسول ﷺ، وأمرهم ترك ما سواه ^(١).
- وقد أوضح العلامة الزرقاني الحرد من هذا القول بقوله : إن المصاحف العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها، وكل على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلاً أو بعضاً، حيب لم نحل المصاحف في مجموعها عن حرف منها واحدة ^(٢).

الرد على هذا القول :

رد على هذا القول سا بقى :

- ١ - أن الفقرة بكل حرف من الأحرف السبعة ليست واجبة على الأمة، ودول القرآن على الأحرف السبعة رخصة لتيسر على الأمة في أمر القراءة.
- ٢ - من المعلوم أن الشيء الكثير من أفراد الأحرف السبعة مسح في العروضة الأخيرة وما قبلها، وما بقي منها أُلئت في المصاحف العثمانية، وما نسخ منها تركت القراءة به.
- (ج) قول الجمهور .
- ذهب جمهور السلف والخلف إلى أن المصاحف العثمانية في مجموعها اشتملت على ما أُلئت في العروضة الأخيرة من الأحرف السبعة.

(١) - اسم : النشر ٢١٦ : ٢٣٣ ، والإمام : ١٥٧ ، ١

(٢) - مدخل الفوائد ١٦٩ ، ١

ميسر كل مصحف بمعرفة يشغل عامر جميع الأحرف التسعة، بل اثبات
مها منتشر في المصاحف العثمانية كلها^(١).

أدلة هذا القول .

١ - أن المصاحف العثمانية لم نسخها من المصحف التي جمعت في
عهد أبي بكر رضي الله عنه، وقد أجمع أصحابنا على ذلك، فبها من الأخرى، لسعة

٢ - لم يرد خبر صحيح ولا ضعيف عن عثمان رضي الله عنه أنه أمر بإلغاء بقية
الأحرف .

٣ - الاختلافات الموجودة في المصاحف العثمانية دليل قاطع على
وجود الأحرف السبعة فيها، فلم كانت المصاحف مكتوبة بلغة واحدة
وبحرف واحد فقط لم كان هذا وجود هذا الاختلاف

٤ - وجود الكلمات القرآنية على لغات ولهجات أخرى كثيرة - غير
لغة فريش - في المصاحف العثمانية دليل على أن المصاحف لم تقتصر في
كتابتها على لغة فريش فقط

قال ابن الجزري : وهذا القول هو الذي يظهر صوابه، لأن
الأدلة الصحيحة والأثر المشهورة المستقيمة يدل عليه وتبين له^(٢)



(١) الشرح ٣٠٨

(٢) المرجع السابق.

الفصل الثاني

أوجه اختلاف القراءات ونوائده

* المبحث الأول : أوجه اختلاف القراءات .

* المبحث الثاني : التحكم والفوائد في اختلاف
القراءات .

* المبحث الثالث : معالجة بعض الشبهات حول
القراءات .



المبحث الأول

أوجه اختلاف القراءات

لا خلاف بين العلماء في وجود وثبوت اختلاف الأوجه العرائية، وبما الخلاف في حصرها وتعيينها، والعلماء الذين رجحوا معنى «الأحرف السبعة» بالوجه السبعة، حاولوا حصر الأوجه في سبعة، وقد ذكرت عن كل من :

- ١ - الإمام أبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ).
- ٢ - الإمام ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ).
- ٣ - الإمام القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلائي (ت ٤٠٣هـ).
- ٤ - الإمام أبي الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ).
- ٥ - الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

وحسب مشتركون في أكثر تلك الأوجه، إلا أن البعض انعرد بذكر بعضها، وقد ذكرنا منها قول ابن قتيبة والرازي وابن الجزري في المبحث الخامس من الفصل الأول، فلا نعيد هنا، وبقي أن نذكر قول السجستاني والباقلاني، ثم نذكر استأخذ على كل الأقوال من حيث العموم.

نولاً : قول الإمام أبي حاتم السجستاني :

قال رحمه الله : ثم إنني تدبريت الوجوه التي تتخالف فيها لغات العرب،

وجدتها على سبعة أنحاء، لا تزيد ولا تنقص، وبجميع ذلك نزل القرآن :

١ - إبدال لفظ بلفظ آخر بميزله :

نحو : ﴿تَأْتُوا إِلَىٰ رَكْبِكُمْ أَفْئِدَةً﴾ (التوبة : ١٩)، و«فامضوا إلى ذكر الله».

رسو : ﴿كَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْآزْمَةِ﴾ (الأنعام : ٥)، و«كنصرف المفعول».

وذلك مثل : الحوت والسمك، والعشب والكلأ، والنوم والرفود،
والوعر والحسن، والسكين والهدى.

٢ - إبدال حرف بحرف بمزله :

مثال : ﴿تَأْتُوا إِلَىٰ رَكْبِكُمْ﴾ (التوبة : ٢٤٨)، و«التأوه».

ومثاله من اللغة : فهوني وكهربي، لربما ولربما.

٣ - تقديم وتأخير : إما في الكلمة، وإما في الحروف :

فأما في الكلمة فنحو : ﴿يَقْتُلُونَ وَيَمْلُكُونَ﴾ (غفره : ١١١)^(١)

ومثاله من اللغة : سلب زيد ثوبه، وسلب ثوب زيد.

وأما في الحروف فنحو : ﴿يَأْتِيَنَّكَ﴾ (الزمر : ٢٦)، و«يأتين»
يأتين^(٢).

ومثاله من اللغة : صغى وصغى، وجيد وجانب.

٤ - زيادة حرف أو نقصانه :

نحو : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنَ الْفَمِ﴾ (الحج : ٢٨)،

٢٩^(٣)، ومثاله من اللغة : ثمرته، ونعته.

ومنهم من يسقط بعض الحروف ترخيها، نحو : ﴿يَا مَالِ يَنْفَسِ مَنَّا﴾

(١) حيث قرأ حمزة، ولكن في مختلف في اختياره بلفظ النفس الذي قد جهل على

الذي لم يسم بـ «يَقْتُلُونَ وَيَمْلُكُونَ». انظر : النمر : ٢٤٦:٩

وقد مثل من يمتثلين آخرين، ولغة لا يستعمل المثل هذا، انظر : الأعراف السبعة
لقدكتور حمزة عمر ص ١٥٠.

(٢) وهي قراءة الزبي يحذف منه، انظر : النشر (١٠٥٦).

(٣) قاله، في كلمة «مَنْ» و«يَنْفَسِ» زائدة، ويسمى «مِنْ» حركات.

زَكَوْ۟۟۟ [الزحف - ١٧٧]، بغير كافٍ من كلمة هَالِكٌ^٥، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُنْ فِي يَبُو۟۟۟﴾ (هود - ١٠٩).

ومثاله من اللغة : يا صاح، في، يا صاحب.

٥ - اختلاف حركات البناء :

نحو : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [النساء : ٣٧]، ﴿وَالْبُخْلَى﴾ [البقرة : ٢٦٨]، ومنه إشباع بعضهم الضمة في : كَيْلٌ، وعَيْضٌ ونحوهما.

ومثاله من اللغة : نَعَمْ ونَعِم.

٦ - اختلاف الإعراب :

نحو : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف - ٣١]، وأما هذا بَشَرًا.

ونحو : ﴿إِنِّي هَٰذَا فَكَّرْتُ﴾ [طه : ٦٣]^(١).

ومثاله من اللغة : ما رائد حاصره (أي : ما زيد حاضره).

٧ - مرث سرجلان وقبضت منه درصمان، على لغة الحجاز بن كعب.

٧ - إشباع الصوت بالتفخيم والإظهار أو لاقتصاد به بالإضعاف والإدغام والفتح والإمالة، ثم تختلف مذاعب العرب في الإدغام والإظهار في كثير من "أحرف"^(٢)

ثانيًا : قول القاضي أبي بكر الباقلاني :

قال الباقلاني - فيما حكى عنه القرطبي - : لا بد من وجوه الاختلاف، في القراءة، فوجدتها سبعة :

١ - منها : ما تغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته، نحو : فَوَ۟۟نْ

(١) راجع لمعركة ما فيها من أوجه الفراءات من ١٣٩ - ١٣٧ من هذا الكتاب.

(٢) راجع - لأحرف السبعة لفدكتور حسن عمر من ١١٨ - ١٥٣ حيث ذكر قول السجستاني نقلًا عن كتاب العيني من ٢٢٩ - ٢٢٨.

يخرج فيه اللفظ والمعنى، ويقول: ولن فرض فيكون من الأول^(١).

رغم أن الخلاف لأصوله في الكلمات القامه كثيرة جداً.

(ج) استشهدوا بالثمن بعض هذه الأوجه بالقراءات الشاذة أو لصعقة أو المكرة.

(د) الحكمة من تعدد الأحرف وضع الحرج والمشفة من الامة لأولى، والأنواع التي ذكرها معقدتها تتعلق بالخط والكتابة، ولا يتركها إلا المحققون من خواص العلماء، فكيف يكون اليسر فيها فلا بد اني لم تكن تعرف الكتابة ولا القراءة^(٢).

(هـ) تكلفوا كثير في محاولتهم حصر الأوجه في سبعة بحيث يمكن أن نقول: إن الأوجه في نفسها شيء، والأنواع التي ذكرها شيء آخر معانيها.

(و) من الممكن أن ترجع تلك الأنواع السبعة إلى ثلاثة كما فعل أبو عمرو الداني، وأبو الجوزي^(٣)، وهي:

١ - اختلاف اللفظ والمعنى واحد.

نحو ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ و﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ مما يطلق عليه أنه عدت فقط، فقد تغيرت الصراخه بالصاء والسين والإقسام، ونقرأ «القدس» باسم الله واستأنه.

٢ - اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد.

نحو ﴿كَذَٰبِكُمْ كُنتُمُفَكَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] «كذب» و«كذب».

والإشارة (الإجاء) والإشارة. هو التحريك للفتن، والجملة حركه فلا حرف بينهما^(٤).

(١) النشر ٢٧١.

(٢) انظر: جامع البيان ١١٦١، و«المعجم» ١٤٩ - ١٥٠، و«الكتاب» ٣٧١ - ٣٨.

(٣) انظر: «الدرر» ١١٦١، و«المعجم» ١٤٩ - ١٥٠، و«الكتاب» ٣٧١ - ٣٨.

المبحث الثاني للحكم والفوائد في اختلاف القراءات

ذكر الإمام ابن الجزري وغيره الحكم والفوائد في اختلاف القراءات،
ومن أبرزها :

١ - فيها دليل قاطع على أن القرآن الكريم كلام الله تعالى : ﴿أَلَمْ نَقُلْ أَنُكَلِّبُكَ مَا يَشَاءُ مِنْ رَبِّهِمْ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ بَعِيدٌ ۖ وَأَنَّهُمْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسٍ لَّيْسَ لَهُ الْفَتْهُوَ عَلَيْهِمْ عَاجِلٌ أَلَمْ نُعَمِّقْ لَهُ الصَّغِيرَ ۖ وَكَبَّرَ لَهُ الْكَبِيرَ ۖ وَقَدْ جَاءَهُمْ نَذْرٌ أَلَمْ يَأْتُوا بَأْسَ ۖ فَكَفَىٰ بِهِمْ نَذْرٌ لَّهُمْ ۚ﴾ (المحكمة : ١ - ٣).

وأكثر برهان وأعظم حجة في ذلك هو : عدم وجود أي تناقض أو تضاد في الوجوه المختلفة . ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَّكُمْ آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۚ﴾ (البقرة : ١٨٢).

٢ - فيها برهان قاطع على صدق الرسول ﷺ، لزعم تعددها وتنوع الأداء فيها، إذا ما كما أنزلت عليه ﷺ، وقد ثبت نزولها في روايات كثيرة بقوله ﷺ : وهكذا أنزلت .

٣ - فيها دلالة على عظمة هاء الأمة، حيث تلقت القرآن الكريم بالحروف المختلفة، ووعيتها، وأحكمت ضبطها، وهي منبهة عظيمة، وميزة كبرى لها، تفرد بها عن سائر الأمم.

٤ - فيها دلالة على ميانة كتاب الله وحفظه من التبدل والتحريف مع كونه مشتملاً على الحروف والأوجه لكثيره : ﴿إِنَّا نَحْنُ الرَّحْمَنُ الْكَرِيمُ ۚ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۚ﴾ (النجم : ١٩).

٥ - أجل حكمة وأعظمها هي التيسير على الأمة في أمر القراءة والتخفيف عنها، روعي في ذلك اختلاف اللغات واللهجات، كما روعي في ذلك جميع الفئات : من شيخ كبير، وطفل صغير، وامرأة عجوز، ومن لم يقرأ كتاباً قط...

٦ - فيها سهولة الحفظ وتيسير النقل، فحفظ كلمة ذات رجوه مختلفة أيسر من حفظ جمل من الكلام على وجه واحد.

٧ - فيها يظهر إعجاز القرآن وتجلى بإيجاز الكلام، فقرأ كلمة واحدة بأكثر من وجه وهي برسم واحد، فتدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ وإعادة الخط، نحو : ﴿وَأَسْكِنُوا بُيُوتَكُمْ وَأَرْضَكُمْ إِلَى الْكَتَّابِينَ﴾ [البقرة : ٦].

فقرأة النصب في «وأرسلكم» تدل على فرضية الغسل، وقراءة الجر فيها تدل على جواز المسح على الخفين - كما يفيد الشارع عليه السلام ..

٨ - فيها بيان المعجم وتوضيح المعنى، نحو :

«فاسفروا إلى ذكر الله» فهي وإن كانت قراءة شاذة إلا أنها تبين معنى القراءة المشوارة : ﴿فَاسْفُرُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة : ٩]، فليس المراد من «الشيء» الشيء السريع.

٩ - لها تأثير في الأسكام الفقهية :

(أ) فقد ثبت حكمة مجمعا عليه، كما في قراءة شاذة : ﴿وَلَا تَكُنْ مِثْلَ نَجْمٍ يَظْهَرُ أَضَاءُهُ ثُمَّ يَظْهَرُ ضَوْؤُهُ فَيُتْرَكُ﴾ [البقرة : ١٧]، فكون الإخوة من أم أمر مجتمع عليه.

(ب) وقد تفرع حكمة مختلفا فيه : ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [البقرة : ١٧].

(١) أي: بزيادة من أم. وهي قراءة شاذة.

(٢) وهي قراءة شاذة.

وذلك في كثارة البعين، وهو شرط عند الإمام الشافعي كقوله:

(ج) وقد تجتمع بين حكمين مختلفين، كقراءة: ﴿وَلَا تَقْرَأُ سُبْحَانَ يَظْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٢٢] بالتخفيف أو بالتشديد، فقراءة التخفيف نكاح على أصل الظهارة، وذلك بانقطاع الحصى، وقراءة التشديد تشير إلى التأكد من الظهارة، وذلك بالاعتسال، فيبغى الجمع بينهما.

١٠ - فيها سند لقواعد نحوية وصرفية كما هي قراءة: ﴿وَتَقُولُوا اللَّهُ تَعَالَى لَوْلَا يُدْ وَالْأَرْطَمُ﴾ (الأنعام: ١٤).

فقراءة النصب في «الأرحام» حجة للكوسير، وقراءة النقص فيها حجة للصيرين.

١١ - فيها حجة لأهل العلم، ودفع لأهل الأهواء والزيغ، كما في قراءة: ﴿وَلَا رَيْبَ لَكَ بِمَنْ رَزَقْنَاهَا وَمَلَكًا حَكِيمًا﴾ (الأنعام: ٢٠).

فبغى قراءة شاذة: «مملكاه» - فتح العيم وكسر اللام - أعظم دليل على روية الله تعالى في الأجرة.

١٢ - فيها تمثيل للغات والمهجعات العربية المختلفة، وبذلك حفظت المقراءات اللغة العربية من الضياع والاندثار، وللفرقان والقراءات مئة عظيمة على أهل العربية.

الخلاصة:

إن تنوع المقراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب الملاعبة، يستدئ من جعل هذا الإيجاز، ومنتهي إلى كمال الإعجاز، والقراءات كلها معجزة، والتعدي قائم بكل حرف من تلك الحروف، وبذلك تعدد المعجزات بتعددتها^(١).

(١) راجع لتبصيل التسم في القراءات العشر ٢٨٦ - ٢٩، ومناهل العرفان ١٤٩١.

المبحث الثالث

معالجة بعض الشبهات حول القراءات

مما لا شك فيه : أن أعداء الإسلام يحاولون - بشئ الوسوسة - إثارة الجدل والخلاف بين المسلمين، وإثارة الشكوك والشبهات في مصدر التشريع الأول : القرآن الكريم، طمناً منهم في كسب بعض ضحك الإيماء من المنسبين إلى الإسلام، ليرفعوا بهم حسبستهم، وللاسف أنه توجد في لعلمين - من هذا النوع - من يتأثر برخوة كلام أولئك الأعداء - خاصة بعد شاة الاستشراق الألماني والأوروبي - فيؤذي الإسلام وأهله بأشد مما يؤذي أعداءه.

ونحن نذكر - هنا - بعض الشبه التي يثيرها الأعداء حول القراءات واختلافها وتعدددها، وحول نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة... ثم نذكر كلام العلماء في الرد عليها.

الشبهة الأولى

حول مصدر القراءات

ذهب بعض المستشرقين إلى أن مصدر القراءات هو اللهجات واللهات، وبهم في ذلك المتألمة عليهم د. طه حسين، حيث يقول :

«والحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل ولا كثير، وليس منكروها كافراً، ولا قاصفاً، ولا مفتتراً في دينه، وإنما هي قراءات

مصدرها التهجيد، وبخلافه حدد قراءات بالأحرف السبعة التي
أورد عليها القرآن، وسماها في سورة . وهذه الأحرف هي: الحاء

« الرد على هذا التشبه :

(١) - يأتي في الرد على مثل هذا التشبه - الماء بـ « دقة » على
المردود القراءات، حيث توضح هذه تصحيد في الحروف التي هي كل
الصفات السبع والحق، وإن كان أكثر لأصول من قولنا الله حان،
فالحج، والإمام، والهيبة، والإبدال، والتشديد، والاعتناء، والاعتناء، وما
إلى ذلك.

أما من الحروف فالكثير لا يتعلق بالتهجيد، ومنه ما أورد في مصدر
قراءات الأسماء من سورة الشورى.

١ - ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَهْلَ الْقُرَىٰ﴾ (١) سورة الشورى، ٩٨، ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ﴾
في الحادي عشر.

٢ - ﴿وَلَا يُلْقِي يَدَيْهِ فِي سُدْحٍ﴾ (١) سورة الشورى، ١٥٨، ﴿يُلْقِي يَدَيْهِ﴾ بالفتح
والتشديد، الثاني.

٣ - ﴿فَتَنَزَّلُ عَلَىٰ صُلْبِهِ﴾ (١) سورة الشورى، ١٥٦، ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ صُلْبِهِ﴾ بالفتح، وبالياء
الفتح، وبالفاء، « تنزل ».

٤ - ﴿وَأَنفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ (١) سورة الشورى، ١٥١، ﴿فَنفَخْنَا فِيهِ بِالْأَفْرَادِ﴾
و « حسانه » بالجمع.

٥ - ﴿يَلْقَىٰ كُرَّةً مِّنْ نُّجُومٍ﴾ (١) سورة الشورى، ١٥٧، ﴿يَلْقَىٰ كُرَّةً مِّنْ نُّجُومٍ﴾
بالفتح، « كُرَّة » رصعا.

ومن غير ذلك، من كثيرات القواعد الأخرى الكثيرة، سأذكر منها من
التهجيد؟

فها هو بسببه قول السقيم بـ « مصدرها التهجيد . . . »

وكذلك تحده لا يسهل شيئاً من التهجئات في القرآن، سواء اجتمعت
 محركات في كدستير أو في كلمة واحدة، ولا في : ﴿مُتَجَمِّعِينَ﴾ بمضت
 [٤٤]، فيسهل لثبتهما قولاً واحداً، وكذا في ﴿تَنْزِيلَ﴾ بيوس [٥١ و ٩١]،
 و﴿مَالَهُ﴾ بيوس [٥٩] وبالنسبة [٥٩]، و﴿تَنْزِيلَ﴾ باللام [١٤٣] و
 [١٤٤]، فيسهل امالة فيه بحلف عه

وهكذا لا نجد أصلاً من أصول الغراء يطرد في سائر المواضع إلا
 ونجد مواضع مستثناة يخالها، وهذا يدل بوضوح على أن الشك في الرواية،
 وليس نظير أو لا جهاد اعتبار^(١).

• الأدلة على أن مصدر القراءات : الوحي الرباني :

من لمعنوم من الذين بالضرورة أن القرآن رحي وباني، أرحاه الله ﷺ
 إلى الرسول ﷺ بواسطة جبريل الأمين عليه السلام، قال تعالى : ﴿وَرَوَى
 لِقَائِهِ رَبِّ الْقَائِمِينَ﴾ [١] أول يد روي آتاهم ﷺ عن قلبك ينطق من النبوة ﷺ
 ينطق عروني فيهم ﷺ [شعر : ١٩٢ - ١٩٥].

ومهمة جبريل ﷺ تحليمه للرسول ﷺ وإزالة عيبه، ومهمة
 الرسول ﷺ تبليغه الناس أمر من الله ﷻ ﴿لَقَدْ جَاءَهُ الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
 مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا تَفَعَّلَ يَسْأَلْكَ﴾ [سورة : ٦٧].

﴿لَقَدْ صَدَّقَ بِنَا نُوْمُرَ وَأَنْزَلَ عِي الشَّرِكِي﴾ [سحر : ٩١].

وليس للرسول ﷺ أن يغير حرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة
 أخرى، وهذا أمر مجع عليه في الأمة الإسلامية^(٢).

(أ) الأدلة من القرآن الكريم :

هناك العديد من الآيات القرآنية تدل دلالة واضحة على أن الرسول ﷺ
 ليس له تدبيل الكلمات أو الحروف القرآنية :

(١) راجع : مجلة كلية القرآن الكريم ص ١٣٧.

(٢) انظر : مرآة لإجماع آباء حرم ص ١٧٢.

قال تعالى : **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عِصْيَانَنَا إِنَّمَا هِيَ زُنْجَارٌ مَثْوَطٌ أَلَّا تَعْلَمَ قُلْ مَا تَكُونُونَ إِلَّا نَسِيتُمْ مَا تُخْتَلَفُ فِي أَفْئِدَةٍ مِلَّةٍ وَمَا تُحَدِّثُونَ إِلَّا خُفْيَةً أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يُعْذَرُونَ** ﴿١٦﴾ **قُلْ مَا تَكُونُونَ إِلَّا نَسِيتُمْ مَا تُخْتَلَفُ فِي أَفْئِدَةٍ مِلَّةٍ وَمَا تُحَدِّثُونَ إِلَّا خُفْيَةً أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يُعْذَرُونَ** ﴿١٧﴾ (يونس : ١٦ ، ١٧).

وقال تعالى : **هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَيْكَ بِمَعْصِيَةِ الْكُفْرِ ﴿١٦﴾ لَعَنَّا بَنِي آدَمَ ﴿١٧﴾ فَاسْمَعْ مِنَّا هُنَّ حَتَّى مِمَّا تَرَى مِنْ آيَاتِنَا عَذَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾** (الحج : ١٦ - ١٨).

وقال تعالى : **وَمَا يَخْلُقُ فِي الْغَلَقِ ﴿١٦﴾ إِلَّا مَزْجَانٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿١٧﴾ وَلَهُ** **شِدَّةُ الْقُوَى ﴿١٨﴾ الْحَمْدُ ٣ - ١٥.**

وإذا كانت الآيات جزءا من القرآن الكريم، فهي كذلك من عدد آياتها، ومنزلة وحده، وبارك وتعالى.

وإذا كان الرسول ﷺ لا يستطيع أن يجزئ كلمة بكلمة أو حرف بحرف، فغيره من باب أولى.

(ب) الأدلة من السنة :

أحدث نزول القرآن الكريم على لأخره، السبعة تسبب دلالة واضحة على أن الآيات منزلة من الله تعالى، وليس للرسول ﷺ سوى البلاغ. وذلك لأن الأحاديث على أن الصحابة رضي الله عنهم تلقوها من الرسول ﷺ، ثم تلقاها عنهم التابعون، ومن بعدهم حتى وصلت إلينا متواترة جيلا بعد جيل^(١).

وإذا ذكر أثر عن عمر بن الخطاب، يزيد بن ثابت رضي الله عنهم وفيه :

(١) راجع : حديث رسول القرآن الكريم على لأخره السبعة في المسند الصحيح من الفصل الأول من ٧٩.

القراءة ستة بأحدها الآخر عن الأول، فافروا كما علمتم^(١).

وذكر ابن مجاهد، أحاديث تحظر الابتداع في القراءة، منها :

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «اتبعوا ولا تبدعوا فقد كنتم^(٢)».

٢ - وعن عبي رضي الله عنه قال : «إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتم^(٣)».

(ج) أقوال العلماء :

قال ابن الجوزي : «وكل ما صُحِّح عن النبي ﷺ من ذلك فقد وجب نسوته... وأن كله مزيل من عند الله، إذ كل قراءة عنها مع الأخرى بعنونة الآية مع الآية، يجب الإيعان بها كلها...^(٤)».

وقال : «وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء، فإن اختلاف القراء كله حق وصواب ترك من عند الله، وهو كلام لا شك فيه، واختلاف الفقهاء، اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الأمر فيه واحد، فكل مذهب، بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل ثبوتاً، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى : حق، وصواب في نفس الأمر، تنقطع بذلك وتؤمن به...^(٥)».

والحوال العلماء في اشتراط التواتر لقبول القراءات يرهان فاطع على أن القراءات من الله ﷻ.

(١) النشر : صفحة ١١٩ - ١٢٠. وجامع البيان للذبي ١٢٦: ١ - ١٢٧. فقد خُراج الأثر لهما بطرق متعددة عن عمر بن الخطاب - وروى ابن أبي شيبة، وعروة بن الزبير، ومحمد بن المنكدر، وعمر بن عبد العزيز، وعمر بن الخطاب، وروى الشيخ
١٧: ١.

(٢) السبعة ص ٤٩.

(٣) لمصرع مسند، وانظر: جامع البيان للذبي ١٢٤: ١ - ١٢٥.

(٤) النشر ٥١: ١.

(٥) لمصرع السبعة ٥٢: ١.

بنقل الإجماع نحو عسر الداني : «واقعة القراءة لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الألف في اللغة، ولا تنس من العربية، بل على الألف في الأثر» والأصح في النقل . ولما روي في ثبوت عسرهم لا يردعنا عن ذلك عسرهم، ولا نشك في أن القراءة مكنة متعة يرم قبوعا والمصير إليها^(١١).

ومضى صمد تلك الآيات والأحاديث والأخبار بأقوال العلماء مع العلماء القروء بالقبول المصنف . وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه . ولا ركن وثيق في الأدلة يعتمد عليه^(١٢).

ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله :

٣٥٤ وما ليس في القراءة من حسن أو قبح فلا يرد به الإجماع ولا يرد

بغيره من غير واحد من أقوال القراء . لو لم يكن في كل قول إلا ما قد روي في القرآن فهو كذا وكذا . وخبره^(١٣) .

❖ هل يجوز الاجتهاد في القراءات؟

يقول بعض الناس : يجوز إجماع الروائي والاجتهاد في القراءات والآيات أوجه إذا كانت صوتاً في اللغة العربية وعند يشرح الكلام بها^(١٤).

ونحل عندناهم في ذلك فهمهم الخطأ لأحاديث نزول القرآن الكريم بالأحرف السبعة . حيث يمتنعون ذلك من الله وهو برسوله نطقه بقراءة القرآن الكريم لكل على لغة ولهجة كبرياء الله . ولو لم تكن القراءة متطورة.

(١١) جامع ترمذ ٤١٢، وبقدر النظر لا يجوز ١٠١ - ١١٠

(١٢) السمع ١٢٦

(١٣) راجع : السبعة لأبي محمد ص ٤٤، جامع ترمذ الداني ١٢٨٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣

(١٤) النظر في الاجتهاد في القراءات ٢٩٠

ولذلك أجاز الحضر القراءة بالقباس المضمول.

وهو : حمل ما لم يرد عن النبي ﷺ على ما يروى عنه، في جواز القراءة به لغة مشتركة بين الحريين تسوي ذلك، كالتردد والانسكاف في المعنى، وذلك نحو قراءة: «وخلدناك علنا» «ورضعنا» في قوله تعالى: «ورضعنا عليك يوزقي» الأسرج : ١٠

أو حمل ما له وجه ضعيف على ما له وجه قوي، كإظهار الحية المضمولة من النون الساكنة أو المشوي، في حالة الإقالات قياساً على جواز إظهار الميم الساكنة عند انتهاء في حالة الإحعاء الشفوي، ونزع الراء الساكنة قبل الكسرة وإثباتها عليها ترفيقاً بعد الكسرة أو إثبات الساكنة^(١).

وما من شك في أن القول بذلك مبرور على قائده، لأن ثمران لا يؤخذ بالقباس أو الاجتهاد في الأداء، وهذا ذكر من أقوال العلماء فيجوز سبب. ومن بيت الإمام الشافعي كفاية في الرد على منكر هؤلاء المجتهدين الذين لا يقصدون من وراء مثل هذه الأقوال السخفة إلا هدم أساس الإسلام على علم أو عن جهل.

فإن من وجه : «فإن أَرَأَيْتُمْ أَزْأَحًا مِمَّنْ أَدْرَكْتَ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَهْلَ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ الْعَرَبِيِّ لَمْ يَخْصُرْ أَحَدٌ فِي أَنْ يَتْلُو حُرُوفَ لَمْ يَفْرَأْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَتَمِّهِمْ وَأَهْلِيهِ» وإن كان جائزاً في المبدأ، بل وإنهم يشكرون في ذلك، ويجهلون عنه، ويروون الكراهة له عن تقدم من مشايخهم، فلا يلحق على لقول في القرآن بالرأي أهل المذبح، ويسبون من فعله بلز كبدته والخروج عن الجماعة، ومما قد تمسك به جماعة ومخالفة الأمة^(٢).

وقول الشافعي : «وأروا رأياً المروي مكان قوله تعالى : «وَرُويَ يُقَالُ»» في ربه، وما أشبه ذلك لكان معنوياً بإحصاء المنسبين^(٣).

يقول بدر الدين الزركشي : «إن القراءات تروى بعبد، وبسبب اختيارية... وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة، وإنها سنة

(١) راجع النشر : ١٨٥.

(٢) البيهقي : تلخيص طاهر الجزيري ص ١٢٠ مثلاً من كتب : جميع القراءات (مرجع).

(٣) ذلك الاختصار ص ١١٤.

منفعة، ولا مجال للاجتهاد فيها... وإنما كان كذلك، لأن القراءة سنة مروية عن النبي ﷺ، ولا تكون القراءة بغير ما روي عنه^(١).

ومن المعلوم أن القياس حجة شرعية - عند عدم وجود نص من الكتاب أو السنة أو الإجماع - ولكنها ظنية فربئونها، ولا يجوز الرجوع إليه باعتباره أصلاً مستقلاً بنفسه، أو مصدراً أساساً إلا بتدليل خاص من القرآن أو السنة أو العقل السليم، وليس في القرآن أو السنة ما يسرع الرجوع إليه في القراءات.

والعقل هنا يمنع من قياس قول القراءات، لأن قرآنية القرآن لا تثبت إلا بما يتهيأ ويوصل إلى اليقين والقياس - هنا - لا يوصل إلى يقين^(٢).

وأما كان القياس المعوي دوراً والمأخذ في القراءة إذا قرأ أبو عمرو - وهو أحد أعلام اللغة - «بارئكم» بوسكان الصمرة، ولا قرأ مثلها: «بارئكم» بأمرهم، تأمرهم، بنصركم، بشعركم، كل ذلك بإسكان الراء المرفوعة عند غيره، إذ لا وجه لذلك عند أهل اللغة، ولذلك رد هذه الرواية سيويه والعمرد وغيرهما^(٣).

وكذلك ما كان لأبي جعفر أن يقرأ: «أَوْسَكَدَكَ رَغَمَ» بحسب كثير من السجدة قُتِلَ أَوْلَادُهُمْ شَرِكَاؤُهُمْ (الأعراف: ١٣٧)^(٤).

بالفصل بالمفعول بين المضاف والمضاف إليه «قُتِلَ أَوْلَادُهُمْ شَرِكَاؤُهُمْ»

وم كان لأبي جعفر أن يقرأ: «يُنَجِّو قِيَّامًا» كانوا بكسبوهم (الجن: ١٤) بناء «يُنَجِّو» للمفعول وتصب «قِيَّامًا».

(١) البرهان، ٣٢١/١ - ٣٢٢.

(٢) راجع القراءات لقرآن ص ٩٥ - ٩٦.

(٣) انظر النشر ٢١٣/١.

(٤) قرأ ابن عمر: «أَوَسَكَدَكَ رَغَمَ» لكسر من المشركين قُتِلَ أَوْلَادُهُمْ شَرِكَاؤُهُمْ. انظر الضم ٢٦٣/١، (الفتح ٣٢١/١).

ولا حمزة أن يقرأ : **فَوَلَقُوا اللَّهَ الْقَوِي فَاتْلُو بِهِ وَلَا تَزْلُمُوهُ** [١٢] ،
 بخلف «الأحاديث»، وذلك لأن كل هذه الأوجه يصعب على أهل اللسان أن
 يجدوا لأنفسهم فيها مخرجاً أو تلويناً^(١١)، ولكن لم يسع القراء النحويين
 أمثال : ابن العلاء والكاسي أن ينكروها لثبوتها سداً ورواية.

❖ الخلاصة :

إن القراءات منزلة من عند الله تعالى، ومصدرها وحسب ربي، لا يجوز
 أخذها بالقياس أو الاجتهاد في ألغاف القرآن الكريم، وهي وإن كانت تستعمل
 على اللغات واللهجات ولكي لا يجوز الأخذ ولا العزاة بلهجة أو لغة إلا
 بأن رواية مسندة.

الشبهة الثانية

أسباب اختلاف القراءات وتعددتها

نذكر هنا أولاً : أقوال الناس في أسباب الاختلاف في القراءات، ومن
 ضمنها قول المستشرقين في ذلك، والرد عليه، ونذكر بعد ذلك السبب
 الأساس في اختلاف القراءات
 ذكر بعض الناس أسباباً متعددة في اختلاف القراءات، منها :

١ - اختلاف قراءة النبي ﷺ :

فقد ورد أنه ﷺ لم يكن يلتزم عند تعلّمه القرآن بالمسلمين لفظة
 واحدة، وذلك على ذلك الحديث نزول القرآن الكريم على أحرف السبعة،
 حيث صوّب الرسول ﷺ قراءة كل من اختلف من الصحابة مع زميله، وقال
 كل واحد منهم أنه أخذها من الرسول ﷺ،
 والقراءات المستمرة بكثرتها خير دليل على ذلك، حيث إنها رويت
 بأسانيد صحيحة مستمرة إلى الرسول ﷺ.

(١١) راجع : مقال الدكتور الفزوي حول «الأحرف السبعة» في مجلة «القرآن الكريم»
 من ١٣٨.

٥ - اختلاف اللغات أو اللهجات :

ذهب إليه بعض العلماء، واستندوا على ذلك بما رواه الصحاح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بنحو كل هي من أحياء العرب^(١).

وبناء بعض المعاصرين من ملامدة المستشرقين، والسعي إلى اختلاف اللغات أو اللهجات ليس هم في جميع القراءات وإنما في بعضها^(٢).

يقول الدكتور عبد الهادي اتقضي : بعدد النوع من الاختلاف وحل - فيما يرى - ضمن تفسير النبي ﷺ وإمضاه لقراءات المسطيس... والملاحظ أن هذه الأسباب المذكورة ترجع أصحابها للقراءات على اختلافها إلى قراء النبي ﷺ أو غيره، وإلى أنها كانت تيسيراً لئلا يرحم بهاء^(٣).

٦ - عدم النقط والشكل واجتهاد القراء في هيكل الكلمات القرآنية :

ذهب إليه المستشرق جوناثان نيهي^(٤)، وتأثر به بعض المعاصرين من المسلمين إلى الإسلام.

ولقد نصدي لورد على هؤلاء كثيرون، منهم :

١ - محمد طاهر الكندي في : دريح القرآن.

٢ - عبد الوهاب حمودة في : القراءات واللهجات.

٣ - عبد الفتاح القاسم في : القراءات في نظر المستشرقين

والملحدير

(١) بطر: تأويل شكل القرآن ص ٣٩. والقرآن تحريك ص ١٠٨.

(٢) راجع : ما ذهبوا في الرد على شبهة الأولى.

(٣) القراءات القرآنية ص ٩٠٩. ص ٩٠٩.

(٤) راجع : كلام حول تفسير وأورد على من ضاع رسم المصحف المذكور عند الضاع على ص ١٧. وقد أبدى هذه الشبهة بكلام الأستاذ في كتابه تركب القرآن في تاريخ أدب العربي ١٤٠١ - ١٤٠٢.

❖ وخلاصة تلك الردود :

(أ) إن وجود القراءات المختلفة كان فيل فقط المصحف وشكلها. بل قيل نسخ المصحف المتعاقبة وإجراءها حيث كان الاندلس في نفس القرآن على حفظ القلوب والمندورة لا على جمع المصحف والسطور. وتداوله أجيال الحديث المرحومة بين بعض الصحابة في بعض القراءات^(١)

(ب) اعتماد اخراعات على التقليل والزيادة، وثالث لم تغفل الاخبارات الموضوعية أو المستنبطة عن الرسم وهيكل الكلمات القرآنية، وأكرر دليل على ذلك أن اخراعات كلهم اتفقوا على أن ينصركل الكلمات رغم مخالفتها لقصص الرسم، وهذا دليل على أنهم في سورة قريش، حيث أجمعت الصحاح على أن إتيان أبيه في الموضوع الأول: **فَالْيَقِيبُ قَبِيْبِي** (١٠) وسنأ، فأنها التراد العشرة - ما عدا من دعوى - قراءة، وأجمعت الصحاح على حذفها في الموضوع الثاني: **فَالْيَقِيبُ؟** رسماً، ولكن أنشأ القراء العشرة - ما عدا من جمع - قراءة لتونها فذلة زرواية (١١).

يقول الشيخ محمد بن الحاج - فيما نقل عنه الصفارسي - : «أما ما لم
مؤلفه التلاوة لرسول، لأن الرسم سنة متبعة، قد ساقطه المؤلف وقد لا
توافقه، انظر كيف كتبوا الألف في الزمر : ٦٩، الحجر : ٢٣ بالألف قبل
لهم، وفي ذواتهم (نسخ ٢١)، وفي الألف في الألف (نسخ ٢٧) بالألف بعد
الهمزة، ومثل هذا كثير، والفرقة بخلاف ما رسمه»^(٤٦).

[illegible]

(٢) «الإبلان» والثير ثمر بالضمرة بعد اللام بدون هاء على وزن . لعلّاه - وهو آخر
جسم به ساكنة لا حصر للآلاف، وليتصور بهذه ذكريرة بعدها يه ساكنة
والله اعلم

أما خلعها «القميص» فقد قرأنا أن حمزة بن عبد المطلب تركها - على رسمها -
 «القميص» والآن لم يبق منها شيء، بل قد اختفى «القميص» راجع الخلع، «القميص» أي
 3313

[21] عبد الحميد ص ٦٨.

ويكون الإمام أبو شامة - راجعاً لثبوت نقل - قد وافق منها ظاهر الخط
كان أقوى. وليس النزاع الخط صحيحه وإيجاً ما لم يعضده نقل^(١).

(ج) تكفي حادثة تفسير آية: «فأما أولاً» وبها انتهى إليه إجماع. فقد
ختم حديثه عن القراءات بما هدم به من نتائج، وما تبسك به من نظريات،
سلفه قول علي بن عيسى أنه قال عند ما سئل عن تحويل آية من القرآن إلى معنى
قصده «إن القرآن لا يباح»^(٢) اليوم ولا بحول.

وبغية - إلا اعتداه - بصحة فريضة، ولا تسخّل دأمة هي دائرة التعبير
الشعرية المتمحورة المتحدية لكل محاولات التقليد إلا إذا أمكن أن تستند إلى
حجج من الرواية موثوق بها، وإقواله الأخرى التي تعد على أنه لا رأي
للمفسمين في القراءة بعد النبي ﷺ. ولا عمل إلا بعد ثبوت عن يمينه، ولا
يقول إلا بعد قرأ به...

ثبت بذلك أنه إن الاختلاف في القراءات لم يكن سبب الرسم أو
عدمه بلط المصاحف وضللها، بل يرجع ذلك إلى النقل والرواية.

(د) إن الاختلافات بين المصاحف العثمانية من حيث الرسم قليلة،
فالاختلاف بين مصحفي الشكوك والنصرة كان في حسمه أحرف.

وبين مصحفني المدينة والمراق في (١٢) حرفاً.

وبين مصحفني الشام والعراق في نحو أربعين حرفاً

(١) يرا المعنى ص ١٠٦.

(٢) هاج الشيخ - أورد من الهجاء: «جس: لا تعرب» وقرأ نور علي حقه في تفسيره
تقرئ ص ٢٠٨، وهو القراءات الشاذة، لأن سائر - أوصلح مصوره فقرأ علي من
أبي طالب يابن من المسم - جدولاً: «أما بعده في المصحف» قال: «أما في
القرآن» واصلح: «أبي» من مختصر في ذوا القرآن ص ١٥١، وانظر - عند
كتاب التأويل مشايخ القرآن لابن تيمية، ص ٣٧.

١٠١٠

هذه الاختلافات مرسومة في الشكل ١٠. فقام على أساس الاختلافات في القيم العددية على المحاور السينية والعمودية على الشكل ١٠. وبعض هذه الاختلافات لا يتوقف على أساس الاختلافات مرسومة في الشكل ١١.

٢٨ الخلاصة :

انما اشرقت الخلال افراقات فرجهم وار مبین دیشیں ۔ کما ذہب الیہ
لذالک۔ عین الجہنم علیہا۔ و ہما ۔

أ - تعهد الخواص .

ويجلى فيه قراءة النبي ﷺ وبعض تفسيره، والكثير من المرويات عن الصحابة.

٧ - تعداد اللمحات .

وہی ہے، قادیان میں پہلے لڑنے والے، (مؤرخین نے ان کی طرف اشارہ کیا ہے)۔

قال أبو طاهر : والذي أراد هنا ، ويظهر من - والله أعلم - أن سبب اختلاف الروايات في هذا لا معدوم ، وهو الذي تضمنه سائر الروايات على الأحرف السبعة ، ولكن هذا السبب يوقف في وجوده على سبب آخر ، وهو وجود اللغات والصحاح المختلفة ، ويخرج في ذلك من اختلاف الروايات ، سواء كانت حسب قراءة النبي ﷺ أو غيره ، أو سبب تعدد القراء . ثم أخذت الرواية عن الصحاح فهو يوقف على تلقيهم من الرسول ﷺ أو من بعده عليه .

١١) راجع: بحث اختيار الشريعة، ص ١٠٠، الفقرة التي تبدأ: «وهو أهل العلم
وأهل السيرة». أهل السيرة من ١٩٩٩ - ٢٠٠٥. وكذا: في: محمد بن عبد الكريم
فداك، محمد بن عيسى: ١٠٧ - ١١٧.

١٤٠٠ هـ

[illegible]

ثم قبل ما زوي بالتواتر على ما ذهب إليه الحمير ، أو الاستقصاء
- على ما ذهب إليه ابن الجوزي ونن وافقه فيه ، ونحكم على ما دون ذلك
بالشذوذ

وليس معنى تقدم الشيء أن يقرأه القراءه أنه يقرأه كان يقرر قراءة كتاب
صحابي يقرأها حسب لغته ولهجة باجتهاد مع دون التنقيح ، وذلك لأن
القرآن كله - بأحرفه المختلفة - وحى منزل من الله تعالى ، لا يقاس فيه ولا
اجتهاد



الفصل الثالث

رسم المصحف المتماثل

المبحث الأول : معرفة الرسم ، قواعد الرسم ،
المبحث الثاني : أحكام الألفاظ بالرباعي.

المبحث الأول تعريف الرسم وتوابعه وفوائده

« تعريف «الرسم» لغة :

«الرسم» في اللغة : الأثر^(١)، ومنه قول الشاعر جميل بن معمر العذري :

ورسم دار وقسم في طائفة كدت أقضي الحيلة من بديل^(٢)

فالرسم هنا بمعنى : آثار الدار.

ويراد به الرسم أثر الكتابة في اللفظ كذلك، ويراد به : الحفظ، والكتابة، والسطر، والرسم، وثلث مصطلح (الرسم) على خط المصاحف.

وامتداحاً : تصوير كلمة بحروف مجانها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها، لتحويل اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية.

والمراد بالرسم العثماني :

الوضع الذي ارتضاه عثمان بن عفان في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه، حينما أمر بنسخ المصاحف.

(١) انظر : لسان العرب، مادة رسم.

(٢) «الطائر» : ما شغص من ذكره، من حلقه : أي مرأه.

٥ أقسام الرسم :

الرسم ينقسم إلى معين :

(أ) القياسي . وهو موافقة الخط للفظ . كرمس كلمة . (نستعير) .

(ب) الاصطلاحي : وهو مخالفة الخط للفظ . وذلك ينشأ أو زيادة ، أو حذف ، أو فصل ، أو وصل ، أو نحو ذلك ، مما سألني رحمه الله .

٦ المراد بالمصاحف العثمانية :

هي التي أمر عثمان رضي الله عنه في عهد خلافته بكتبتها لجميع الأمة عليها ، وإحراق ما سواها . وكان ذلك بعد ما تنازل المهاجرين والأنصار في ذلك ، وانفرد الجميع على ما رآه رضي الله عنه . ووكى مهمة الكتابة إلى زيد بن ثابت الأنصاري . وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن العوف ، بن هشام رضي الله عنه . وله بهم أن يأتوا بها من حذوت أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن يعرضوا ما فيها على حفصة القرأت الكريم من الصحابة ، ويتأكدوا من صحة ذلك بطلب نسخة خطية مما كتبت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم كتبوها ، وكان عددها . على أصح الأقوال . ستة مصاحف ، ملأها أجروا المهمة . الرسل بنسخة إلى كل مصر من الأمصار الإسلامية الكبرى^(١) ، أخرى مصحفا في "مدينه" . ويسمى "المسند العام" . وأما ستة مصحفا . ويسمى "المسند الخاص" أو "المصحف الإمام" . وأرسل مع كل مصحف نفرًا من أهل القرأت ليقرئهم^(٢) .

وقد أثبت كتاب المصاحف العثمانية إقرارات المخطوطة . رسم واحد كلها أمكن ذلك . وما لم يسكنهم إتباته برسم واحد فزفوه في المصحف

(١) هي : مكة . مدنه ، الشام ، الكوفة ، البصرة . مصر : أخرج في ٦٩ ، والإنجاز ٩٧٢٠١ .

(٢) أما زيد بن ثابت أن يقرئ مائة مصحف العثماني . بعد أن عهد له من الناس . مع لمصنف العثماني . ولمعرفة من مهت به الشافعي . وأما عبد الرحمن بن مسعود الكوفي . وعاصم بن عبد الله بن عاصم . فمهل المروني ٣٩٦٠ .

برسمين مختلفين، لزيادة بعض الحروف أو الحركات، أو نقصها في بعض المواضع.

ومما ساعدتهم على إثبات ثبوتات المعادلة برسم واحد، هي دعائم الموضع، تجريد الخط من النقط والشكل، وكتابة الألف بطريقة إعلانية خاصة لجعل الخط محسباً للوجهين فأكثر^(١).

وأكثر رسم المصاحف قرسي، أي أنه دوافع القواعد العربية، ولخط الإسلامي الحديث، إلا أنه قد مررت فيها بحسب علبيها فيها نواح رسمها. فعلمنا ما عرف حكمه، ومنها ما غاب عنا عنه، ولم يكن ذلك من الصحاح كتباً تعزى بل عن أسر عدهم قد تحقق - كما يقول الدباضي رحمه الله^(٢) -.

❖ قواعد الرسم المصحفي :

لقد حاول العلماء حصر قواعد رسم المصحف في ثلث قواعد، هي :

- ١ - الحذف.
- ٢ - الزيادة.
- ٣ - التهجئة.
- ٤ - التبدل.
- ٥ - النقص والوصل.
- ٦ - ما فيه قراءتان فيكتب على أحدهما.

(١) راجع مثلاً : بعض الذكور معذور، ويؤيد الإبريق الخلفي. راجع قسم الحركات بتأليف الحصري بكرب واداء أدب الإسلام في الجوامع الإسلامية في نسخة معزلة من أصلها في نسخة مكتوبة في سنة ١١٤٠ هـ، ص ١٤٠-١٤١، ص ٣٣٣ - ٣٣٤، ونظر : حيدر العالين، رسالة في قواعد الرسم، ص ١٧ وما بعدها.

(٢) راجع : إنبات فضل، ص ٨٣.

« توضيح القواعد باختصار :

١ - قاعدة الحذف

الحروف التي حذف كتابه في المصحف هي : «ألف» «واو» «ياء»
«لام».

أمثلة حذف «ألف» : «بِأَيِّهَا» «لَا تَقْرَأْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ».

أمثلة حذف «واو» : «لَا يَسْتَوِي» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ».

أمثلة حذف «ياء» : «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ».

أمثلة حذف «لام» : «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ».

٢ - قاعدة الزيادة

الحروف التي تزداد فيها هي : حروف العدد الثلاثة.

أمثلة زيادة «الألف» : «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ».

أمثلة زيادة «الواو» : «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ».

أمثلة زيادة «الياء» : «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ».

٣ - قاعدة الهمز

الهمزة تكون أحيانا ألفا، نحو : «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ».

وأحيانا واوا، نحو : «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ» «فَلْيُحْلِلْ».

٦ - قاعدة ما فيه فرائد :

الكلمات التي تستخدم على أنوار من مائة، وحدها من الشف
 والتكامل جعلها محسنة تكامل فرائد، كتبها برسم واحد في جميع
 المصاحف، كما : فرائد، هذه الكلمات في المصاحف، والقول في المصاحف
 ويكون أحد الوجهين موافقا لاسم الحقيق، والثاني ليس.

إلا ما يسمى الأربعة واحد برسم واحد، فموجود في بعض
 المصاحف برسم واحد على ذلك، وفي بعضها برسم واحد على أربعة
 أخرى، نحو : برسمها أربعة، والبرسمها أربعة : ١٣٦،
 أو : أوفاها ألفه ألف، وألفها ألف، وألفها ألف : ١٣٦

* فوائد الرسم العثماني :

هذا هو الرسم العثماني، وفيه ثمة اكتسب الثروة بوضع
 الحاشية في كل الصفحة التي هي لتعليم الحروف، منها

١ - فرائد على المصاحف العثمانية، فموجود في كل كلمة فرائد برسم
 واحد على الألف، فإن كان الرسم في الحرف أكثر من واحد كتب بالوس
 الحاشية للألف، نحو قوله تعالى : فاعلموا أني قادر على كل شيء : ١٣٦
 حيث كتب كلمة قدره دون ألف رتبة، في جميع المصاحف^(١)
 وألفها ثلاثة أوجه

(أ) فرائد : الألف بعد الدال بحفيف السكون

(ب) فرائد : الألف بعد الدال مع تنوين السكون.

(ج) فرائد : الألف بعد الدال مع تحفيف السكون، والأوجه الثلاثة
 موافقة للرسم القديم

والثمة أيضا فرائد في تحفيف الألف، والمستخدم أيضا، وهي موافقة
 للرسم الحقيق

وبالتوكيد أصبح هو فكلمته أربع حروف مثل البحر الذي

(١) مع ذلك، مع أن الرسم في بعض المصاحف قد تغير في بعض

(أ) إِنَّ هَذَانِ : قراءة نافع وابن عامر وشعبة وحزمه والكسائي.

(ب) إِنَّ هَذَانِ . قراءة ابن كثير.

(ج) إِنَّ هَذَانِ : رواية حفص عن عاصم.

(د) إِنَّ هَذَانِ : قراءة أبي عمرو.

٢ - إفادة المعاني المختلفة : وذلك نحو قطع كلمة أم عن ذرية
في : ﴿أَمْ لَمْ يَكُونُوا﴾ للدلالة على أنها أم المنقطعة بمعنى مبل، وليس
بمعنى فار.

٣ - الدلالة على أصل الحركة، في نحو : ﴿وَرِثَانِي﴾ مالباء بعد
الهمزة للدلالة على أن ما قبلها مكسور، ونحو : ﴿مَأْتِيكَ﴾ بالواو بعد
الهمزة للدلالة على أن ما قبلها مضموم.

أو الدلالة على أصل الحرف، في نحو : ﴿الْقُلُوبُ﴾، ﴿الزُّكُوفُ﴾ حيث
كسب بالواو بدل الألف.

٤ - إفادة بعض اللغات القصيدة، فكتابة هاء التثنية بفتح مفتوحة في
نحو : ﴿وَرِثَانِي﴾ و﴿سُنَّتِي﴾ دلالة على لغة طيء، حيث كان الرفع عندهم
مالت، لا يبدلها هاء.

٥ - حمل الناس على تلقي القرآن الكريم مشافهة من أفواه الرجال،
وصدور الحفاظ الشاف، فلا يمكن أخذ القرآن من العصاف وحدها.
لأن الأحكام التجريدية وطريقة أداء القرآن لا يمكن معرفتها إلا بالمشافهة،
وهل يمكن الطوق الصحيح بغوامع السور من المصحف فقط دون التلقي؟ أيا
كاد، رسم ذلك، المصحف، ومهما كان القاري بالأمم ذروة سنام انتفاضة
العصرية.

وفي التلوي سلسلة مزية أخرى، وهي : اتصال السند بالرسول ﷺ،
وهي ميزة لهذه الأمة تختص بها دون سائر الأمم^(١).

(١) راجع : ساحل المرحان ١/٣٧٤، وسمير الطائفي، ص ١٧ - ١٨.

المبحث الثاني حكم الالتزام برسم المصحف العثماني

سبق أن ذكرنا أن رسم بعض المخطوطات المتأخرة موافق للرسم، بمعنى أنه قياسي، أما المخطوطات التي رسمت على خلاف المخطوطات، فإنها إما أن تكون: أ- مصاحفة بالرسم الإملائي الحديث، أم ربما في كتبها نسخ الرسم العثماني، أمثلة خلافية، وللعلم فيها أربعة ثلاثة

(أ) قول الجمهور :

ذهب جمهور العلماء إلى وجوب نسخ الرسم العثماني في كتابة المصاحف.

وسندوا على ذلك أدلة معتدلة منها :

١ - أن الرسول ﷺ كان له كتاب، وهو في، وقد كتبوا الوحي العبراني عليه بين يديه بهذا الرسم، وأقرهم الرسول ﷺ على ما كتبوا، بل هناك ما يدل على أنه ﷺ كان يرشدهم إلى طريقة الكتابة، ومن ثلث ذلك يقول المعصومي بن أبي سفيان رضي الله عنه :

«اتقوا ثلاثاً: أولها: وأمرهم الله، وألهمهم الله، وألهمهم الله، ولا تغفروا»

أولهم: وخسني «الله»، وأمة الزخائن، وجوهر المرحيم، وضع فتملك على أدب التيسري فإنه أكثر ثناء^(١).

وهذا يدل على أن الرسم توقيفي، وليس للمصاحبة فيه اجتهاد، ويجب على الأمة اتباعه وعدم مخالفته

٢ - جاء دور أبي بكر عليه السلام فأمر بجمع القرآن وكتابته بعد ما أُنعمه عمر عليه السلام في ذلك، فتم جمعه وكتابته بالرسم نفسه الذي كتب به أمام الرسول ﷺ، ولم يخالف في ذلك أحد الصحابة - على كثرتهم -.

٣ - ثم جاء دور عثمان عليه السلام، فشكّل لجنة رابعة لجمع وكتابة القرآن الكريم بالأوجه الثبته المشهورة بين الصحابة، ووضع لهم قانوناً للجمع، فجمع القرآن الكريم كله بجمع ما ثبت لديهم من الأوجه والأحرف، وتكونت متداخلة - على أصح الأقوال - وكنت هذه المتصاحف هي التي أطلق عليها المتصاحف العثمانية، وفلذلك الأمة رسمها، ولشهرتها كتبها بالرسم العثماني، وجميع الصحابة عليهم السلام على ذلك الرسم، ولم يكر أحد منهم شيئاً منه، واجماع الصحابة واجب الاتباع.

٤ - ثم استمر الأمر على ذلك، ولا دخل عليه في عصور لتابعين، والأئمة المجتهدين، ولم ير أحد منهم مخالفته، وبقي ذلك بصورة كثيرة لعلماء الأمة، منها :

(١) «معمود من بغداد»، رقم ٨٥٣٣، المجلد المنور للسيوطي ١/١٠١. وكثر العمل للسفي ١/١٠١، ٣١١/١٠، راجع : كتاب «الكتاب» لابن جرير ص ١٣٨ و ١٤٩، وحكمة الأشراف إلى كتاب الألفاظ لكرزبني، وراجع العهد لمحمد طاهر الكردي، وتفسير القرطبي ١٢/٣٤٢. وأورد الترمذي حواشي من حواشيه إلى زيد بن ثابت، قال : دخلت على رسول الله ﷺ وبين يديه كتاب - وهو يقول - : ضع القلم على نفسك فإنه أدرك للعلمي. (الترمذي، ج ١٢٧١). وأورد السيوطي منه في توكلا ١/١٩٧ وقال : لا يصح، عنب : متروك، ثم أورد حديث أنس بن مالك مثله، وآخر من الفيلس ولم يعقب عليهما، والحديث مما يذكر القراء المتشبهة في الموضوع. ويذكره في كتبهم. والله أعلم.

سبل (إمام مالك تكلفه عن مخالفة رسم المصحف، فقال : لا أرى ذلك، ولكن يكف عن الكفة الأولى^(١)).

وقال الدسي : لا مخالفة له - أي لمالك - هي ذلك من علماء الإمام^(٢).

قال الشافعي تكلفه ولدي بك مالك هو الحق .

وقال الإمام أحمد تكلفه : نحر مخالفة خط مصحف عثمان بن عامر أو كعب أو نافع أو غير ذلك^(٣).

وقال الإمام الجعفي وعنه إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع رسم المصحف العثماني^(٤).

وتكون العناية في الآية ذلك كالتوقف ومن لم يعمل لعلماء معرفة الرسم أحد الأولين الثلاثة أتى عليها مدار قول الفراءات^(٥).

(ب) وذهب بعض الناس^(٦) :

إلى حوار كفة المصاحف بالرسم الإسلامي حسب ما تقتضيه قواعد أهل صناعة الخط واحتجوا على ذلك :

- (١) النسخ عذري ص ٩.
- (٢) المرجع السابق ص ١٠.
- (٣) الترمذ للمؤلف ص ٣٧٩ . والإشكال في تفسيره ص ١١٦٣.
- (٤) راجع : مقال شيخنا الفاضل الدكتور محمود مبرور تادوي - تكلفه - في مجلة مجلة التراث الكريم رقم ١٤٩ ص ٣٤٥.
- (٥) راجع : مقال الفراءات ص ٣٧٩ - ٢٨٠ ، ومسير الطالين ص ١٤ وما عدا.
- (٦) ذهب إليه ابن خلدون (١٤٠٨ هـ) في مقدمته تاريخه ص ٤١٩ . وذهب الشافعي في الانتصار ، ونظر : نورد على ابن خلدون . كتاب رسم المصحف لعدم تدوين الخط ص ٢١٠ وما عدا . ومسير الطالين ص ١٦ - ١٧ .

١ - بأن الصحابة رضي الله عنهم كتبوا المصاحف حسب ما كان لتبيين من صناعة الخط، وكانوا غير مجيدين لها، ترفع منهم ما وقع من الأخطاء في رسم الكلمات القرآنية، فلا يجب علينا أن نتهمهم في ذلك الرسم، بل علينا أن نخالفهم فيه، لأن رسمهم قد يوقع الناس في الخلط، والالتباس، والحيرة، ولا يمكنهم من القراءة الصحيحة.

٢ - وبأنه لم يرد دليل شرعي يوجب كتابة المصحف برسم معين.

(ج) وذهب بعض المتأخرين^(١) وبعض المعاصرين :

إلى وجوب كتابة المصاحف للحامه بالقواعد الإملائية. ولكن نجب المحافظة - عندهم - على الرسم العثماني القديم كأثر من الآثار الإسلامية النفيسة الموروثة عن السلف الصالح، فمن لم يكتب مصحف نحواً للناس بأرسم العثماني.

يقول العلامة نردقاني :

«وهذا الرأي يقوم على رعاية الاحتياط للقرآن من ناحيتين :

١ - ناحية كتابته في كل عصر بالرسم المعروف فيه، إبعاداً للناس عن التباس والنحاط في القرآن.

٢ - وناحية إبقاء رسمه الأول المشهور، بقرؤه المعارفون به ومن لا يخشى عليهم الالتباس^(٢).

« القول الراجح :

الراجح من ذلك قول الجمهور، وذلك لوجود :

١ - إن هذا الرسم الذي كتب به الصحابة القرآن الكريم حظي بإقرار الرسول ﷺ، وأتباع الرسول ﷺ واجب على الأمة.

(١) حنح إليه التوركنسي في السهمان ٣٧٩/١، وشرح الإسلام لعز بن عبد السلام (ت ٥٦٦هـ)، جامع منهل العرفان ٣٨٥/١.

(٢) منهل العرفان ٣٨٥/١ - ٣٨٦.

الفصل الرابع الترتيل، وبيان ركنيه

المبحث الأول : مفهوم قلعة «الترتيل» .

المبحث الثاني : شرح الركن الأول : التجويد .

المبحث الثالث : شرح الركن الثاني : اتوقف .

10

قال ابن عباس رحمه الله: وفيه من المعجزات ما لا يحصى، وفيه
القصص العظام، وفيه حروف خفية، هي مكنون في قلوبهم، فيها رافض
الحرف من الحروف التي مررت^(١). وقال الحسن بن علي: أقرأ قرآنًا به.
لا يقدور إلا على^(٢).

برقہ غنی الخبثۃ النجسۃ حرم رف برہنہ نہ دیں گے۔^{۱۲۱}

٥٠ أهمية القرآن الكريم :

[illegible]

کام: ۱۶۱۰ اقامت من قوت تعلیم و تربیت نظریات و دیگر جہات امر الہی
تعلیم الہیہ و غیرہ

وهيّا نؤدلا أجهته، حوت إى الله تعالى إى بقدهو على الأمر والعدل،
على الله العليم (الخبير) وذلك لانهما فى تعظيمه إى ليكن ذلك علما
على نأى الضرر ومنهم

وقال إمامنا منبههم هذه الآية هي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ ثِقَلًا ثِقَلًا﴾

ومعنى كلمة «مكتبة» : الخزانة ، والمكتبة هي الخزانة التي تحفظ الكتب ، وتعني الخزانة التي تحفظها من راسدها وتلحق خزانة ، وتحتفظها من جميع الحروف وتطبع الخزانة بأصوات الحروف ما أتت .

وشرح الى ذلك قوله تعالى : *فَكُنْ مِنْ الْغَائِبِينَ* فانك انت الغائب.

174 341

7-11-1944

[illegible]

^a Data were taken from the 1990, 1995, 2000, and 2005 censuses.

صحت التلاوة : ترتيب الكلمات ، ونحوها ، الحروف ، وفهم المعنى ، والعمل مقتضاه .

ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ نَسِيتُ بِالَّذِينَ بَيْنَ يَدَيْ أَلَمْ يَنْسُوا ﴾ (سورة النحل : ١١١) .

فيه نهي عن العجلة والسرعة في القراءة ، صفة أن يؤدى ذلك إلى اللحن في التلاوة ، وعدم إعطاء الحروف حقه بها ومستحقاتها ، فيكون فيه مخالفة الأمر بالتقيد .

كما وضع ذلك بتوسيع أكثر في قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَأَهُ عَجَلًا . إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا يُحْيَاكُمْ وَاتَّبِعُوا سَبِيلَ الْمَوْتِ وَتُنْفِخُوا فِي صُفْرٍ مَلْتَمٍ ﴾ (سورة القصص : ١٦) .

فيه نهي عني عدم العجلة في القراءة ، وإشارة إلى كيفية تعامل القرآن من جبريل عليه السلام ، وتلقاه منه .

وهذا ما أكد عليه جمهور العلماء من أن القرآن لا يؤخذ إلا بالتلفظ والسماعية . كما نقله الرسول ﷺ ونعنه من جبريل عليه السلام : ﴿ وَكَانَ لَنَا ثَلَاثُ أَنْوَاعٍ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَجَبٍ ﴾ (سورة النحل : ١٠١) . ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ (سورة النجم : ٤) .

وقد حث الرسول ﷺ على تلاوة القرآن بالكيفية المتمثلة بقوله : **«إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا كَمَا أُنزِلَ»** .

وبعوله ﷺ : **«مَنْ سَرَاهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا كَمَا أُنزِلَ فَلْيَغْرِهْ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ حَبِيبَةَ»** .

(١) رواه ابن خزيمة عن صحيحه من رواية يزيد بن ثابت ، هو : كبر الحمد للشعر ، رقم ٤٧٦٩ ، ومجمع الصحاح للسيوطي ، رقم ٥٤٢٥ .

(٢) رواه أحمد (٢٦ ، ٤٨ ، ٤١٥ ، ٤٥٤) ، وابن ماجه في المصنف (٤٩١) ، رقم ١٢٣٨ ، وخرجه الترمذي والبيهقي من حديث أبي معاوية ، رحمه الله ، والحاكم في المستدرج ، معجم المصنفين (١٧) ، رقم ١٨٩٣ ، وصحيح ابن خزيمة (١٨٧٧) ، رقم ١١٥٩ ، والبيهقي في معجمه : هو عبد الله بن مسعود عليه السلام .

ومعلوم - باليقين - أن تلاوة الرسول ﷺ كانت موزنة، وهذا وإن كان لا يحتاج في إثباته إلى نص ما دام ثبت أمر الله تعالى لنبيه بالترتيل، حيث لا يتصور من رسول الله ﷺ أن لا يمثل أمره، ومع ذلك فهذه آثار صحيحة ثبت ذلك، منها :

١ - ما روي عن ثُم سُلَيمَة رضي الله عنها أنها نعت قراءة الرسول ﷺ مفصلة حرفاً حرفاً^(١).

٢ - روي عنها رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) ثم يقف، ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾^(٣) ثم يقف^(٤).

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها^(٥).

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه - وقد سئل عن قراءة الرسول ﷺ - فقال : كانت مداً، ثم قرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم » بسم الله، وبعد بالرحمن، وبعد بالرحيم^(٦).

٥ - وعن حمزة رضي الله عنه قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي في سبحة حالشاً، حتى إذا كان قبل مائة ركعة فكان يصلي في سبحة حالشاً، يقرأ السورة في ثلثها حتى تكون أقول من أطول منها^(٧).

(١) رواه أبو داود ٧٤١٢ رقم ١٤٦٦، والترمذي ١٢٣٨ رقم ٢٩٢٤، والنسائي ١٨١٢ رقم ١٠٢٢، وأحمد ٢٤٤٩، ٣٠٠، والحاكم في المستدرک ٣١٠١، وفان : مرجع إلى شرط مسلم، وأبو داود.
(٢) أخرجه أحمد ٣٠٢٦، والترمذي ١٢٦٨ رقم ٢٩٢٨، وأبو داود ٣٧١٩ رقم ٤٠٠١، وصححه الألباني ١١٨٨.

فان ابن العربي : وهو حديث حسن، وصححه صحيح، النشر ٢٢٦٦.

(٣) راجع - النشر ٢٠٨٢، وابن الكبير لأبي علي ٤١٠٢، ٣١٢.

(٤) رواه البخاري في فضائل القرآن، باب من قرأه ٧٠٩٨ رقم ٥٠٤٦، وأبو داود ٧٣٨٢ رقم ١٤٦٤، والنسائي ١٧٩٢ رقم ١٠٦٤، والحاكم في المستدرک ٢٣٣١.

(٥) مسلم ٥٠٧١ رقم ٢٢٢، وصحيح ابن حزم، باب الترتيل في القراءة ٢٣٨٢ رقم ١٢٤٢، والشيخ : الصلاة الفائقة، كالجهاد وغيره.

فهذه الآثار وأمثالها تثبت ترتيل الرسول ﷺ لكتاب الله على الكيفية الملائمة من جبريل عليه السلام الذي تلقاها من الله تبارك وتعالى.

ولذلك نرى عبد الله بن محمود عليه السلام يسلي الإسراع بالكتابة: «هذا كهذا الشعر، ونشأ كثير الدقل»^(١).

ومن فضائل الترتيل أنه: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٢).

• حكم الترتيل^(٣):

عنى فيه، ما ذكرنا من الآيات، والأحاديث، والآثار، نرى جمهور العلماء - عمومًا - والقراء - خصوصًا - يذهبون إلى وجوب ترتيل القرآن الكريم.

يقول الإمام ابن النباذه (ت ٤٠٤هـ): «اعلم أن لقراء المجتهد على إلزام التعميد، وهو إقامة مخارج الحروف وحفظاتها»^(٤).

وقد ذكر الإمام ابن الحزري أثرًا عن ابن مسعود عليه السلام من وجوب الشجود، قال: «سجدوا القرآن، وزينوه بأحسن الأصوات»^(٥).

(١) مجمع: باب ترتيل القرآن واختلاف الهد ٥٩٣/١ رقم ٨٧٢، وأبو داود: باب تحريم القرآن ٥٩٢/٢، رقم ١٣٩٦، والسنن ١٧٥/٦ رقم ١٠٠٥، والطيحاقي في مستند، النظر: منحة العمود ٩٢/١ رقم ٤٠٦.

(٢) أبو داود ٧٣٢/٢ رقم ١٤٦٤، والترمذي ١١٦٠/٨ رقم ٢٩١٥، وابن ماجة ١٢٤٢/٢ رقم ٣٧٨٠، وأحمد ١٩٢/٢، ١٧١، ٤٠٣.

(٣) قد: سورة النشأ: (يشعل) وكتبه: الشجود والرفق، نعم في التحكم سواء.

(٤) إنباع ٥٥٢/١.

(٥) حشر ٢١/١، وأبو داود في الترمذي: لفرضي ٨٨، ويؤيد: حار روي عن الجواب بن عارب عليه من قول الرسول ﷺ: «زنتوا القرآن بأصواتكم» وهو مع الإلتزام، أخرجه أحمد ٢٨٥/٤، ٤٢٦، ٣٠٤، وأبو داود ٧٤/٩، رقم ١٢٦٨، والسنن ١٧٩/٩، ٨٠، رقم ١٠١٥، ١٠١٦، وابن ماجة ٢٢٦/٢، رقم ١٣٢٢، والدارمي ٢٦٥/٢، رقم ٣٤٠٠، والحاكم في المستدرک ٥٧١/١ - ٥٧٥، والطيحاقي في مستند، النظر: منحة العمود ٣٠٢/٢ رقم ٩٨٨٦.

وقال ابن الجزري : «ولا شك أن الأمة كلها متعمدون بعهد معني القرآن وبثمة حدوده، متعددون بالصحيح الفاسد، وإقامة حروجه على النصبة استنفاد من أئمة القواعد المتصلة بالحضرة السنية الأصبغة العربية التي لا تجوز مخالفتها، ولا تعدون عنو (إلى غيرهم)»^(١)

وقد ذكر ابن الجزري قول أبي عبد الله الشيرازي في كتابه «الموسم» : «يؤكد به على لزوم التجويد» - «إن كان حسن الأداء فليس هي القراءة» - «وجب على القارئ أن يتلو القرآن حتى تلاوته، صيداً بقرآن غير أن يعدد المعلن والمغير إليه سبلاً»^(٢)

وقد ذكر المسخوي قرن ابن عكوان - أحمد راوي ابن خاتم الدمشقي - أنه قال : «وجب على قارئ القرآن أن يقرأ بقرآن وقرآن وتفسير... وأن يزين قراءته...» - «أنه يحسنها بصوته» - «يعرف...» - «أن الحروف هي واصلها»^(٣)

❖ مراتب الترتيل :

القرآن الكريم يقرأ بالترتيل، والقارئ قد ينشط فيقرأ بالسرعة، ويستكثر الحركات بكثرة القراءة، صبراً بالعسر، وقد يريد زيادة التمام، وتلوس الأنفاد، وانقاد القراءة، فيقرأ بالتحقيق، وقد يقرأ بين بين أو ما يسمى بالندوير.

والقراءة قد تكون بالسرعة، وقد تكون بالسر.

فالترتيل - جهرا - ثلاث مراتب :

١ - التحقيق - وهو القراءة سودة وطمانينة، ونمطاً - بمعد لتعليم -

(١) الشيرازي، ٢١٠/٦.

(٢) المرجع السابق، ٢١١/٦، وانظر في «الموسم» ٢٥٦/١.

(٣) حمد القراء، ٢٢١/٢.

مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام^(١).

٢ - الحذر : وهو القراءة بسرعة، مع مراعاة الأحكام^(٢).

٣ - التلوين : وهو القراءة بحالته متوسطة - بين التحقيق والحذر - مع مراعاة الأحكام^(٣).

أما القراءة السرية - سواء كانت في الصلاة أو خارجها - فترتل كذلك، ويسمى : الزمزمة^(٤).

فكلمة الترتيل؛ تشمل هذه الأساليب القرآنية الأربعة كلها، ولا يخرج عنها أي نوع منها، وقد دمج كثير من المؤلفين في التجويد في جعل الترتيل مرتبة مستقلة للتلاوة تغاير المراتب المذكورة، والتحقيق ما ذكرناه، وهو المصهور من كلام ابن الجزري في النشر، وهو الذي مشى عليه المحققون^(٥).

* ركننا الترتيل :

فيها مبدئ ذكر، من الأقوال في مفهوم الترتيل، قول علي عليه السلام:

الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف^(٦).

(١) قال ابن الجزري : وهو الذي يستحسن، ويستحب الأحمه على المتعلمين من عمر الحذر، فيه إلى حد الإفراط. النشر ٢٠٥/١.

(٢) قال ابن الجزري : «الحذر يكون بأكثر الحركات في القراءة، وهو فطنة التلاوة، وهو فيه المحجرات»، وقد لا يخرج عن حد الترتيل. راجع : النشر ٢٠٧/١.

(٣) قال ابن الجزري : وهو المختار عند أكثر أهل الأدب. النشر ٢٠٧/١.

(٤) قال أبو عبيد الطبري : وهي - أي الزمزمة - سر من الحذر... لفرد في النفس حافية. التلخيص في الفوائد الثمينة ص ١٢٢. وانظر : المصباح ٩٥٨/١. وقال محمد مكي : «ولا بد في هذه الأوجه كلها من التجويد» نهاية القول المفيد ص ١٩.

(٥) راجع : النشر ٢٠٥/١ - ٢٠٩، والمفيد في التجويد ص ١١.

(٦) النشر ٢٠٩/١.

ومرنا ذكر أسماء أن للتزويل ركنين ، وهما

١ - تجريد الحروف

٢ - معرفة الوقوف

ولنعلم أن كل ركن منهما أصبح غنياً مستقلاً بنفسه ، من حيث
الترتيب والبحث والتأليف

وهذا يلي تحديد - معارضة في تعالى وتوقف - شرح كل ركن منهما ،
مع مراعاة الاختصار وعدم الإكثار والتسويل .



حكمه : العلم بأحكامه وجزيئاته فرض كفاية . بالنسبة لعامة المسلمين ، وفرض عين بالنسبة إلى رجال الدين من العلماء والخطاط^(١) . والعمل به ومحاولة تطبيقه في التلاوة فرض عين على كل من قرأ شيئاً من القرآن الكريم لتجنب به ، سواء في الصلاة أو خارجه .
واضحه : من الناحية العملية : الرسول ﷺ .

ومن الناحية العلمية : قيل أبو الأسود الدؤالي (ت ٩٩هـ) ، وقيل : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٩٤هـ) ، وقيل : الحسن بن أحمد التبراهيدي (ت ١٧٠هـ)^(٢) .

* تدوين علم التجويد :

لا يعرف بالتحديد أول مدون في التجويد ، وإن كانت جهود العلماء قديمة في هذا العلم . ويعتبر كتاباً : العين للتحليل ، مکتب سيبويه ، من أقدم الكتب التي تناولت مبحث التجويد .

كما أن المقراء كانوا يتناولون مباحثه ضمن مباحث علم القراءات ، وتعتبر المنظومة الرائية لأبي مراحم الحافاني (ت ٣٢٥هـ) أولى محاولات التدوين والتأليف في هذا الفن^(٣) .

ومما ألفت في علم التجويد :

* الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)^(٤) .

* التحديد في الإنشاد والتجويد ، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)^(٥) .

(١) راجع . العهد في علم التجويد لنسخ محمود عني سنة ١٩٠٠م ، وقد سبق ذكر أدلة وسور التجويد في الصفحة الأولى من هذا العمل . مرجع إليه إن شئت .

(٢) راجع : هفتة حماني ص ٣٨ .

(٣) نشرت بتأليف الدكتور عبد العزيز الفارسي ، عام ١٤٠٢هـ .

(٤) وضع بتحقيق د . أحمد حسن فرحات ، عام ١٣٩٢هـ .

(٥) وضع بتحقيق د . عزم غاوري أحمد ، طر الآند ، بغداد ، عام ١٩٨٨م . ومن دار عمان ، الأردن ، عام ٢٠٠٠م .

* الموضوع في التجويد، لعبد الوهاب بن محمد القرطبي
(ت ٤٦١هـ)^(١).

* التجويد لبقيّة المريد، لأبي النجم الإسكندري (ت ٥١٦هـ).

* التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء الهذلي الطبري
(ت ٥٦٩هـ)^(٢).

* عمدة المفيد وعدة المجيد المعروفة بالسوية: لسخاوي
(ت ٦٤٣هـ)^(٣).

* التمهيد في علم التجويد، لأبي الحزري (ت ٨٣٣هـ)^(٤).

* درة الفائق لمجيد في أحكام القراءة والتجويد، كبرهنا الدين
الكرمي (ت ٨٥٣هـ).

* نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر^(٥).

ومن أشهر المنظومات في التجويد : المقدمة لأبي الحزري، ونحفة
الأطفال لتجيزوري، وهما منظومتان متداولتان، وعليهما شروح كثيرة
منظومة ومحظوظة، وضمت منظومة الإمام شهاب الدين الطبري (ت ٩٧٩هـ)
بمنصحين الدكتور أيمن رشدي سويد من الجمعية التحيرية للمنحفظ
القرآن الكريم بجدة، ١٤١٨هـ.

(١) ص ٢٢٠ د. عبد قنبري الحمد، عم ١٤٢١هـ.

(٢) ص ١٢٠ د. عبد قنبري الحمد، عم ١٤٢١هـ.

(٣) نشرت تحقيق الدكتور عبد العزيز الجاني، عام ١٤٠٩هـ، مع رتبة الاختصار،
بمقال : تصديقات في تجويد القرآن، وهي في جلد القراء ٥٤١، ٥٤٢ - ٥٤٩.

(٤) طبع تحقيق الدار، علي حسن أبو، عام ١٤٠٥هـ، وتحقيق الدكتور عامر
قنبري الحمد، عم ١٤٠٧هـ.

(٥) مضاعفاتها ومتداول، وهو من أصل ما كتب في التجويد، ولم أذكر على تاريخ
قائه مؤلفه، وكان جاز في عام ١٣٠٥هـ، وهي السلسلة التي ذُكر فيها من تبصير نهاية،
راجع ترجمته : عدة القارئ للجنة التأسيسية للثقافة، ص ٧٣٥.

أب كتب المعاصرين في علم التجويد فما أكثره، فالمكتبة مبنية
بمئات المؤلفات في هذا العلم وله الحمد. وقد ألف فيه كل من حب
ودين، وجع وصيب، وجزى الله الصالح، فكل حاول به بقدر ما لديه من
معلومات - وسدد وقارب، ورتب الأعمال بالبيئات، نسألك الله تعالى تحسن
التوفيق، والإخلاص في القول والعمل.

❖ ومن أهم مؤلفات المعاصرين :

❖ الشيخ في علم التجويد، للشيخ محمود علي بسمة، وعليه تعليق
وجيز للشيخ محمد الصادق محمادي باسم فتح المجيد.

❖ الشرح في تجويد القرآن، للشيخ محمد الصادق محمادي، وهو
يعتبر نخباً لكتاب الشيخ المعيد.

❖ هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، لشيخنا الشيخ عبد الفتاح
المرصفي رحمه الله تعالى (ت ١٤٠٩هـ).

وكما من أنفع الكتب في هذا الفن وأشملها، فلم يترك مبحثاً من
مباحث التجويد إلا وقطعه بحثاً بأحسن مقال، مع عزو كل قول إلى من
قال، وقد أوسع من أهم مراجع كتب التجويد حيث إن الكتب التجويدية
التي ظهرت في السنوات الأخيرة أغلبها مستعاد من^(١).

❖ ملخص العهد الجديد في فن التجويد، للشيخ عبيد أحمد صيرة،
وهو ملخص مفيد جداً.

وغيرها من كتب الرمائل والمختصات والمذكرات.

❖ اللحن :

نقد ذكرنا فيما سبق - أن القرآن الكريم نزل بالقرين^(٢).

(١) لم يكن شواهد في تسكنات عدد بعد لفظة الأوز التي صارت في حياته أمثلة،
لكنه سمع من حديث في مجلسين من أكثر من ٥٠ شراً ومتوناً في الآراء،
وقد الحمد

پیشی ہوا انہیں - بوجھ - جھکا - تختہ علم کتب میں انہیں علم
 الفراء - غیر الشیخ :-

حکومت

[illegible]

وَحُكْمُ الْحَقِّ الْقَائِمِ فِيهِ حُكْمُ رَدِّ بَعْدَ قَبْضِ عَلَى الْحَقِاقِقِ فِيهِ
الْعَدْلُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ لَمْ يَحْدُثْ

ج: صياحُ التَّحْوِيْدِ :

[illegible]

اذا لم يرد في هذا المذهب رجاء في دخول غيبه

النظم الأول : ان ابراهيم عرب هو من معاوية

والنظر الثاني: إغناء الحروف، وهو ما وجدناه في

وَأَمَّا عَنِ الْمَشْرِقِ فَأَنبَسُوا لَهُ كِبَاسًا

$$- \frac{1}{2} \frac{d^2}{dt^2} \left(\frac{1}{\rho} \right) = 1$$

1. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

وهذا هو المقصود من إيرادنا في الأحكام التي علم التجويد، ولا يخرج حكم من أحكامه من جانب الترخيص، أما أحكامها في شأن التجويد فهي معرفة حكمة الخطأ والصلح، أو معرفة الضمير والاسترسال من الكلام.

[illegible]

¹Y. T. Li, *et al.*, *J. Polym. Sci. Part A: Polym. Chem.*, **27**, 1031 (1989).

... (2)

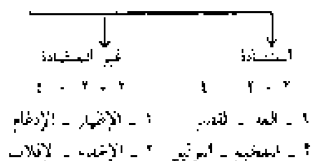
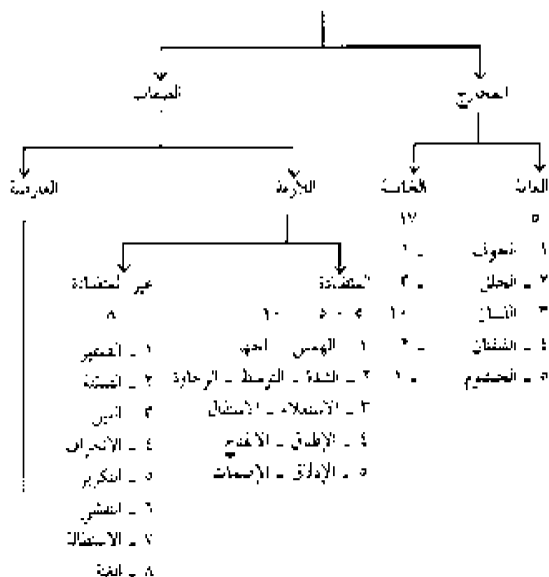
القراءة، فلسفي من صميمه مباحث علم التخرية، وأما هي فوائده لا بد
تدري في القرآن أن منهاها المعرفة التي هي واجب.

ربما يأتي ذكر ملحظا أنه يشمل كلمة ركن التحديد، ومن أراد
التفصيل فعليه بكتات التسهيل في قواعد التخرين^(١).



(١) نسخة المكتبة العامة بدار الكتب المصرية رقم ١٨١٩ هـ، وكتيبه لا، في ركنه التخرية
عدد طبعه ١٠٠٠.

التجويد



مخارج الحروف

تعريف المخرج لغة .

المصادر: *الموسوعة الفقهية*، *المجلد ١٠*، *الطبعة ١٩٩٠*، *الطبعة ١٩٩٠*.

والله اعلم بالصواب: دار العلوم، دیوبند، ۱۴۰۲ھ

وہاں سے اچھے اچھے لوگوں کو لے کر آئے۔

والجواب... حتى... في... في...

والصفتان هما صفة واحدة في كل واحد من الطرفين.

والله اعلم بالصواب

١٠٠٠ (١٠٠٠)

روحي نعمة، غنم، موت، قلب، الحبيب، ١٠، ابي، امداد

سید عرفان احمد

١٦٤

[illegible]
$$f_{\text{max}} = \frac{1}{2\pi} \sqrt{\frac{1}{LC}} = 1.59 \text{ MHz}$$
[illegible]

٢ - السَّهْلَةُ بَيْنَ التَّصْرِيفِ وَالْيَاءِ - نَحْوُ : ﴿أَتَدْعُ؟﴾

٣ - السَّهْلَةُ بَيْنَ التَّصْرِيفِ وَالزَّوَالِ - نَحْوُ : ﴿أَتُنْزِلُ؟﴾

﴿الْأَنْفُ لِمَاذَا، وَنَفْسِي إِلَى قَدَمَيْهِ﴾ الْكُفْرِ، وَالصَّغِيرُ، نَحْوُ :
(بُرْسِي، عَجْشِي)^(١)

٤ - الصَّادُ الْمُسْتَمِةُ صَوْتُ الزَّوَالِ - نَحْوُ : ﴿أُضْرَضُ؟﴾ عَلَى قِرَاءَةِ
حَمْرَةٍ.

٥ - الْيَاءُ الْمُسْتَمِةُ صَوْتُ الزَّوَالِ - نَحْوُ : ﴿يُقِيلُ؟﴾، ﴿يُزَيِّعُ؟﴾، عَلَى قِرَاءَةِ
كَسْبِي وَجَنَامٍ^(٢).

﴿مَخَارِجُ الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ﴾

وَنَقَسِمُ إِلَى ثَمَانٍ :

(أ) الْعَامَّةُ - وَهِيَ الَّتِي يَنْشَأُ مِنْهَا حَرْفٌ عَلَى مَخْرَجٍ وَاحِدٍ سِوَا
مَخْرَجِ الْحَمِيمَةِ أَوْ أَكْثَرَ، وَحَدَّثَهَا - عِنْدَ الْجُمْهُورِ - خُصَّةٌ، وَهِيَ

١ - الْحَوِيفُ.

٢ - الْحَافِزُ.

٣ - الْمَلَاوُ.

٤ - الْمُضْطَفُّ.

٥ - الْخَبَرُومُ.

(ب) الْخَاصَّةُ - وَهِيَ الَّتِي يَنْشَأُ مِنْهَا حَرْفٌ عَلَى مَوَاقِعَ حُرُوفٍ
حَرْفٍ وَاحِدٍ أَوْ أَكْثَرَ.

وَهِيَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ سِتَّةٌ، مَخْرَجَاتُهَا:

^(١) يَسْتَكْمِلُهُ بِتَنْصِيصٍ فِي الْمَقَامِ لِمَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ

^(٢) رَاسِعٌ - هَذَا الْقَوْلُ - سَبْعٌ عَشْرَةً، وَتَقْدِيرُ الْأَشْرَافِ مِنْ ١٨٩ - ١٩٠

وتنوزع على المخرج العامة هكذا :

- ١ - الجوف : وفيه مخرج واحد، لثلاثة أحرف.
- ٢ - العلق : وفيه ثلاثة مخرج، لستة أحرف.
- ٣ - اللسان : وفيه عشرة مخرج، لثمانية عشر حرفاً.
- ٤ - الشفتان : وفيهما مخرجان، لأربعة أحرف.
- ٥ - الخيشوم : وفيه مخرج واحد، لصوت النملة.



صفات الحروف

﴿ تعريف الصفات :

الصفات، جمع : صفة، وهي لغة : ما قامت بالغير.

وامصلاحا : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج.

والصفات تنقسم إلى قسمين :

١ - اللازمة : وهي التي تلازم الحروف، ولا تفارقها في حال من الأحوال، وتسمى «الثابتة» كذلك.

٢ - العارضة : وهي التي يتصف بها بعض الحروف في بعض الحالات بسبب من الأسباب، وتنفرد بها في بعض الحالات بسبب من الأسباب.

﴿ أولا : للصفات اللازمة :

وتنقسم إلى قسمين :

١ - المتضادة، وهي عشر :

الهمس وضدها الجهر.

الشدة وضدها الرخاوة (بينهما : المتوسط).

الاستعلاء وضدها الاستفال.

الإطلاق ويضم الانفتاح .

الإغلاق ويضم الإصابت .

٢ - غير المتضادة . وهي - عند الجمهور - مع .
الصغير .

الثقل

الانحراف .

المكرر

النسب

المنهي .

الأسطلة .

وقد أضاف إليها ابن الجوزي حشوات أخرى، من أهمها : لغة

* ثانيًا : الصفات العارضة :

وقد تسمى : المحسنة أو المحللة؛ وهي التي تلحق الحرف حينئذ
وتدفعه أحيانًا، وتنقسم إلى قسمين :

١ - المتضادة . هي أربع : المد والتقصير، والتثنية والتثنية .

٢ - وغير المتضادة . وهي أربع كذلك : الإظهار، والإدغام،
والتنوين، والإخفاء .



المبحث الثالث

شرح الركن الثاني : علم الوقف

• تعريف الوقف :

لغةً : تكب (الحبس) ، يقال : أنفقت ثيابي ، أي : حسبتها .
ومصطلحاً : عبارة عن قطع الميراث عند آخر كلمة (وقف) ،
محرشاً ، يضمن عنه مالكه ، منه اشتقاق الوقف ، لأنه لا يسهل الإرسال بعده .
وتكون الوقف في بؤوس الأثر ، أم في أوصافها ، ولا يكون في
أوصاف الكائنات ، ولا فيما أصل رسماء الحق : أوصاف إلهاء الأثر .

• نشأة علم الوقف وأهميته :

الأصل في الوقف ما ورد عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : «أقرا
نفع قربة لله أبى» يقول : «أشبهتم الله ﷻ أنتم ﷻ أنتم ﷻ» ثم وقف ،
ثم يقول : «أشبهتم الله ﷻ أنتم ﷻ أنتم ﷻ» ثم وقف ، ثم يقول : «أشبهتم
الله ﷻ أنتم ﷻ أنتم ﷻ» ثم يقول : «أشبهتم الله ﷻ أنتم ﷻ أنتم ﷻ» ثم وقف .

فالوقف والاشتغال به ليس من الجسور ﷻ ، ولكن الصلوات ﷻ
يؤمنون به عند الفوائد وسبقوا من قبلهم ، وتعاليمهم كما تعاليمهم

١ - كتاب «الوقف والابتداء» لمحمّد بن عمرو المصنف الكوفي (ت ١٢٩هـ)^(١).

٢ - كتاب «الوقف» لثبابت بن مصمّم المدني الكوفي (ت ١٣٠هـ)، قال ابن الجزري: «وهو أول من ألف في الوقف»^(٢).

٣ - كتاب «الوقف والابتداء» لأبي عمرو ابن العلاء (ت ١٥٤هـ) من «فراء السبعة».

٤ - «الوقف والابتداء» لمحمّد بن حسب الزيات الكوفي (ت ١٥٦هـ) من «فراء السبعة».

٥ - «وقف العلم» لثبابت بن عبد الرحمن المدني (ت ١٦٩هـ) من «فراء السبعة».

وهناك كتب أخرى كثيرة عدداً يحقّ كتاب : المتكثري في الوقف والابتداء، للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) في مقدمة تحفيظه، وأوصلها إلى ٧٨ حرفاً في علم الوقف^(٣).

ومما تلفت الانتباه أنّ كلّ من ألف في الوقف والابتداء كان من كبار «فراء السبعة» والمجربين والمفوسّين، وقليلاً يجد إيماناً في القراءة أو اللغة لم يشارك بالتصنيف في هذا العلم. فقد شارك فيه من «فراء السبعة» : ثبابت المدني، وأبو عمرو المصري، وأبي عامر النعماني، وحمزة الزيات، الكوفي، والكسائي، كما شارك فيه من «فراء العشرة» : يونس الحضرسي (ت ٢٠٥هـ)، وحلف بن هشام البزاز (ت ٢٢٩هـ).

ومن غير «السبعة» : يحيى الليثي (ت ٢٠٢هـ).

(١) فهرست ابن النعمان ج ٢٨.

(٢) حاشية الطهطاوي ج ١ ص ٣٣٠.

(٣) راجع : مقدمة تحفيظ كتاب «الحكم» ص ٩٠ - ٧١.

ومين السحريين - لم جمع في الرزنام (الـ ١٧) هذا أحد الكندي
وندا -

والتحقيق من زوائد الفراء بعد ١٥٧٠ هـ - المعتمد على النسخة (ب) (٢١٦ هـ)
والأخصر معيد بين سنة ١٢١٥ هـ وأبو حمزة الحارثي (٢٤٨ هـ)
مؤرخهم، كما أن لزوم الفداء السبعة مما ذكره بالتحقيق في هذا القسم
كذلك

ولكن أعاد مؤلفهم مضمون، وقاموا - ومنه - من الكتاب المؤلف في
هذا القسم كتاب (الضاح) في خوفه والابتداء لأن كتابي (٣٢٨) و
في كتاب (الطبع والابتداء) لأن القسم (٣٢٨) و (٣٢٨) مفضل
ويظهر أن

وأخرج حديثاً كتبه أبي حمزة، مخرجه من بعد ذلك التصريح (ص ٢٣٩) في
معاونات الأوفياء والأئمة في كتاب الله تعالى من تركهم صلوات الله عليهم أجمعين،
والأخبارات العربية المتداولة. ص ١٦. عام ٢٠٠٢م، وهو أقدم من الكتابين
المتأخرين.

٢٠ : أنواع الوقف عموما :

• *مجلس القضاء*

- ١ - إفتتاح المحاضرة.
- ٢ - إفتتاح المحاضرة بقرآن.
- ٣ - إفتتاح المحاضرة بآية.

وفى الفقهاء :

هو جبر. قال ابو غنار ان ابي حنيفة يفتي في الجبر والقياس معاً.

١٧٨٠ هـ : فتح مصر من قبل الحكيم خير الوقت والاندلس حقه نادر موصى بمرشدي
من ١٤٩٠ هـ

وَدَّيْلٌ مِنْ رِغْبِهِ جَنَّةٌ تَعَالَى . جَلَّى تَأَوَّلُوا أَفْئِدَ حَقٍّ تَتَبَعُوا بَشًا تَتَّبَعُونَ
... (إن مريم : ٩٢).

وقف لنحويين :

هو : قطع المطبوع عند آخر الكلمة ، والوقف عليها ، بصورة معينة . هو
نحو : رأيت زيداً ، ففكك ونقول : رأيت زيداً ، أو زيداً ، أو زيداً .

وقف لقراء :

وهو : التعمد في الوقف على تعريض اللفظ واسطة لها

وهي عسبة القول متعددة ، والسماح بها أنه ينقسم إلى أربعة أقسام :

١ - اضطراري : وهو ما تعرض لبقائنا : ساءت مرقى غنى واحده
كعجز وسيلان ، فلهذا انقطع على أي كلمة شاء ، لكي يحجب الابداء بالكلمة
الموقوف عليها إلى صالح الابداء بها ، نحو : * وَلَقَدْ كُنَّا مِنْ هُدًى قَوْمٍ زَاهِقِينَ
فان وقف على احدهم لا يتقدم بها ، بل يسبق ما على هدى ...

٢ - استعاري : وهو ان يوقف على مقطعة معطلة عن التحصيل السامع ،
تتعلق عليها وجه آخر لتعريض نفسه ، أو لزام آخر من باقي القول واحد ،
ويكمل بقية الآية . فمثل : جمع القوم ، واورثوا

٣ - اختياري : وهو ما يقع في مرسوم لبيان المقطع والمجموع ،
والثابت والمحذوف وحده . وقد يوقف عليه إلا أنما هو : كقول من جاز ،
أو تعاليم متدلى لكي يوقف . كقولك على الله المحروقة أو المحروقة
الله . لله الله . فيوقف على المحروقة بإسائها ، وساء الله رطفاً
بإبدالها هاء .

٤ - اختياري : وهو ما يقتضيه القارئ لذاته من غير عروجه سب من
الأسباب المتقدمة .

وهي تنقسم إلى أصناف وألوان أقسام متعددة ، لكن التراجع والاحتياط
منها أنه ينقسم إلى أربعة أقسام : التام ، النقص ، التحسين ، التبييض .

الأنواع الثلاثة منها للوقوف الجائر، والآخر وقف غير جائز. ويذكر
كثمة للأقسام ليعرف القارئ؛ فيحذر منه.

١ - التام : هو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده، لا
لفظاً ولا معنى.

وأكثر ما يوجد هذا النوع في رؤوس الآي، وعند انقضاء الفصص.
واحتتام السور، كالوقوف على : ﴿مِنْكَ يَوْمَ الْآزِمِ﴾ [١]، و﴿وَلَا
أَلْفَاكِينَ﴾ [٢]، و﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وقد يكون لعل انقضاء الآية، نحو : ﴿وَنَحْنُ أَهْلُ آيَةِ أَنْبِيَائِهَا وَرُؤُسِ
النُّجُومِ﴾ [٣].

وقد يكون أي وسماً الآية، نحو : ﴿لَقَدْ أُنْزِلَ فِي الْوَحْيِ نَبَأٌ فِي
جَنَّةٍ﴾ [٤] (الفرد : ١٢٩).

حكمه : يحسن الوقف عليه ولا ابتداء بما بعده.

٢ - الكافي : هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا
لفظاً.

كالوقوف على : ﴿ثُمَّ لَمْ تُدْرِكْ لَا يَوْمُونَ﴾ [٥] (البقرة : ١٦).

وقد يتفاضل هذا النوع من الوقف في الكفاية : فالوقوف على ﴿ثُمَّ
لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَرْجُؤٌ﴾ كافٍ، وعلى ﴿فَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [٦] كافٍ منه، وعلى ﴿بِئْسَ
كَلَامًا يَكْذِبُونَ﴾ [٧] (البقرة : ١٧) كافٍ منهما.

حكمه : يحسن الوقف عليه ولا ابتداء بما بعده.

٣ - الحسن : هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً
ومعنى.

كالوقوف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ من بداية الفاتحة، أو على ﴿هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٨] (البقرة : ٢).

حكمه : إن كان رأس آية، نحو : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أو نحو : ﴿رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ [٩] (البقرة : ٢) فيحسن الوقف عليه ولا ابتداء بما بعده، بل هو سنة
عند الجاهل، كما ذكر في الحديث أنه ﷺ كان ينطق بآية آية.

وَأَمَّا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ أَيْ، حُرٌّ : فَالْحَكْمُ لَهُ فِي تَجَوُّزِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ،
وَلَا يَجُوزُ إِيَّاهُ بَعْدَهُ، بَلْ عَلَى الْقَائِلِ أَنْ يَتَّعِدَ مِنْ بَدْيَةِ الْحِمْلَةِ وَيَبْقِيَهَا
بِهَا بَعْدَهَا

وَكَذَلِكَ لَا يَحْسُنُ لِابْتِنَاءِ كُلِّ تَالِعٍ دُونَ مَتْرَعِهِ.

١ - التَّبْيِيحُ . هُوَ التَّوَقُّفُ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ . وَتَعْلُوهُ بِمَا بَعْدَهُ لِقَوْلِهِ
مَعْنَى .

كَالتَّوَقُّفِ عَلَى مُخْلَافِ دُونَ الْمَضْرُوبِ بِهِ، وَاسْتِدْأَ دُونَ الْخَيْرِ، أَوْ
الْفَعْلِ دُونَ مَعْنَاهُ، كَالْتَّوَقُّفِ عَلَى الْفِعْلِ مِنْ «أَحْكَمْ لَهُ» أَوْ
عَلَى الْفِعْلِ مِنْ «أَحْكَمْ لَهُ» أَوْ عَلَى فَرْقِهِ مِنْ «رَبِّ
الْعَمَلِ»

وَعَكْضًا التَّوَقُّفُ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَتَّبِعْهُ مَعْنَى .

حَكْمُهُ : لَا يَجُوزُ تَعَلُّدُهُ إِلَّا لِمُضْرُوبِهِ . فَانْدِلَاحُ نَفْسٍ أَوْ عَصَاٍ أَوْ
نَحْرٍ دُونَهُ، وَقَدْ كَانَ لَا يَجُوزُ لِابْتِنَاءِ مَا بَعْدَهُ، بَلْ بِمَا تِلْكَ حَتَّى .

٢ - وَأَقْبَحُ التَّبْيِيحِ . الْوَقْفُ وَالِابْتِنَاءُ الْعَوْدُ إِلَى خِلَافِ الْمَعْنَى الْمَعْرُودِ
كَالتَّوَقُّفِ عَلَى «لَا يَسْتَحْيِي» مِنْ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي» أَوْ يَشْرُفُ مِثْلًا
«لَا يَسْتَحْيِي» (١٦٦) أَوْ التَّوَقُّفُ عَلَى «لَا يَزِيدُ» مِنْ «يُزِيدُ» لَا يَكُنْ إِلَّا مُؤَيَّدًا
بِمَعْنَى (٣٥٥) .

أَمَّا وَقْفٌ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ أَجْمَلًا : كَانَ تَعْلُفًا، وَمِنْ تَعْلُفٍ مَعْنَاهُ : كَانَ
خَارِجًا عَنِ الْإِسْلَامِ . وَلِئِذَا عَلِمَهُ .

ملاحظة . التَّوَقُّفُ فِي دَنَاءِ لَا يُؤْمَلُ بِمُوجِبٍ وَلَا حُرْمَةٍ، وَلَا بِوَجْهِ
فِي الْمَقْرَأِ وَقِفَ وَاحِدٍ بِأَسْمِ الْخَارِجِيِّ بِتَرْكِهِ، وَلَا حُرْمَةٍ بِأَسْمِ بَعْدِهِ، وَإِنَّمَا
يَنْصَرَفُ (الْوُجُوبُ أَوْ الْحُرْمَةُ) حَسَبَ مَا يَحْرُمُ مِنْهُ مِنْ قَصْدِ إِبْهَامٍ خِلَافَ
الْمَعْنَى .

قال الإمام ابن الجزري

وأيس ذي القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ماله سب^(١)

* وقف المفكف :

قد يتكفف البعض من القراء والمعرّبين في الوقف فيخترع نوعاً من الوقف يأتيها سباق كتاب الله العزيز، كالوقف على كلمة «أنت» من : ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ أَنتَ مَوْلَانَا فَتَشَبَّهْ...﴾ [النور : ٣٨٦].

أو على كلمة «لا» من : ﴿فَمَنْ يَنْتَهِ فِي رَأْيٍ لَا تَتَكَلَّمْ﴾ [التقصص : ١٩].

أو على كلمة «محسبون» من : ﴿وَكَمْ جَاءَتْهُمْ بَيِّنَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ أَنْ يَتَدَّبَّرُوا بِالِآيَاتِ﴾ [الحجرات : ٦٤] وذلك لينبئ من : يأتيه ...

أو الوقف على كلمة «جناح» من : ﴿جَنَاحَ نَجِّ الْبَيْتِ أَوْ أَغْشَى فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَكَ بِهِمْ﴾ [البقرة : ١٥٨] وذلك لينبئ من : عليه ...^(٢)

* وقف الصانقة :

وهو تفارب موسعين صالحين للوقف عليهما، نحو : ﴿وَلَا رَيْبَ مِنْ هَٰذَا يَوْمَئِذٍ﴾ [النور : ١٢].

حكمه : يجوز الوقف على أحد الموضعين، بحيث لو وقف على أحدهما، لا يجوز على الثاني، كما لا يجوز على الموضعين معاً.

* كيفية الوقف :

كيفية الوقف على ثلاثة أقسام :

(١) الشفاعة، حيث رقم ٧٨.

(٢) راجع لتفصيل : الشر ٢٣٠١ وما بعده.

١ - بالسكون المحض : ويجوز على السماء على المعروف عليه :
المرفوع ، والمنصوب ، والمجرور ، نحو : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ﴿ الْيَوْمَ نَبْرِ ﴾ ، ﴿ وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ ﴾ .

٢ - بالإشباع : هو ضم المتين إحداهما ، بالسكون ، ولا يجوز إلا
على المرفوع ، نحو : ﴿ وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ ﴾ .

٣ - بالزوم : وهو الإتيان بمص الحرك ، وقدر بثلاث ، بحيث يسعه
الغريب لمصعي ولا يسعه بعيد ، ولا يجوز إلا في المرفوع ، والمجرور ،
نحو : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ، ﴿ فَتَسْمِعِينَ ﴾ .

الوقف بالإشباع وبالزوم يتعلو بالسماع من أفواه المتكلمين
مشاهير .

إذا كان الموقوف عليه مؤنث بالحب ، نحو : ﴿ لَكِلَيْهَا حَكْمَةٌ أَسَد ﴾ ،
أو : ﴿ أَرَأَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ مَهْدًا ﴾ (تبا ١٩) وقف عليه بإبدال المتون ألفا ،
وبسبب : ما عوس .

إذا كان الموقوف عليه «د المرفوعة» وقف عليها بإبدالها هاء ، نحو :
﴿ وَبِالْآخِرَةِ ﴾ .

٥ - بغض الكتب المطبوعة في الوقف ولا ابتداء :

١ - لإيضاح في الوقف ، ولإبداء ، لابن الأثيري (ت ٣٦٨هـ) . طبع
بجيز د . محي الدين رمضان عام ١٣٩١هـ .

٢ - لطبع والانتباه ، لابن الجاسر (ت ٣٣٨هـ) . طبع بتحقيق د . أحمد
حطاب العام عام ١٣٩٨هـ .

٣ - لتكثيف في الوقف والاسماء ، لابي عمرو الداسي (ت ٤٤٤هـ) .
طبع بتحقيق د . يوسف السرعطلي عام ١٤٠٤هـ .

٤ - لاختصار شخص ، في المرشد ، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري
(ت ٩٢٩هـ) . طبع عدة مرات .

٥ - ما لم يهذف في الوقف والابتداء. (من أعاد الشرح الحادث عن الجهر)، قطع عدة مرات.

٦ السكت والقطع :

أولاً . تعريف السكت .

لغة . تسع

و اصطلاحاً . قطع الصوت زمناً - دون زمن الرفع - من غير ملء ،
ببعض الأعداد إلى القراءة في الجهر
وله حالتان :

١ - يكاد . في وسط الكلمة ، كسكت على ما في الميم من كلمة
جاءت على . على قرء ، الإمام حمزة من طريق الجماعة

٢ - يكاد . في آخر الكلمة . وصلاً . نحو السكت على كونهم
من : (مَنْ ، مَنْ) ، وهم من : (مَنْ ، مَنْ) .

وأكثره وقوعه . على السكت قبل الهجر ، سواء كان السكت صحيحاً ،
نحو : (مَنْ ، مَنْ) ، (مَنْ ، مَنْ) .

أو أنه صحيح . وهو حرف ليس . نحو : (فَقُولُوا لَهُمْ) ، (كَلِمَاتُ)
التي .

أم حرف مد . نحو : (فَقُولُوا فَاثْبَاتُ) ، (وَلَا يَنْفَعُهُمْ تَتَابَعُ) .

وقد ورد السكت - عدداً - عن الإمام حنبل عن صاحب ، وابن دكوان
عن ابن عفر ، ولا يرد عن خلف لعاصم عن أنس بن مالك . ما لم
يكن جواً . ما في أحد الوجهين عليهم . عن شاذل طيبة بشر

أما سكت من - طريق الشاذل - فقد ورد عن الإمام حمزة بفتح
عن خلال في بعض النسخ ، عن حنبل عن عاصم عن بعض الدافع .

مواضع السكت - لحفص عن عاصم - من طريق الشاذلية .

ورد السكت عن الإمام حنبل ، وصلاً . في أربعة مواضع . لا يرد ،
وهي موضعين بالمدح .

(أ) المواضع الأربعة المنقولة عليها :

١ - على الألف المعدلة من تسعين في كلمة «عوضه» من قوله تعالى : «وَأَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ يَدْنُ» (الكهف : ١٧ - ٢٠).

٢ - على الألف من كلمة «مرفدك» في قوله تعالى : «يَوْمَ تَنْفَسُ بِرُفُودِكَ هَذَا» ما رُفِدَ الرُّفْدُ زَيْل : ١٥٢.

٣ - على النون من كلمة «من» في قوله تعالى : «وَأَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ يَدْنُ» (الكهف : ١٧ - ٢٠).

٤ - على الهمزة من كلمة «من» في قوله تعالى : «وَأَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ يَدْنُ» (الكهف : ١٧ - ٢٠).

يكون السكت في المواضع الأربعة في حانه الوصل فقط، ولا يكون في حالة الوقف، فلغالب ما حير بين أحد الأمرين :

١ - إما أن يفت في الكلمة الأولى وينتس، فلا يكون السكت، ويبدأ بالكلمة التي بعدها.

٢ - أو يعزل الكلمة الأولى بعد بعدها، ولا يفت، فينتج عنه سكت.

ثم المواضع الثالث والرابع : فينتج السكت فيهما لعدم جواز الوقف عليهما.

(ب) موضعا السكت بالحلاف :

١ - زير موروثي الألفان والبرية، على حرف الهمزة من «همزة» في قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ كُنْ عَلِيمًا» (الاحزاب : ٧٨)، «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ كُنْ عَلِيمًا» (الاحزاب : ٧٨).

وتسوية : مع الآية (١١).

١١ : وهو زير الهمزة والبرية، ومما :

١ - حرف غير آخر الألف مع التنوين، ثم اند، ثم «، وهو الألف والفتحة.

٢ - على انتهاء من رواية في قوله تعالى : **وَإِنَّمَا أَقْبَضُ بِرَأْسِيَّ** **عَلَىٰ سَطْرِي** **وَأَنزِلُ** **الْحَافَةَ** : ٢٨ ، ١١٩١ .

ولسكت في الموضوعين مرتبط بحالة الوصل فقط .

ثاني : تعريف التقطع :

لغة : الإيابة والإزالة ، **تَقَطَّعَ** : سقطت الشجرة ، إذا أسنها وأزالتها .

واصطلاحا : قطع القرأة رأسا ، أي : لآنها .

ولا يكون إلا في أواخر السور ، أو أواخر الآيات ، وفي ما تنسب
بازدواج الآية .

فإذا عاد القارئ إلى التلاوة مرة ثانية يستحب له الإتيان بالاستعاذة .

❖ الفرق بين : الوقف والسكت والقطع :

انصح من تعريف كل من : الوقف ، والسكت ، والقطع ، أن هناك
فرق بينهما ، وهي :

١ - لوقف والسكت يكونان بنية استئناف القراءة . ولقطع يكون بنية
الإعراض عنها .

٢ - لوقف والقطع يكونان بالشمس ، ولا تنس في حالة لسكت .

= ٢ - الوقف بعد السكت ، وهو في العربة الثانية . ويكون وجه السكت في العربة
الثانية .

١١) وهنا وجهان آخران كذلك ، وهما :

١ - الوقف على الآية مع الشمس ، وهو التقاطع في الآية .

٢ - الوقف بعد السكت مع إتمام الآية من الآية في الآية من الآية ، وهو في
العربة الثالثة . فيكون وجه السكت في العربة الثانية .

٣ - مقدار التمسك في الوقف سركتار، وفي التمسك أقل من حركتين.

٤ - تسحب الاستعانة بعد القطع، ولا استعانة في الوقف والسك.

٥ - يطين الوقف ويبدأ به : انقطع كذلك.



الفصل الخامس

توجيه القراءات

المبحث الأول : التعريف بعلم الاجتماع ونماذجه.

المبحث الثاني : صور الاجتماع المقروءة.

القرائن، وهو علم يتعلق بدراسة القرائن، بمعنى : أنه لماذا اختار القارئ قراءة معب من بين القراءات الكثيرة التي صحت لديه وذلك يتبين^(١)

فقد يكون هذا الوجه تعليلًا حوئيًا أو تعويذًا، وقد يكون معنويًا أو نقليًا، وراعي القارئ فيه حجازًا وإخالات استأس بها في اختياره.

والاحتجاج معناه : تعليل الاختيار وبين وجهه من حيث اللغة والأعراب.

وهذا لا يعني دليل صحة القراءة، لأن دليل القراءة صحة سندها وتواترها، فهي صحيحة التواتر أو شهرها، واستناداتها أو أصحها سندها. إن كثرت من الأخطاء، لا لينة اختيار قارئ لها^(٢).

والاحتجاج شمس : القراءات المتواترة والشاذة، فقد احتج العلماء، قسماً، وأثبوا فيها مؤلفات

١٠ الاختيار ومفهومه^(٣) :

وهذا حظوري أن أسعقك بمفهوم الاختيار لدى القراء - بالإنجاز - لقد علمنا - سابقاً - أن القراءات وهي منزل من الله تعالى.

وعلينا أن الصحابة تعلموا القرآن بالأحرف الواردة في الرسول ﷺ

وكان كل واحد منهم يقرأ بالحرف الذي أخذه منه بيِّنًا فالشامة والواو عابدين، والماء، أُنسبت، بعض الأوجه، إلى بعض الصحابة، فيقال : حرف بني، وحرف ابن مسعود...

ثم جاء دور التابعين، وأخذوا القراءات ممن لقوا من الصحابة فتعددت الأحرف لديهم

(١) راجع : مقدمة المصنفه لأبي زحافة، علم سعيد الأعمش ج ٢٤ - ٣٥.

(٢) راجع : المصنف الثاني هي الأخطاء، القراءة، مفهومه، تزيده، بوعنه، ضوابط، مؤلفه، في العصر العصور من تحتنا حول الإمام البخاري وأخباره في علم القرائن، نشر في مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، كنف دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد السابع، سنة الزمعة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ثم جاء دور تلاميذهم، وقد توسعوا في أخذ الأحرف وتلقاها من أساتذتهم من التابعين، فاختاروا بعض ما تعلموه وذهبوا على تلاوته والتزموه، وكان هذا العصر - من عصر الأئمة الثلاثة - وقد اشتهروا بتعليم كتاب الله تعالى، فأقروا بعض تلاميذهم بما التزموه، والبعض الآخر بما يتلائم وطبائعهم حسب اللغة والنهجة التي درجوا عليها، ولم يفرقوا بينهم (أحد)، بل بما تعلموه من أساتذتهم بالأسند المتصلة إلى الرسول ﷺ، وسبب من ذلك أن كلمة «الاختيار» لا تعني إحصاء فبأس واجتهاد في القراءات القرآنية، بل المقصود منها : اختيار بعض ما روره من الأحرف دون البعض عند التعليم والإلقاء.

« لماذا اختاروا، ولم يقرنوا بكل ما تعلموه؟ »

لذلك سببان :

١ - الترجيح بين الروايات، واختيار أشهرها وأكثرها رواة، لأنهم كانوا يتبعون ما عليه الأكثر، ويتجنبون ما انفرد به بعض الرواة، أو شذ به واحد، فهذا الإمام نافع : طلب السماع واللفظ من أكثر الشيوخ، حتى سمع من سبعين من التابعين، فكنه لم يفرق بكل ما سمعه من شيوخه، بل قال : «تظنوني إلى ما اجتمع عليه الثمان مائة فأخذته». وما شذ فيه واحد تركته، حتى أتت هذه القراءة في هذه الحروف^(١). وهكذا تجد غيره مثله.

٢ - التخفيف على تلاميذهم، واختيار ما يناسب عقولهم دون بعض حسيما ينفردون الشيخ فيهم، أو حسيما هو المشهور من القراءات في بلد التسلية ومصره، فيؤثر بعض التلاميذ بحروف. والبعض الآخر ببحر آخر، وربما قرأ عليه تلميذه بما هو معروف لديه في بيته فيسمعه الشيخ ويقره (إذا وافق بعض مروياته)^(٢).

هذه هي حكاية الاختيار. وهكذا كانت مدابره.

(١) السبعة لأن معتقد من ٦٢.

(٢) راجع : مقدم الدكتور عبد العزيز نفري حول : «الأحرف السبعة» في مجلة كلية الفنون مكرّم بالغاية المبررة، العدد الأول، ص ١٣٦ - ١٤٠.

ثم توجه القراء والمفسرون بعد ذلك إلى بيان غلل هذه الاختيارات، وندموا بيمسوا فجاءت لغوية وبحرية عليها يؤيدون بها ما ذهب إليه من الاختيار، وذلك لأنهم اطلقوا عليه لهما بعد اسم اعلم الاحتجاج أو توجيه القراءات، وهذا العلم في الحقيقة يعتبر لغة من لغات علوم اللغة العربية التي فشتل لعلها بها خدمة القرآن الكريم.

وكان الاحتجاج بالقراءات - لدى المستعصرين - لإثبات نواتج النحو وعلم اللغة، ولكن لدى قلة من المعاصرين، وبذلك محدود.

أما الاحتجاج للقراءات بنواتج النحو وسواها للغة فكثير، وإن كان ذلك عكسنا لما وضع الصحيح، أي الحقيقة، بالمفروض، أن يخرج للنحو وعلمه وقواعده وشروطه بالقرآن - سواء المتواترة أو الأملا، ما دام ثبت الاستدلال بالحريجة - كما نرى لها من التفسير والتأويل والتدقيق والتحري، وذلك شيء لم يرافقه بعض الفوثن في هذا العلم^(١).

يقول الإمام فخر الدين الرازي: «إذا جازنا إثبات اللغة بشعر مجهول معلوم عن قائل مجهول، فلأن يجوز إثباته بالقرآن العظم كان أولى... وكثيراً ما قرأ السحريين متحبرون في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريره بسبب مجهول فرجوا به، وأن شديداً تتعجب منهم، بل إنهم إذا جعلوا ورود ذلك لبيت المجهول على وجهه دليلاً على صحة فلان جعلوا ورود القرآن به دليلاً على صحة فلان أولى^(٢)».

ويقول الإمام ناصر الدين أحمدي في التعبير (١٦٣٣هـ) : «وليس عارضاً تصحيح القراءات وقواعد العربية، بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة^(٣)».

١- راجع مقدمة كتاب حجج عرانية وأن وجد، طبعته سنة ١٢٤٥هـ في ٣٤١ ص ١٤٠ بعدد، ونشره في أصول النحو ص ٣ - ١٥، وسجد التفسير في أصول لغوية ص ١٤٠ وما بعده.

٢- تفسير الكبير ١٥٨٩، انظر الإجازة لفتاوى عبد الصمد ص ٢٠٩.
٣- الأصناف لأبي الفتح غير هاشم الكشاف لشمس الدين ١٢٨٧، وطبعه طبعاً طبعاً الصالح عن نشره في سنة ١٤٠٠هـ في ١٤٠٠هـ.

وفي ذلك يقول الدكتور السيد الطويل : «القراءات مصدر لتقنين النحو وضبط قواعد، ولا يصح أن تحكم عليها بما فُردت السجدة من قواعد على أساس بيت مجهول القائل أو عبارة قالها عربي في البداية»^(١).

« نشأة الاحتجاج وتطوره :

يسو لي والله أعلم أن الاحتجاج للقراءات نشأ منذ وقت مبكر، ويرجع ذلك إلى عصر صدر الصحابة الذين تلقوا القرآن الكريم من كبارهم، وتعرضوا على القراءات المختلفة والوجوه المتعددة للقراءة.

ومما يدل على ذلك قصة حبر الأمة : عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فقد ذكر أنه قرأ آية بوجه عاشر شهد لها بأية أخرى، والآية التي قرأها هي قوله تعالى : **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ كِتَابًا مُّبِينًا** (البقرة : ٢٥٩).

فقرأها بأثره المعجمة : **انشرها**، واحتج لها بقوله تعالى : **فَنَزَّلْنَا** **مِنَّا نَسْرًا** ﴿٢٦﴾ (عر : ٢٦)^(٢).

وكأنه بذلك فسر آية «البقرة» بما هي سورة «عبس»، واستشهد للوجه الذي قرأ به آية القصة بالوجه الصفي على قراءته بأثره في سورة عس.

وهكذا انتقل هذا العلم الجليل - نظير علم القراءات - من صدور الصحابة إلى صدور التابعين من تلاميذهم، وكلما انتشر علم القراءات وانتشر، زاد علم الاحتجاج وزدهر.

« الاحتجاج في عصر الأئمة القراء :

من القراء المشهورين من هو تابعي، ومنهم من هو من أتباعهم. وكان علم الاحتجاج معروفًا لديهم كما كان علم القراءات والمخارج والمعروفًا لديهم «مشتقًا» منهم.

(١) في شرح القراءات ص ٣٠٨، وأقرأ كلام العلامة عبد الشفيق الشافعي في : «نوافي ص ٢٦٨».

(٢) راجع : معاني القرآن لغيره، ١٧٢١، ومقدمة «المحاسب» لمحققه الشاذلي، ٨٦٦، وقصص آخر على القاري، الدكتور عبد الفتاح شلي ص ١٥٦.

شهر من كيد الكذابين في هذه العصور التي شاعت فيها الرذيلة، انفساحا
الإجماع، حيث يبرهن من هذه الأمثلة .

١ - ما سجد هذه القراءات؟ وما معناها؟

٢ - ولم ذهب ذلك القارئ هذا المذهب؟

٣ - وهل له معتقد من اللغة والتجويد؟

من هنا نجد التبعة والفراد - فيما أتوا من كتب في الاحتجاج - لا د
على هؤلاء، وأتروا القبح والنظر وأعلمهما بما هو سب بالنقل والآخر
حتى يتفادوا السعدين ويوجهوهما بأسلحتهما منها التي سرزدها في وجوه
المسلمين وكذبهم المدين

أما، وكان من المعاصرين نظر وتشكيك في كتاب الله، وكان من
المسلمين دفع عنه، وهم مشبهين، وموجيه حروفه وقراءته^(١)

٢ - فنور الاحتجاج للقراءات بعد تسليح ابن جاهد، حيث بدأ هو
بذكر توجيه القراءات في سورة الفتح من كتابه "السبعة" بوجهين خلاف
مذهب عروم بن ثابت، إلا أنه أنصت عن ذلك بعد انتهائه من الكلام في
علامات سورة الفتح بحذف التوصل ونظر الكتاب، يقول في "السبعة" :

"قال أبو بكر : استأذنت ذكر العدل في هذه السورة، وشيخ - أن
بذل الكتاب، فأمكنك من ذلك وإجرت بالقراءة معجزة"^(٢)

وكذلك ابن جاهد أورد بذلك موضوع الاحتجاج وبيان القراءات، ومن
ثم يرى تأملاته ومصميه يذهبوا بتأليف في الاحتجاج، وأخلص المعزلات
في علم الاحتجاج أثبت بعد ابن جاهد في القرن الرابع الهجري، فترى أن
علم الاحتجاج أصبح طائفة من فوائدهم التأليف في القراءات، وقد ذكر من
الذين رويهم مئات كثيرين ممن ألفوا في الاحتجاج في هذا القرن^(٣) .

(١) انصفه وسهله الدكتور عبد الصالح شامي ص ١٠٥ - ١٠٧، جامعهم وغيره .

(٢) كتاب السبعة ص ١٢٢

(٣) انصفه . القراءات القرآنية ص ٤٤ - ٤٥ .

٥. القدوين في الاحتجاج :

لا يعرف، بالتحديد، بداية التأليف في علم الاحتجاج، وإن كان بعض العلماء بدأ يفتح بالقراءات والقراءات، ويستشهد بها رأيا في مزاياه، كما فعل ذلك إمام الحق سيبويه (ت ١٨٠هـ) في كتابه، وسواء كان ذلك مهيئا لتنهجه لنفسه أو كان استفاد من مسجع شبيهه التخليص من أحمد، إلا أنه لا يعتبر تأليفاً - بتمامه - في الاحتجاج تأليفاً له، وإن كان لغرض له ضيق.

ويرى الدكتور محمد سالم محبين : أن أول من فتح في الاحتجاج هو : أبو بكر محمد بن السراج (ت ٣١٦هـ)^(١).

وهذا يعني أن القدوين في الاحتجاج بدأ في القرن الرابع الهجري.

ويرى الدكتور عبد الفضاح شليبي : أن القدوين في الاحتجاج بدأ في القرن الثاني الهجري، ويعد من ألف في هذا القرن :

١ - هارون بن موسى الأعور (ت قبل سنة ٢٠٠هـ) ألف في قال عنه أبو حاتم السجستاني :

فيه أول من سمع بالصحة وعود القراءات وألفها، وتبع الشاذ منها بحث عن إسناده، والبحث عن الإسناد ضرب من الاحتجاج.

٢ - يعقوب - بن إسحاق الحارثي (ت ٢٠٥هـ) أحد القراء العشرة، وقد ألف كتاب سماه : الجامع، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأ به، وكان هو أعلم أهل زمانه بالاختلاف في القرآن وتعليقه ومأخذه...^(٢)

ويرى الدكتور شليبي أن عشرينهما يكون جمعاً بين القراءات المتنوعة :

(١) في رحاب القرآن الكريم ٤٨٦٦.

(٢) راجع : المدخل، للدكتور شليبي ١٠٩ - ١١٠.

والشأن، فيما كان من قبل أبي عبد الله، فقام بن سلام حيث جمع جمعا
وعشرين قرا^(١١).

٥ - الكتب المؤلفة في الاحتجاج :

لقد ألفنا في علم الاحتجاج كتب كثيرة، منها :

- ١ - كتاب "احتجاج الثراء" لمحمد بن محمد الحيدري (ت ٢٨٥هـ)^(١٢).
- ٢ - كتاب "احتجاج الثروة" للشيخ الحيدري أبي بكر محمد بن الحسين، المعروف بابن السراج (ت ٣٦٦هـ)، أتم به سورة الناحية، وجرتا من سورة لقمة، ثم أتمسك^(١٣).
- ٣ - كتاب "احتجاج الثراء" لأبي محمد محمد بن جعفر، المعروف بابن درسيه (ت ٣٤٧هـ)^(١٤).
- ٤ - كتاب "الخصال بين أبي عمرو والكشاني" لأبي تاهر عبد الواحد الرزاز (ت ٣٤٩هـ).
- ٥ - كتاب "الانتصار الحسنة" للمؤلف السلي^(١٥)، وعنوان الكتاب يرمي أنه من كتب الاحتجاج.

(١١) انظر "أبو علي الحسيني" ص ١٤٧.

(١٢) انظر "أبي عبد الله" ص ٨٩.

(١٣) انظر "أبو عبد الله الحسيني" ص ٩٠، وظهرت ص ٩٢ - ٩٣ من السور هـ، ع
في السراج، من أمثال محمد الحيدري، ومعه ابن أبي عمير، وبنو
أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السراج (ت ٣١٠هـ) نقل، وفيه نهج الإمام
عبد الله بن جعفر، هو عبد الله الناحية ٢٧٤٠، ونصلي الكتاب من الت
من كتب أبو علي جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر (ت ٢٩٥هـ) ودا

(١٤) انظر "أبي عبد الله" ص ٩٤.

(١٥) انظر "أبي عبد الله" ص ٩٥.

١٢ - كتاب «حجة القراءات» لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن رنجلة، وهو من رجال القرن الرابع الهجري^(١).

١٣ - «الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار» لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، من علماء القرن الرابع الهجري^(٢).

١٤ - كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعملها وحججها» لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).

ويعتبر كتابه هذا شرحاً لكتابه «التبصرة في القراءات السبع»^(٣).

١٥ - «شرح الهداية» لأسرة العباس المهدري (ت نحو سنة ٤٤٤هـ)^(٤).

١٦ - «الموضح في وجوه القراءات وعملها» لابن أبي مريم الشيرازي (ت بعد سنة ٥٦٥هـ)^(٥).

١٧ - «إعراب القراءات الشواذ» لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٩هـ)^(٦).

ثم ألفت بعد ذلك كتب كثيرة في الاحتجاج.

أما كتب المتأخرين في الاحتجاج فمن أشهرها:

٥ - «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة» لأحمد بن محمد

(١) طبع في مجلد ضخيم بتحقيق الأستاذ سعيد الأديني، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) طبع في مجلدين بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، عام ١٤٢٨هـ.

(٣) طبع في مجلدين بتحقيق الدكتور محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤) مطبوع في مجلدين بتحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، عام ١٤١١هـ.

(٥) مطبوع في ثلاثة مجلدات بتحقيق الدكتور عمر حماد الكبيسي، من الجماعة الخيرية لتحقيق القرآن الكريم بعمدة، ط ١، ١٤١٢هـ.

(٦) طبع في مجلدين بتحقيق محمد السيد أحمد غرور، عالم الكتب، بيروت، ط ١، عام ١٤١٧هـ.

المبحث الثاني صور الاحتجاج للقراءات

أولاً: مخرج صور متعددة منها .

١ - الاحتجاج بالإسناد :

لأننا نرى من أئمة علماء الجمهور ، وصحة الإسناد ، عند البعض من أهم أولئك قول القراءات وسروها ، لهذا أهل الحديث ، ولزلة القراءات بالأسانيد وصرفها المتعدد ، للتأكد من صحتها . سبب مجمع الحديث في قول لأحمد بن محمد بن .

ويتضح ذلك سلباً من النظر في كتب القراءات المتقدمة ومآلها ، حيث يوردون تحليلات لقراءة مفردة بالأسانيد .

ومن رام منهم الاختصار في التأليف ذكر أسانيد القراءات التي أوردوها في كتابه في مقدمة تأليفه - حسناً وحسن إلى من قرأه .

فأخذ من الأصول التي سبغ مدحاً به إلى القسوس الخليل ، وبذلك ما عده - إن تكلم في رجاله - ، ينضح ذلك من مجمع ابن مفضل في كتابه التفسير ، وأبي عمرو الداني في "جميع البيان" ، وابن السكيت (ت ٥٠٠هـ) في "الامحاج" ، وغيرهم ممن كتب في القراءات .

ولما استفرد القراءات بذكرها ، وصحفت أسانيداً ومقدمات ، سيج

الفراء بعد ذلك منهج التلخيص والشهاب في تواليهم. فبهذا يذكر الفراءات بعزوها لتأليفها من الفراء ورأىهم وطرفهم. وينفع ذلك من منهج أبي عمرو الثاني في «التيسير»، واسر الجزري في «السرا» وقفريه، وتحرير التيسير، وغيرها من الكتب، ومشى عليه الصفا في «غيت النفع»، كما مشى عليه أبو ظاهر الأندلسي (ت ٤٥٥هـ) صاحب «العنوان»، وأبو ميثر الطبري (ت ٤٧٨هـ) مؤلف «التلخيص» وغيرهم من المؤلفين.

ثم أجمع العلماء إلى عمل طبقات للقراء، ووضع تراجم لأعلامهم في مؤلفات خاصة - على نهج تراجم رجال الحديث -، ومن أشهر المؤلفات في ذلك :

١ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (ت ٧٤٨هـ)^(١)، وقد رتب على الطبقات بدءاً من الصحابة وانتهاء بعصره.

٢ - «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات» لشعشع النيسابوري (ت ٨٣٣هـ)، مفقود.

٣ - «غاية النهاية في طبقات القراء» لاسن الجزري كذلك^(٢).

وقد اختصر من كتابه السابق «نهاية الدرايات»، وجمع فيه ما في كتابي اللذان والذهبي، وراد عليهما كثير^(٣)، وقد رتب تراجم القراء فيه حسب ترتيب الأسماء بالحروف الهجائية.

٢ - الاحتجاج النحوي والمخوي :

إذا أطلق «الاحتجاج» فهو ينصرف إلى هذا القسم من، ويشمل الخلافات : الأصولية، والعرضية.

(١) له عدة إصدارات. أسستها بنسختي الدكتور طاهر أبي فؤاد، في أربعة مجلدات، ١٤٠٠هـ، ١٤١١هـ، استانبول، تركيا.

(٢) طبع في مجلدين عام ١٣٥١هـ بمطبعة المشرق ج. برجستراسر، وهو قيد التحقيق في قسم الكتاب والبسة مكتبة الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

(٣) انظر : غاية النهاية ٣/١.

والإظهار والإدغام : لغتان واردتان عن العرب .

والإظهار هو الأصل ، لعدم احتياجه إلى سبب ، ولأنه هو الأكثر في الحروف . ولأن فيه إعطاء كل حرف حقه من إعراف وحركة بحيث لا يمتنع استعمالها . والإدغام موقوف على سبب ، وهو : إرادة الخفض ، ولأن اللسان إذا لمعظ بالحرف من سخره ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج غمسه يلفظ بحره . آخر هذه مذهب سيبه .

وشتبه السحويون ممشي سفيد ، لأنه يرفع رجلاً ثم يعيده إلى موضعها أو قريب منه وهو صعب عليه .

، شبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين ، وذلك تقبل على السامع^(١) ، وقد ورد الإدغام عن أبي عمرو بن العلاء كثيراً ، وهو الذي ذكره (الإدغام كلام العرب الذي يجري على السبب ، ولا يحسون غيره) .

ومن قواعد الإدغام في كلام العرب قول الشاعر :

عنقة تجلي أو تكون مساةً بحكة يعشاهما انتت والمحرم^(٢)

ولا ينظم البيت إلا بإدغام التاء من : (عنية ثنية)^(٣)

٢ - العدد والنصر :

العدد لغة : الزيادة ، وت : **لَوْ يَتَّبِعُكُمْ رَجُلُكُمْ** (از عدد ١٢٥) أي :

يردكم

وإصطلاحاً : إظهار زمن صوت حرف العدد أو الثنية عند تلاوة حمز

أو مكون .

(١) انظر : الإدغام الكبير في القرآن لعماد ص ٤٠

(٢) كذا في الإيضاح ص ١١ ، وفي النشر (٢٧٥) بوزن : نشر المحرم ، وهو كذا في أبي الفتح لص ٥ ، وصلاح نشر ص ١١ .

(٣) راجع : (إدغام) ص ١٢ ، ١١ ، وإطلاق (٥٧) ص ٧ ، ٨ ، ولما أوردت التلويح (الإدغام الكبير في القرآن) تحقيق د. زهير حمري ، ولقد .

والقصير لغة : الحبس، ومنه : ﴿عَزَّ وَجَلَّ مُتَمُوتٌ فِي الْبَيَاتِ﴾ (الرحمن : ٧٢) أي : محبوسات فيها.

واصطلاحاً : إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة عنه.

القصير : هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب، والمد : فرغ عنه احتياجه إلى سبب.

* وجه المد : الاستعانة على النطق بالهمز محققاً، وبيناً لحرف المد خوفاً من سقوطه عند الإسراع لحقيقته وصعوبة الهمز بعده - لأنه من حروف الشدة - فزيد في حرف المد ليظهر، وثلاً يزداد خفاءً بملاصقته للهمز الذي هو حرف قوي شديد.

* ووجه القصير : بقاء الحرف على أصله من غير زيادة عليه، لأن الهمز الواقع بعده لما كان يصدد الزوال في حالة الوقف - كما في المد المنفصل - لم يَنْطُ في حالة الوصل حكماً^(١).

٣ - الفتح والإمالة :

* الفتح : عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف، وليس المراد منه : فتح الحرف، لأن الألف لا تقبل الحركة^(٢)، وقد يعبر عنه به التفتيح أو به الفتح^(٣).

■ والإمالة لغة : التعرج، تقول : أملت الرمح، أي : عوجت.

واصطلاحاً : أن تنحرف بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء.

وتقسم إلى قسمين :

أ - الكبرى : ويقال لها «الإصباح» أو «الفتح» أو «الإمالة المنخفضة»، وهي المراد عند الإحلاقي، كإمالة حمزة والكسائي في نحو ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾.

(١) راجع لتفصيل : «مطالع الشر» لصحاحي ص ٩، والإمالة ص ١٧ وما بعدها.

(٢) راجع : «إنعاف مصلاً» للشرع ١٢٧/٩.

بـ الأثرية، طبرستان: من رواه من أبي بصير الطحفي.

ومنها: إقالة حديد في شجرة، وأثرية (١٤).

بـ - الصغرى: وذلك لهذا المشي، أو بين بين، أو حسن النظم،
- أي: بين سط الفتح وسط الإمالة - كما في رواية الإمام يوسف، وفيه
الإمام أبي بصير، أو رواية أخرى الكسائي.

جـ - توحيد الفتح والإمالة: فهذا بعد أن تصبحت زال بهما لغز
الكرم. فتح لغة أهل الحجاز، والإمالة: سبعة، لغة عامة في بلاد
شبه وفيها زائد.

هل الأصح هو الفتح، والإمالة فرع عنه؟ أو العكس؟ أو هذا أمر لا
حاج فيه العلماء في ذلك علم ثلاثة أقوال.

والإمالة أصاب كثرة ذكر في مواضعها من كتب الفوائد.

ونلاحظ: سهولة اللفظ، وأجود، لأن اللسان يرتفع بالفتح، وينخفض
بالإمالة، والأجود، أخف من الارتجاج^(١٥).

ب - الاحتجاج للفرش:

أي احتجبان الثانية المشوية في السر التي ذكرت فيها أوجه متعددة
وذلك إلى الفرش، سواء كانت في البيت أو سادقة.

وهذا من طويز، وهو المقصود به، والمعنى من الاحتجاج عند
إطلاقه، وقد تصرف جميع القراء المحوس إلى هذا الباب من الاحتجاج
ويجب، بلي ذلك سادج من الاحتجاج في تلك من لفافات شديدة
فهم.

١. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يَوْمَ الْحِجَابِ﴾ (١٤) احتجاج: ١٤.

٥ كلمة ملك قرئت

بإثبات الألف (ملك) وهي قراءة عامر، والكسائي،
ويحيى، وخلف العاصم.

وبحذف الألف (ملك): وهي قراءة اليباقين من العشرة، وهم
أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعمره.

٦ توجيه القراءة الأولى

كلمة «ملك» بالألف اسم دائن من ملك يملك مملوكاً، مكرس النجم.
أي: مالك عجيبي يوم الدين، والملك: هو المستصرف في الأغنياء
المعتمدين كعب بن سفيان، وقد أجمع القراء على إثبات الألف لفعل في قوله
الله سبحانه وتعالى [١٢٦] رعد كونيًا محذوفة لألف بسبب.

ومالك: اسم من ذلك وأسماء، حيث يقول: هو ملك الجور
والفسق والظلم والدواب، ولا يضيف «ملك» إلى هذه الأسماء.

نسا أن زيادة السين - كما في «مالك» - تدل على زيادة المعنى.

٧ توجيه القراءة الثانية

شعة (ملك) على وزن فاعل، صفة مشبهة أي قاصي يوم الدين،
والملك: هو المستصرف بالأمر والنهي في السماويين، من «الملك» بضم
الهمزة.

وملك: أباح من ملك، لأن كل ملك - ملك، وليس العكس،
كما أن الفراء أحرموا على حذف الألف منه أي مخرج، نحو: «الملك» بضم
الهمزة [الشعر: ١٢٦]، «الملك» المحذوف [المؤمنون: ١١٩]، «ملك» التامر [الشعر: ١٢].

٢ - قال تعالى: ﴿لَا تَقْسِمْ بِاللَّهِ﴾ (النور: ٢٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِأَعْيُنِنَا ۖ سَنَكْتُبُ لَكُمْ فِيهِ آلَاءَ كَثِيرًا ۖ وَمِمَّا تَعْتَدُونَ

یہاں فرما: ایسے جعفر، رفیعہ و ابراہیم مدبر، و لکھنوی۔

فَإِنْ جَاءَ عَمَلُكَ فِي غَيْرِ الْبَيْتِ وَفِي بَيْتٍ آخَرَ وَكَانَ بَعْدَهُ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ

محمد رفیع، راقی، پانچ تاجور، تاجور علی، پانچ

== نوجیه الصراة الاولیہ ==

بجاءه : لا : مضارع افتخار ، معنى أن يستاعده من حائل واحد ، أي :
من نفسه .

١٠- أختل نفعه : جرحه ، خالفه ، سمي راحه . : اشتداع : إظهار خلاف
ما هو في الشئ ، وبما يعنى إليه : استهجنه ، تحققت .

④ ثم جدد القائمة الثانية .

ويعادعوننا من ملهى المومنين فندركهم لنعلم انهم الاقرب
 الى الله والى الجنة انما على ربهم فتكون من حاشيتهم فاعيد
 لهم ما يرضونهم من الاطعمه وتسلهم تسليهم ملاك

ملاحظة: أن تكون من حيث واحد. كما هي أفادة الأولى. والافادة لا تكون على وجهين^(١٧)، كقول القاصي: عاقلة الخلق، والحدثة يكون من القاصي وحده.

○ ○ ○

٢٧٨١ = ٢٧٨١، ٢٧٨١ = ٢٧٨١

١٢١ الى النصف (٦٠) على الحد من ١٢١ - ١٢٢

٣ - في قوله: «وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ هَارُونَ الْغَنَاءَ» (١٠٠) .

قائمة الأسماء الواردة في قوله:

١ - آل هارون: حنظلة، شعيب، وهب، قورقة، الإسماعيلية.

٢ - آل هارون: آل هارون، وهب، قورقة، الإسماعيلية.

٣ - توجيه القراءة الأولى:

«وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ هَارُونَ الْغَنَاءَ» (١٠٠) .
 «وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ هَارُونَ الْغَنَاءَ» (١٠٠) .
 «وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ هَارُونَ الْغَنَاءَ» (١٠٠) .
 «وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ هَارُونَ الْغَنَاءَ» (١٠٠) .

٤ - توجيه القراءة الثانية:

«وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ هَارُونَ الْغَنَاءَ» (١٠٠) .
 «وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ هَارُونَ الْغَنَاءَ» (١٠٠) .
 «وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ هَارُونَ الْغَنَاءَ» (١٠٠) .
 «وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ هَارُونَ الْغَنَاءَ» (١٠٠) .



(١) انظر: كتاب: «العلوم» ١١٧٢، من: «العلوم» ١١٧٢ - ١١٧٢.

(٢) انظر: كتاب: «العلوم» ١١٧٢، من: «العلوم» ١١٧٢.

الفصل السادس

في تراجم القراء

المبحث الأول : تراجم قراء القراءات المشروعة.

المبحث الثاني : تراجم قراء القراءات الشاذة.

المبحث الثالث : تراجم لبعض أعلام القراء.

المبحث الأول تأليف قراء القراءات المتواترة

عرفت - منذ سبقي من الكلام في هذا المجال الأول - أن اقراء القرآن
تأليف الإمام ابن مجاهد سبعاً، وهى :

- ١ - تأليف ثمانين (٧٠ - ٤٩٦٩) .
- ٢ - ابن كثير المكي (٤٥ - ١٢٠١هـ) .
- ٣ - أبو عمرو الصوري (٦٨ - ١٥٤٤هـ) .
- ٤ - ابن عامر النخعي (٨١ - ١١١٨هـ) .
- ٥ - عاصم الكوفي (١٢٧هـ) .
- ٦ - حمزة الزيات الكوفي (٨٠ - ١٥٦هـ) .
- ٧ - علي الكسبي الكوفي (١١٩ - ١٨٩هـ) .

وقد تأليف المؤلفون على هذا الترتيب حسب أهمية المدن الإسلامية
المشهورة التي جعلت المقرات منها، يقول ابن مجاهد

أقول من أنشأ يذكر من أئمة الأئمة من فم بالخبراء مدد
الرسول يثاب، رأس بدأت يذكر أهل المدينة لأنها مهاجر رسول الله ﷺ
ومعدن الأئمة من صحابه، وبها حفظ عند الآخر من أمرو^(١).

ثم جاء دور لأمم ابن الحرري الذي حقق القراءات ونفحها. وأب
نوتر فرائد القراء الثلاثة، وهم :

١ - أبو جعفر المشيبي (ت ٥١٣هـ)

٢ - بغويب الحضرمي البصري (١١٧ - ٥٢٥هـ)

٣ - خلف بن هشام البزاز الكوفي (١٥٠ - ٢٢٩هـ)

وبمؤلاً العشرة هم رواة لفرائد القدر المتوسعة، ربحن غنوي أثر
ابن مجاهد. فبلغ الشيوخ وبن الجزري المحدثين. ثم يوم تراجم
مؤرخه أولاً بأول، ثم ترتيبهم بذكر تراجم القراء الذين اشتهرت عنهم
القراءات الثلاثة، وهم :

١ - الحسن البصري (٢١ - ١١١هـ)

٢ - ابن ماجة (ت ١٢٣هـ)

٣ - عيسى الأعمش (٦٠ - ١٤٨هـ)

٤ - يحيى البزدي (١٢٨ - ٢٠٢هـ)

ثم أوردتهم بذكر تراجم بعض الأعلام الذين لهم جهود مباركة في
تحقيق هذه القراءات وجمع مسندها إلى هذا القار الذي أراد اليوم وشاغلها،
فقد صدر مجلداً بوزن يتنازل بينهما القوس، وأسموه الرصين، وبمؤلفاته
القيمة. ومنحدر من أولئك الأعلام

١ - ابن مجاهد (٩٤٥ - ٣٣٤هـ)

٢ - مكّي بن أبي طالب (٣٥٥ - ٤٣٧هـ)

٣ - أبو عمرو الداني (٣٧١ - ٤٤٩هـ)

٤ - ابن فزارة الخاضعي (٥٤٨ - ٥٩٠هـ)

٥ - ابن الجزري (٧٥١ - ٨٢٢هـ)

٦ - الصنعلاوي (٨٥١ - ٩٢٣هـ)

٧ - البنا المصطفى (ت ١١١٧هـ).

رحمهم الله جميعاً.

واليك التراجع بالتفصيل :

أولاً

الإمام نافع المدني (٧٠ - ١٦٩هـ)

✽ اسمه ونسبه وشهرته :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني.
يكنى أبو عبد الرحمن، وأبو زعيم، وأبو نعيم، وأبو الحضر،
وأبو عبد الله^(١).
مولى خجونة بن شعوب النخعي - وأصله من أصحابه^(٢) من
مدين الإيرانية وكان أسود خالكا، صبيح لوجه، حسن لحن، فيه دغابة.
من العقدة الثالثة بعد الصحابة.

✽ ولادته ووفاته :

لم أقف على تاريخ ولادته - بما بين يدي من المراجع - غير ما ذكره
الدكتور محمد سليم محيى^(٣) أنه ولد سنة ٧٠هـ^(٤).
توفي بالمدينة سنة ١٦٩هـ، وقيل سنة ١٧٠هـ، وقيل غير ذلك.

✽ شيوخه :

أخذ القراءة عن سبعين من التابعين، ومن أشهرهم :

(١) انظر السيرة، ٥٣، ومدة الشهادة، ٣٣٠:٣٣١.

(٢) في رطب القرآن، ٣١٩:٣٢٠، وفي آثار إليه د. السبكي، ١٢٠:١٢١، وفي
عامة التفردات، ص ٨٨ في مادة ترجمته، ولا أقول ما مر به، والله أعلم.

١ - عبد الرحمن بن هرم للأعرج العدني. توفي بالأسكندرية سنة ١١٧هـ.

٢ - أبو جعفر يزيد بن القعقاع المحزومي العدني، توفي سنة ١٣٠هـ^(١).

٣ - شيبة بن صالح - مولى أم سلمة رضي الله عنها - مفرق المدينة وقاضيها، توفي سنة ١٣٠هـ.

٤ - مسلم بن حبيب الهذلي الناعمي السجستاني، توفي سنة ١١٠هـ، وقيل ١٣٠هـ.

٥ - يزيد بن دومان، أبو روح العدني، الفرائي الفقيه المحدث، توفي سنة ١٧٠هـ، وقيل ١٣٠هـ.

ومؤلف هم الذين ذكرهم نافع أنه أتركهم بالمدينة من الأئمة في القراء، قال نافع: أفوات على هؤلاء، فنظرت إلى ما جمعت عليه ثبات منهم مأخذ، وما شئت فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراء^(٢).

ونقى هؤلاء الخمسة القراءات، عن ثلاثة من الصحابة، وهم:

١ - أبو هريرة رضي الله عنه (ت ٥٩هـ).

٢ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨هـ).

٣ - عبد الله بن عباس، المحزومي رضي الله عنه (ت ٧٨هـ)، وهم قرؤوا علم أبي من تعب الذي قرأ على الرسول ﷺ^(٣).

(١) أحد القراء العدني، وتوفي نوحته

(٢) معرفة القراء: التكرار ١٠٩/١.

(٣) النشر ١١٢/١.

❦ تلامذته :

استفاد منه خلق كثير، حيث أقرّ الناس دعواً طويلاً يتّبعوا عن سبعمائة سنة، ومن أشهر من روى القراء عنه عرفاً وسامعاً .

١ - إسحاق بن جعفر بن أبي كثر الأنصاري المدني، توفي ببغداد سنة ١٨٠هـ، وقيل ١٧٧هـ.

٢ - إسحاق بن محمد بن عبد الله السبيعي النخعي، توفي سنة ٢١٦هـ.

٣ - سليمان بن مسلم بن جهم الزهري، توفي بعد ١٧٠هـ.

٤ - مالك بن أبي الأسلمي المدني، إمام دار التحفة، له في الحديث، توفي سنة ١٧٩هـ.

٥ - أبو عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٥٤هـ.

٦ - أنثب بن سعد الفهمي المصري، توفي قبل إمام مالك بأربع سنوات، سنة ١٧٥هـ.

٧ - عيسى بن ميم قتلون (ت ٢٢٠هـ).

٨ - أبو سعيد عثمان المصري (ت ١٩٧هـ).

❦ مناقبه ومآثره :

هو إمام أهل المدينة. صدروا إلى قرأته، وتسلّكوا بخبره، كان عائلاً بوجوه العرافات، متبعاً لأثر الأئمة المتقدمين، زهداً، جوداً، صلّى في المسجد النبوي ستين سنة.

قال مالك : فإrade أهل المدينة سنة، قيل له : فإrade نافع ؟

قال : نعم

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي : أي القراء أحب إليك؟ قال : فإrade أهل المدينة. قلت : فإن لم يكن؟ قال : فإrade عاصم.

كان رحمه الله إذا تكلم بشم من فيه ونحى العسك، فقبل له .

انْتَظِبْ كلما فعدت تفرق الناس؟ قال : ما أمس طيباً ولا أفرح حباً .
ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في قرآن فمن ذلك الوقت
أُسم من في هذه الرابطة .

قال قالون : كذا نافع من أظهر الناس خلفاء ومن أحسن الناس
قراءاً :

وكان رحمه الله بسهل القراءة لئلا يقرأ عليه إلا أن يقول له : إنسان :
أريد قراءة لك ، فيقرئه احببوا .

لما حضرته الوفاة ، قال له أبناؤه : أوصنا ، قال : اتقوا الله ، وأصبحوا
ذات بينكم ، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين^(١) .

٥ أشهر رواته :

لقد اشتهرت قراءته بروايتي : قالون ، وورش ، وهما من تلامذته .

١ - قالون (١٢٠ - ٢٢٠ هـ) :

هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان الزرقني ، مولى بني زهرة ،
المعقب بالقالون ، قرأه المدينة ونحوها ، يقال إنه ربيب نافع ، وقد احتصى
به كثيراً ، وهو الذي سمى قالون لجموده قراءته ، فإن قالون باللغة الرومية :
جيد ، فإن قالون : كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ، ويقول لي :
قالون ، يعني جيداً بالرومية ، وأصل قالون من الروم ، حيث كان جد
جده عبد الله سبي من الروم أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

فيل للقالون : كم قرأت على نافع؟ قال : ما لا أحصيه كثرة إلا أنني
جالسته بعد الفراع عشرين سنة !

أخذ عن نافع قرأه وعلمه شيخه أبي جعفر عمرضاً عليه ، وعرض

(١) راجع : السبعة من ٥٣ - ٦٤ ، ومعرفة القر ، الكبار ١٠٧/١ - ١١١ ، وغاية النهاية
٣٣٠/٢ - ٣٣٤ ، والسير ١١٧/١ ، والإقح ٥٥٥ - ٥٦ ، والأعلام ٥٠٨ .

أيضاً على عيسى بن رردان - أحد راربي أبي جعفر -.

وروي القراء عنه ابنه إبراهيم وأحمد، وإبراهيم بن الحسين الكسائي - المعروف بسفيانة - وغيرهم

كان إماماً في الإقراء، من المحدثين النابغين، وكان أصم شديداً، لا يسمع الصوت، ولما يقرأ عليه القرآن، فكان ينظر إلى شفتي القارئ ويهتد بخطاهم ولحنتهم بحركة الشفة فيرد عليه النحن والخطأ.

وكان مائتاً سنة ١٢٠هـ، وفي وفاته أموال، أصحها - على قول بن الجزري - ٢٢٠هـ^(١).

٢ - ورش (١١٠ - ١٩٧هـ) :

هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غروان الفسطي الحصري القرشي ولده، مولى آل الزبير بن العوام، المعروف بـورش، كان أسير أزدق أيضاً اللون فصيحاً، ذا كدنة، أقرب إلى السنة منه إلى التحافة.

لقب بـورش، قيل : لأنه كان قصيراً أغمراً أبيص اللون، يلبس ثياباً فضفاضة، وكان إذا مشى يحد رجليه مع اختلاف لونه، فكان نافع بقوله له : هات يا ورشان، وقرأ يا ورشان، وأبى الورشان؟ فشبّهه نافع بالطائر «الورشان» ثم حذف فقبل : ورش

وقيل : لقب بذلك لشدة بياضه، لأن «الورش» شيء يصع من اللبن، فصار لا يعرف إلا بلقبه، ولا يجب إلا أن ينادى به، وكان يفتخر بذلك لأن أمثاله لغيره.

كان شيخ اقراء المحققين، إماماً في أدائه وتدريبه. خزن الصوت، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار الحصرية في زمانه.

كانت ولادته بخصر، ثم حل إلى المدينة فعرض القرآن على نافع

(١) رابع : معجم القراء، الجزء ١، ص ١٥٥٩ - ١٥٦٠، ومنها النهاية ١، ٦٦١، والإيضاح ١، ٢٨١ -

عامة حسبات في سنة ١٥٥ هـ، وذلك زملاؤه يهيمون له أنبأهم حتى كان يقرأ على تاريخه شأفاً من كل يوم، وله اختيار خلت فيه دافعا، إذا مرأ يهيم، ويهيم، ويشهد، وبين الإعراب، لا بدله ساسعه، وكان حجة في الفراء، يعرض عليه القرآن أمم الربيع سمسون من داود المعرفي المعروف بابن أبي الرشيد، ويعود من سمسون أمم الأشعث الحارثي، وهو حسن، من عبد الله بن يزيد السكي، ويونس بن عبد الأعصر، وأبو يعقوب الأزرق وغيره كثيرون.

وكان في عصر سنة ١١١٠ هـ وتوفي بعد سنة ١١٩٧ هـ^(١)

✽ ✽ ✽

ثانياً

(الإمام ابن كثير المكي (٤٥ - ١٢٠ هـ))

٥ اسمه ونسبه وشهرته .

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله السكي الداري، أبو يعقوب مولى عمر بن علفه الكناني، فارسي الأصل، من الطبقة الثانية من تابعين بغداد، له : الداري، لأنه كان معاصراً، والعرب يسمي المعاصر : دارياً، نسبة إلى «دارين» موضع بالبحرين وجدده إليه الطبيب من الهند، علم من صحبه بن الحارثي^(٢).

وقال : لأنه كان من بني أسد، الدار : دار من كعم، منه الصحابي المعين نسيم الدري^(٣).

وقال الداري : لا بد لي لا سرج في داره، ولا صفاً ماعلاً.

(١) راجع : معارف الفراء، الحارثي ١٤٣١ - ١٤٥٤ هـ، وقد وثق في سلسلة تراجمه على ما ذكره زملاؤه من أهل البداية لغات وخبر أدبه، وفيه نهاية الزهادة ١٤١٩ - ١٤١٢ هـ.

(٢) (فتح) ٤٧٩ - ٥٨٠

(٣) ابن حجر : فتح البهجة ١٤٣٦

كان لبعض النجدة طويلاً جسماً، سميراً، أشهب لحيته، خفيف
بالحناء.

❖ ولادته ووفاته :

ولد رحمه الله بدمكة سنة ١٤٥هـ في أيام معاوية بن أبي سفيان، ونعمي بها سنة
١٢٠هـ في أيام هناد بن عبد السلام.

❖ شيوخه :

التحق من تصحيفه عند والده من السير، وأما ثوب الأنصاري، وأبو
ماتك بن رزوق عيسى، ومن أشهر من أخذ الفراء عنهم :

١ - عبد الله بن السائب المحرومي (ت ٢٦٨هـ)

٢ - محاذ بن حبيب النكفي (ت ١٠٤هـ)

٣ - دوس - سري ابن عاصم - النكفي

❖ تلامذته :

أخذ الفراء عنه كثيرون. ومن مشهورهم :

١ - أبو صبرة بن عبد الله

٢ - أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ).

٣ - حماد بن سلمة (ت ١٩٧هـ).

٤ - الخليل بن أحمد، نفاذ بن أبي (ت ١٧٠هـ)

٥ - حماد بن زيد (ت ١٧٩هـ)

٦ - إسحاق بن عيسى (ت ١٩٨هـ)

❖ مناقبه ومآثره :

كان رحمه الله فصيحاً بليغاً، متفهماً، عليه سكب روفاء،

وقال أبو عمرو : ختمت القرآن على ابن كثر بعد ما كتب على
مجاهد. وكان ابن كثر أعظم بالعربية من مجاهد

وقال ابن مجاهد : ثم برز ابن كثير الإمام لمجتمع عليه في القراءة
بعده حتى مات

وقال ابن الجوزي : قال ابن كثر إمام القراء في القراءة بمكة. له
بشارة فيها شعر^(١).

❖ أشهر رواته :

لقد شهدت قرأته يرويني القاضي واسطى وعنه أيضا من ١٢٧٢ - ١٢

١ - البزي ١٧٠١ - ٢٥٠هـ

هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن صالح بن أبي رزق
نارسي الأصل من أهل بغداد

واليزي : نسبة إلى جد الأعمى أبي رزق وإسحق بن رزق (الذي أسلم
على يد كعب بن أبي السائب البحراني

من قريش) وبغداد المسجد المعروف كان الشافعي حقا. ومما
للقراءة (ولد سنة ١١٢٠هـ بمكة) وهو من سنة ٢٥٠هـ.

قرأ على أبيه وعليه عنه ابنه بن رزق وعكرمة بن سليمان
ووهب بن واضح. وهو من كبار مشايخ أهل العراق بن محمد البحراني.

(١) راجع : السيرة ٦٤ - ٦٥. ومعرفة السيرة ٨٦ - ٨٧. في ١٢٠١هـ.
السيرة ٤٤٣ - ٤٤٤. والفتح ٦٣٦ - ٦٣٧. السيرة ١١٥١.

(٢) رزق بن أحمد بن أبي رزق. قال صاحب السيرة : ابن أبي رزق (الذي أسلم
بمسجد البحراني من قبل والده) هو جد أبي السائب البحراني. رزق بن أحمد بن أبي رزق.

والحسن بن النعمان، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، وروى عنه القراءة : قبل، وحديث عنه كثيرون.

وروى ليري حديث لتكبير مرتفعاً من آخر الضحى، وقد أخرجه لناكم في المستدرک وصححه.

قال ابن الحريري : انتهت إليه مشيخة الإفرء بمكة^(١).

٢ - قبل (١٩٥ - ٢٩٦هـ).

هو : محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد، أبو عمر المحزومي مولاهم لصكي، المتوفى بـ قبل، وقيل : إنه اسمه، وقيل : أنه من بيت بمكة يقال لهم «النشابة»، وقيل : لاستحالة قوة يقال له : قُتَيْبِل - معروف عند العبيدة - لئلا كان به، فلما أكثر منه عرف به، وحديث إليه أخيراً.

نهت إليه رئاسة الإفرء بالحجاز، ورجل الناس إليه من الأقطار، وكان على الشريعة بمكة لأنه كان لا يها إلا رجل من أهل الفضل والخير والعلاج ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب. وقد ذلك في وسط عمره، فحدثت سيرته.

أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون الشافعي، وهو الذي خلفه في القمام بما بمكة، وروى القراءة عن الليزي.

وروى القراءة عنه كثيرون، منهم : أبو ربيعة محمد بن إسحاق، وهو آخر أصحابه، وابن مجاهد، وابن تميم، وجمعة بن محمد السمرقندي، وعبد الله بن جبير، وهو من أقرانه.

وُلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٩٥هـ.

وكان قد طعن في السن وساخ، وقطع الإفرء قبل مائة سبع سنين.

(١) انظر غاية النهاية ١٩٩ : ١٦٠، وانشأ ١٩١٥.

- ٣ - نافع بن أبي نعيم - أحد القراء السبعة - (ت ١٦٩هـ).
- ٤ - عبد الله بن كثير - أحد القراء السبعة - (ت ١٢٠هـ).
- ٥ - الحسن البصري - أحد قراء الشواف - (ت ١١٠هـ).
- ٦ - حاصم بن أبي النجود - أحد القراء السبعة - (ت ١٢٧هـ).
- ٧ - محمد بن عبد الرحمن بن يحيى - أحد قراء الشواف - (ت ١٢٣هـ).

* تلامذته :

تلقى القراءة عليه خلق لا يحصون كثرة. ومن أشهرهم :

- ١ - سلام بن سليمان الطويل (ت ١٧١هـ).
- ٢ - شجاع بن أبي نصر اللخمي (ت ١٩٠هـ).
- ٣ - عبد الله بن المبارك بن واضح (ت ١٨١هـ).
- ٤ - أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥هـ).
- ٥ - يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٥هـ).
- ٦ - أبو عبيد معمر بن المنذر (ت ٢١٠هـ).
- ٧ - عبد الملك بن تريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ).
- ٨ - هارون بن موسى الأعور (ت قبل ٢٠٠هـ).
- ٩ - يحيى بن الميمون البصري - أحد قراء الشواف - (ت ٢٠٦هـ).
- ١٠ - سبويه عمرو بن عثمان بن قيس (ت ١٨٠هـ).

* مناقبه ومآثره :

قال: أعظم الناس بالقرآن والقرية مع الصنف والشفعة والزهدة.
قال الأصمعي : قال لي أبو عمرو : لو نهيتني أن أفرغ ما في صدري

في صدره كضوء. لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر إلا خمس على حملها، ولو لا أن ليس لي أن أقرأ إلا ما قرأت عرفت كذا وكذا.

رواه أبو عميرة: كانت دقات أبي عمرو مائة مائة السلف ثم تسبعت فحرقها، ونداد للعبادة وجعل على نفسه أن يخدم في كل ثلاثة.

وفي عن الأخص أنه قال: من الحسن (الجزري) أبي عمرو وحفظه متواترة، ولما سمع بكوفه، فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو، فقال: لا به إلا الله، كذبت له دقات أن تكون أرباباً، كل من لم يؤخذ بعلم يلقى ذلك يؤخذ.

قال ابن مجاهد: وجدته من وصف ابن جرير، قال: قال لي شعبة: لست بك قراءة أبي عمرو فيه سننهم بلتاني سنة. قال ابن الجري: وقد صبح ما كلفه شعبة كقوله: والقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحدود واليمن ومصر هي قراءة: أبي عمرو، فلا مكانة لحد أحد ملحق القرآن إلا على حرفة طائفة في القرية.

وقال ابن الجري: بعدما ذكر تحيرون أهل الشام من قراءة ابن عمرو إلى قراءة أبي عمرو: وأنا أخذ ذلك من كرامات شعبة.

لما توفي أبو عمرو جاء يونس بن مبيب إلى أولادهم، فقال: نعلمكم وأنسأ بس لا بد من أشياء له آخر الزمان، والله لو علم علم أبي عمرو ورواه عنى ما أنسى أنكموا كتبهم علمه. وقفاً، والله يورثه رسول الله صلى الله عليه وآله عابد.

❦ أشهر روايته :

اشتهرت قراءة يرواها الجزري وأبو يونس. وهم لنا من الأئمة^(١)

(١) اجمع: نسخة من ٢٩ - ٨٥، ومعرفة قراءة ٨٥ من ١٠٠٠ - ١١٠٥، وإتمام ٩٢١ - ٩٢، وعبارة للعبادة ٢٨٨ - ٢٩٩، والسر ١٣٤١، والامام ١١٢.

(٢) وقد عرفت أن كور حماد سلم عجيب في ذلك، هي وحدها التي أنشأها ٢٠٧ - صدر ملحق القرآن، على أبي عمرو، وأهل ذلك مجهول من الأئمة، اجمع: ١٣٢١.

١ - الذؤوري (ت ٢٤٦هـ) :

هو : أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيبان الأزدى،
الذؤوري : السحوي، النضرى، نزيلى سامري، والذؤوري محلة بالجانب الشرقي
ببغداد، كان إمام القراءاة وشيخ الناس في زمانه، ثقة، شجاع، ضابطاً، قلم،
هو أول من جمع القراءات، وقرأ بساتر الحروف السبعة وبالشوارد.

قرأ على إسماعيل بن جعفر بن نافع، وقرأ أيضاً عليه وعلى أخيه
يعقوب بن جعفر عن أبي حمزة عن أبي جعفر، وقرأ على سليم ومحمد بن
سعداد عن حمزة، وعلى لكساني لنفسه، ولأبي بكر عن عامر، وعلى
بهي بن المبارك البريدي، وشجاع بن أبي نصر السنجي وغيرهم.

وقرأ عليه كثيرون، منهم : على بن سليم الذؤوري، وعبي بن الحسين
الغازي، وعمر بن أحمد الكاهلي، والحاسم بن ذكريا المعطري، وإسنه
محمد بن حفص الذؤوري وغيرهم.

قال أبو داود : رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الذؤوري.
وقال أحمد بن محمد المفسر : سألت الذؤوري : ما تقول في القرآن ؟
قال : كلام الله غير مخلوق.

قال أبو بكر بن أبي داود : لما أُنزلت الألفاظ من القرآن،
وقراءات النبي ﷺ، وأُجروا القرآن^(١).

نوفي برسوة من قرأ، الذؤوري في سؤال سنة ٢٤٦هـ^(٢).

٢ - السوسي (١٧٣ - ٢٦١هـ) :

هو : أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل السوسي،
نسبة إلى «السوس» كورة بالأعزاز.

١١: حقه د. حكمت ياسين بشر، وطلعت مكتبة خلدن بالمدينة المنورة عام ١٤١٨هـ.

١٢: الأعلام ٢: ٦٦٤.

١٣: راجع : معارف القرآن لكثرة ٨٧٦، والإيضاح ٩٤١، وعديه جنبهاة ١: ٦٨٨ - ٢٥٩،
والنشر ١٣١: ١، والأعلام ٢: ٦٦٤.

❖ ولادته ووفاته :

ولد قبل فتح دمشق في السنة ١ في قرية أوحاب سنة (٨٠٠) من
لهجرة، ونقص رسول الله ﷺ وله مناد.

وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ٤١٨ هـ

❖ شيوخه :

- ١ - أبو اسود، - عويمر بن زيد الأنصاري - (ت ٣٩٤ هـ).
 - ٢ - الصبرة بن أبي شهاب السخرومي - صاحب عثمان بن عفان (ت ٩١١ هـ).
 - ٣ - أمية بن عبد الأنصاري (ت ٤٠٨ هـ).
 - ٤ - وثالة بن الأسقع الليثي - من أهل البصرة - (ت ٤٨٥ هـ).
- وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة، منهم عثمان بن عفان،
ومعاوية بن أبي سفيان، والعملاء بن حنبل وغيرهم. (ت ٤٨٥ هـ).

❖ تلاميذه :

نقل القراءات منه كثيرون، ومن أشهرهم :

- ١ - يحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥ هـ)^(١).
- ٢ - شقيقه - عبد الرحمن بن عامر.
- ٣ - محمد بن الوليد الزبيدي.
- ٤ - عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

(١) أخره زكي حلقه ابن عمر في القيام بمراد بدش والإقراء به

٥ - عبد الله بن العلاء، من رواة.

٦ - إسحاق بن عبد الله بن أبي لمية.

❖ مناقبه ومآثره :

هو إمام أهل الشام في القراءات، عزَّله سبب مشيخة الأئمة، ولا زال أهل السُّنن يذكرونه على قراءته تلاوةً وصلوةً وتلخيصاً إلى قريب الخمسة.

قال الأمازي : قد عبد الله بن عمر إماماً عالماً زكياً فريداً، حافظاً لما رآه، متبعاً لما وعاه، حارثاً فيهما، قبيحاً فيما جاءه، صادقاً فيما جاءه، من أهل السُّنن، وحارثاً التابعين، وأهل التَّوَابِين، لا يهتم في دينه، ولا بسك في دينه، ولا يركب في أمته، ولا يظفر على دينه، صحيح بقله، يصيغ قولاً، عادل في نظره، مصب في امره، مشهور في عهده، مرجوعاً إلى موافقه، ثم يوافقه فيما ذهب إليه الآخر، ولم يزل في مخالفة فيه الغيرة، وفي النقص يذعن بعد أبي بكر الحنكلي، وكان إمام الجامع دمشق، وهو الذي كان ناظرًا على عمادته حتى فرغ.

وكان يحسن من التَّوَابِين، وكان يفسر الجامع، لا يرى فيه مدحاً ولا غير.

وقد استمر به الخلفاء عشر من عدد الخلفاء^(١)

❖ أشهر رواة :

أشدهم روايةً وإسناداً مروايتي : منساه وأبي ذكوان، وهذا ثبت من تلاوته^(٢)

(١) انظر : معارف القراءات، ٨٩ - ٨٦، وإيضاح، ١٣١ - ١١٥، راجع إليه ٣٣٠ - ٤٢٥، والشمس، ١١٤، والإسلام، ٩٥.

(٢) وقد عرفت أن يكون معناه : سمع بحسن من كتبه التي : كانت المكونة لكتبه ٣١٠ - ٤٢٥، من غير أن يقرأ من غيره، ولا يقرأ إلا بحسن القراءات : ١١٣ - ١١٤.

١ - هشام (١٥٣ - ٢٤٥هـ) .

هو . هشام بن عمار بن مصير بن ميسرة، السلمي الدمشقي،
أبو الأبدال، إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، وروايتهم، ومفتيهم،
وكان ثقة، عادلاً، صريحاً، صليحاً، عالماً، عارفاً بالرواية والدراسة.

ولد سنة ١٥٣هـ، وأخذ القراءة عرضاً عن أبيه بن ثعلب، وعمره بن
حالد، وسويد بن عبد العزيز، وروى عن مالك بن أنس^(١)، وسفيان بن
عيينة، والشافعي، ومسلم بن خالد الزنجي، وحلق آخرين.

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين
سنة، وأحمد بن سديد الحلواني، ومحمد بن محمد الباقلي، وأبو زرعة
الدمشقي، وهرون بن موسى الأحمسي، وروى عنه الوليد بن مسلم،
ومحمد بن شبيب - وهما من شيوخه - وروى عنه البخاري في صحيحه،
وأبو داود والبيهقي وابن ماجه في سننهم، وحديث الترمذي عن رجل عنه،
وغيرهم كثيرون.

كان صليحاً، عادلاً، واسع الرواية والدراسة، قال الأحوازي : سمعته
يقول : ما أحدث خطبة منذ عشرين سنة، وكان الأصمعي ، روى كثير السنن
وصحة العقل والرأي. فارتحل الناس إليه في القراءات، والحديث.

(١) قال البيهقي : سمعت هشام يقول : ما لي بـ يثعثرين دينار، وجهدي للفتح،
فقد عدت إلى الدنيا ثوب وجامر هات ومعني مسائل. وأتيتهم وهم جالس في هيئة
شعوك. وغلبت قيم، ولما لم يتكلموا ولم يجيبهم، فقلت : ما عدت في كذا؟
فقال : جئت عن الحصار، يا غلام احسن، فحطلي كما يحسن الصبي، وأنا يومئذ
مدرك، ففردني مدرة مثل قرة العنبي سبع عشرة ذرة. فوفيت أجر. فقال : ما
يكفيك، أوجعتك هذه؟ قلت : إن لي دج مريه، ووجه من أشرف من ديسعة
منك. وصبرتي. فقال : الله. فحطلي مرة عشر حبات وأجدي عن الصدق.
معرفة القراء الكبير ١٩٦ - ١٩٧، ولقد أنشأ أخبار حميدة وطوبى لمنهم ذكر
أكثرها في تاريخه الكبير في مصير ١٩٦ - ١٩٧، فراجع إليها ما شئت.

نوفى الثالثة فر سنة ٢٤٤٥هـ، ربيع ١٢٤٤هـ^(١)

٢ - ابن ذكوان (١٧٣ - ٢٤٤٢هـ)

هو: عبد الله بن أحمد بن شير بن ذكوان، أبو عمرو، البغدادي،
القرطبي، الفهرجي، اللخمي، ولد يوم عاشوراء سنة ١٧٣هـ، ونوفى بمدينة
صبيحة لأبيه شيخ متبر من غوث سنة ٢٤٤٢هـ

قال ابن حجر في الإمام الأستاذ الشيرازي، شروعي ثقة، شيعي زاهد،
مستقيم، وإمام جامع علومه، أخذ ما عرفت عن أبيه من تلمذ - وهو
الذي حقه في كتابه المعروف بـ «الدرر» - وهو على المكاني حين لام التمام،
وروي المعروف، سمعنا عن أبيه عن والده أبيه عن أبيه عن أبيه عن
القرطبي عنه، ابن أحمد، وأبو زرعة الدمشقي، وعبد الله بن عيسى
الاصمعي، ومحمد بن أحمد بن الترمذي، وفاروق بن موسى الأحمسي

قال ابن حجر في: «الدرر» - قال: «الدرر» المعروف وجوابه، وإنما يجب
على فاني القرطبي عدم حركة الشيرازي.

قال أبو زرعة: «له يكنى بالعرفي ولا بالحجازي، ولا بالهم ولا بعصر
ولا بمراسن في سائر ابن ذكوان أقرأ عليه سنة^(٢)»

١٢٤٤هـ

خاتمة

الإمام عاصم الكوفي (ت ١٢٣٧هـ)

١ - اسمه ونسبه وشيرته:

هو: عاصم بن هذيل بن النخود، الكوفي، الحافظ، الأسدي، الملاح.

(١) - ابن ذكوان (١٧٣ - ٢٤٤٢هـ)، ربيع ١٢٤٤هـ، ونوفى بمدينة صبيحة لأبيه شيخ متبر من غوث سنة ٢٤٤٢هـ.

(٢) - ابن ذكوان (١٧٣ - ٢٤٤٢هـ)، ربيع ١٢٤٤هـ، ونوفى بمدينة صبيحة لأبيه شيخ متبر من غوث سنة ٢٤٤٢هـ.

وكنيته : أبو بكر، ويقال : أبو النجود اسم أبيه، ويهمله اسم أمه.
وقيل : اسم أبي النجود : عبد الله.

* ولادته ووفاته :

لم يتعرض كتب التراجم - التي بين يدي - لتاريخ ولادته.
أما وفاته : فغلبت نوني بالكوفة، وقيل بفرض الشام في آخر سنة
١٢٧هـ، وقيل سنة ١٢٨هـ، وقيل ١٢٩هـ، وقيل غير ذلك، والأول أصح.

* شيوخه :

قرأ علم كثيرين، منهم :

- ١ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤هـ).
 - ٢ - أبو مريم زور بن حبيش الأسدي (ت ٨٩هـ).
 - ٣ - أبو عمرو سعد بن إلياس الشيباني (ت ٩٩هـ)، أو نحوه.
- كما روى عن أبي رزمة رفاعه بن بشر بن التميمي، والحارث بن حماد
البكري، وكانت لهما صحبة، وقرأ كذلك على أنس بن مالك وغيره.

* تلامذته :

روى القراءة عنه خلق لا يحصون، منهم :

- ١ - أبان بن تغلبه (ت ١٤١هـ).
 - ٢ - حماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ).
 - ٣ - سليمان بن مهران الأعشى (ت ١٤٧هـ).
 - ٤ - أبو بكر شعبة بن عياش (ت ١٩٣هـ).
 - ٥ - أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة (ت ١٨٠هـ).
- كما روى حروف القراء عنه كل من :

أبي عمرو بن العلاء، وحمزة بن حبيب الزيات، وهارون بن موسى الأعور، وغيرهم.

* مناقبه ومآثره :

كان رحمه الله شيخ الإفرام بالكوفة، وقد انتهت إليه رئاسة الإفرام بها، بعد موت أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه. جمع بين المصاحفة والإنجاز، والتحرير، والتعويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

قال أبو إسحاق السبيعي : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم.

وكان رحمه الله فضيلاً، إذا تكلم كاد يدحله خيلاء.

قال ابن عباس : قال لي عاصم : مرصتٌ ستين، فلما فعتُ قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً!

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم بن بهلقة، فقال : رجل صالح خير ثقة. فسألته : أي القراءة أحب إليك؟ قال : قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقرة عاصم.

قال أبو بكر بن عباس : كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء كلهم لا يصرون، وجاء رجل بغود عاصماً فرفع وقعة شديدة، فما كرهه ولا قال له شيئاً.

وقال أبو بكر : دخلت على عاصم . وقد احتضر . فجعلت أسمع برده هذه الآية بحفظها حتى كاد يضلّي : **فَإِنَّكُمْ رُكُّوا بِكَ اللَّهُ تَوَلَّيْهِمْ** **الْحَقِّي** . . . (الأنعام - ١٦٦)، فعلت أن القراءة منه سجيبة^(١).

* أشهر روايته :

اشتهرت روايته بروايتي : شعبة وحفص، وهما من تلامذته.

(١) راجع : معرفة القراء الكبار ١/ ٨٨ - ٩١، والمقدمة ص ٦٩ - ٧١. والإفتاح ١/ ١٦٥.

ونهاية النهاية ١/ ٢٤٦ - ٣٤٩، والنشر ١/ ١٥٥، والأعلام ٣/ ٢٤٨.

١ - سبعة (٩٤ - ١٩٤ هـ) ١

هو . أبو بكر سبعة بن عباس بن سالم لحاطه، الكوفي، الأسدي، الكاهلي، الشيشي، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً، أصحابها : سعة، ركن مولى

ولد سنة ٩٤ هـ، وتوفي بالكوفة في جمادى الأولى سنة ١٩٤ هـ، وهي هذا الشهر مات هارون الرشيد بطوس، عن نحو سبع وتسعين سنة، وضع عن الزهراء قبل موته بسنوات. روى عن عاصم، وعمر بن الخطاب ثلاث موات، وعلي بن عطاء بن السائب، وأسلم المثنوي، وعمر بن علي بن يوسف الأسدي، ويحيى بن محمد العلمي وغيرهم.

روى عنه الجوهري صدقاً كثيراً، منهم : علي بن كيسان، ويحيى بن آدم، وحلاد الصابي وغيرهم. كما روى عنه : ابن المبارك مع ندمه، وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن حنبل وغيرهم.

قال تقي الدين إماماً كثيراً علقاً عادلاً، من أئمة السنة، ثقة.

قال تقي الدين : من روى أن الصادق مخلق فهم عباد كافر، زائد، عدو لله، لا نجاسة ولا نكاح.

قال ابن معين والنسائي : لم يفرق لأبي بكر من عباد موالئ حسين سنة. قال الذهبي : كان سيداً، صافياً، حجة، كثير العلم والعمل، متفطن الفقيه.

قال أبو هاشم الرضوي : سمعت أبا بكر يقول : الخلق أربعة معذور، ومخوب، وسجود، وشبه، فالعبد : البهائم، والمخوب : ابن آدم، والمعذور : الملائكة، والمعتبر : الجن^١

قال ابن الجوزي : وأما حضرة الوفاة، كانت أخته، فقال لها : بكبك^٢ نظري إلى تلك المرأة، فقد عشت فيها ثمان عشرة ألف سنة!

قال أبو بكر: تعلّم من غاصم القرآن كما يغصم الصبي من الماء.
وقال: تعلّم من غصم خشناً حسناً. وقال: الدعوى في العلم سهل،
والخراج منه إلى الله شديد^(١).

٢ - حفص (٩٠ - ١٨٠هـ) :

هو: أبو حمزة حفص بن سليمان بن سعيد الأسدي، البصري،
البراز، القاهري، وعرفه: حفص.

كان أقدم أصحاب غاصم، فقرأه، أخذ القراءة عنه عرفاً وسماعاً
وعائناً، وكان ربه، ابن زوجته. وكان الأولون معذون في الحفظ فوق
أبي بكر بن عبيد، وهو الذي أخذ قراءة غاصم عليّ الناس تلاوةً، من
بغداد فأقرأ بهاء وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً.

قال ابن سعد: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة غاصم هي
رواية حفص بن سليمان.

كان فقه في الإفراء، نبأ، فسبغها، أقرأ الناس دهرًا

قال حفص: كنت أحسم: أبو بكر بعلمني! فقال: أفأنتك ساء
أهواني أبو عبد الرحمن السلمي عن عني من أبي طالب عجم، وأقرأه حاء
أقرأني رد بن حبي عن عبد الله بن مسعود^(٢).

قال ابن سعد: ربه، يعني حفص، وبني أبي بكر من الحلف في
الحروف خمسائة وعشرون حرفاً في التشديد عليها.

وذكر حفص أنه لم يخاله، عاصم في شيء من فرائده إلا في حرف.

روى الحديث عن عاصم بن ميثم، وثابت السائي، وأبي إسحاق
السبيعي، ولبث بن أبي سليم وغيرهم، وروى القراءة عنه عرفاً وسماعاً

(١) راجع: معرفة العرب لكثير ١٣٤٩ - ١٣٨، والأقوال ١١٩، وعلمه شهاب ٣٢٥٦.

كثيرون، منهم : حسين بن محمد المروزي، وسليمان بن داود الزهراني،
وعمر بن الصباح، وعبيد بن الصباح وغيرهم كثيرون.
ولد سنة ٩٠هـ، وتوفي سنة ١٨٠هـ على الصحيح^(١).

※ ※ ※

سادسا

الإمام حمزة الزيات الكوفي (٨٠ - ١٥٦هـ)

※ اسمه ونسبه وشهرته :

هو : أبو حمزة حمزة بن حبيب بن حمارة بن إسماعيل الزيات
الكوفي، التميمي ولادة، وقيل : من صميمهم، ولقب بـ«الزيات» لأنه كان
يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، كما كان يجلب الحنّ والجوز من
العراق إلى الكوفة.

※ ولادته ووفاته :

ولد سنة ٨٠هـ، وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى
بعضهم.

وتوفي بحلوان العراق بموضع يقال له : باع يوسف^(٢) في خلافة
أبي جعفر المصور سنة ١٥٦هـ، وله ست وسبعون سنة.

※ شيوخه :

أخذ القراءة عرضاً عن كثيرين، منهم :

١ - أبو حمزة حمزان بن أنس (ت ١٢٩هـ).

(١) راجع : معرفة القراء الكبار ١/ ١٤٠ - ١٤١، والإقناع ١/ ١٧٧، وغاية النهاية ١/ ٢٥٩.

(٢) «باع» بالفرسية بمعنى : البستان.

وقال الثوري : ما قرأ حمزة حرماً من كتاب الله إلا بأثر.

وقال عبيد الله بن موسى : كان حمزة يقرأ القرآن حتى يشفق الناس. ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر إلى العصر، وما بين المغرب والعشاء، وكان شحبه الأعمش إذا رآه قال: أقل يقول : هذا خير القرآن^(١).

❖ أشهر روااته :

اشتهرت قراءته برأسي : خلف وخلاد، وهما نسبا من نلامته^(٢).

١ - خلف البزار (١٥٠ - ٢٢٩هـ) :

هو : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف البزار الأسدي البغدادي، المقرئ، الصلحي. من أهل حم ثعلج..

وُلد في رجب سنة ١٥٠هـ، وتوفي ببغداد وهو محتجب من الجبهة يوم السبت لمصر خيلون من حمادى الأندلس سنة ٢٢٩هـ في حلاوة الواقع بالله.

كان إماماً في القراءة، عارفاً بأرواء شفا عبد أهل الحديث، حفظ القرآن وهو من عشر سنين، وأبناً في طلب العلم وهو بن ثلاث عشرة سنة، كان زاهداً، عابداً، عالماً.

قال ابن الجزري : رؤينا سنة أنه قال : أشكل عليّ باب من النحو فانفقت لسنتين ألف درهم حتى حفظته، أو قال : عرفت.

أخذ القراءة عرضاً عن سليم عن حمزة، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد

(١) راجع : السبعة ٧٦ - ٧٧، ومعرفة القراء الكبار ١١٩/١ - ١١٨، والإتقان ١/٢٢٥ - ١٣٧، وعبد المهيبة ٢/٢٦١ - ٢٦٣، والشمس ١/١٦٦، والأعلام ٢/٢٧٧.

(٢) رقد رحمه الدكتور محمد سالم سحمن في كتابه في رحاب القرآن الكريم ١/٣١٧، من أحد القراء عن حمزة، وهو ممن من فضيله. راجع : الشمس ١/١٦٥.

عن حمزة، وأبي زيد الأنصاري عن المنفصل الضبي، وروى حرف نافع عن إسحاق المسيبي، وقراءة أبي بكر عن يحيى بن آدم، والكسائي، وقرأ على أبي يوسف الأعشى ناعصم، وسمع مالكا وأبا عوانة وحماد بن زيد وغيرهم.

وروى القراءة عنه عرضا وسامعا : أحمد بن إبراهيم وزأفة، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإدريس بن عبد الكريم الحنابلة، وروى الحديث عنه أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة.

وله اختيار في القراءة خالف فيه حمزة في مائة وعشرين حرفا، ومن ثم عُذَّ من القراء العشرة^(١)

٢ - خلاد الصيرفي (ت ٢٢٠هـ) :

هو : أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني بالولاء، الصيرفي، الكوفي.

وهو غير خلاد بن عيسى الكوفي من كبار أصحاب حمزة ومن المكثرين عنه^(٢).

كما أنه غير خلاد بن خالد الأحمول الكوفي من جلة أصحاب حمزة^(٣).

والصيرفي لم يعرف على حمزة، ولم يأخذ عنه، وإنما اشتهر بالرواية عنه حيث أخذ القراءة عرضا عن سليم - وهو من اضط أصحابه وأجلهم - وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم، وروى القراءة عنه عرضا : أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار، وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي، والقاسم بن يزيد الوزان - وهو من أنبل أصحابه -، ومحمد بن شاذان الجوهري - وهو من أضيظهم - ومحمد بن عيسى الأصبهاني.

(١) راجع : معرفة القراء الكبار ٢٠٨/١ - ٢١٠، والإتقان ١٢٩/١، وغنية النهاية ٢٧٢/١ - ٢٧٤.

(٢) انظر : غاية النهاية ٢٧٤/١.

(٣) المرجع السابق.

كان رحمه الله إماماً في الفراءة، ثقة، عارفاً، محدثاً، متناً.
توفي بالكوفة سنة ٢٢٠هـ^(١).



سابقاً

الإمام علي الكسائي (١١٩ - ١٨٩هـ)

٥ اسمه ونسبه وشهرته :

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز
الأسدي ولأب، نكوفي، النحوي، فارسي الأصل، من سواد العراق،
اسلف بالكسائي
وفي شهرته به الكسائي ثلاثة أقوال .

- ١ - سأله عن عبد الرحيم بن موسى، فقال : لأني أحرمت مي كسائي.
- ٢ - قيل : لأنه كان يشق بكساء ويحلس في حلقة حمزة، فيقول
حمزة : أعرضوا على صاحب الكساء، فسُي الكسائي بذلك.
- ٣ - وقيل . لأنه كان من 'بأكساد' قرية من أسودا بن بغداد وبواسط.
قال ابن الجوزي : والأول أصحها، والآخر أضيقها^(٢).

٥ ولادته ووفاته :

قال الذهبي . وُلد لي حدود سنة ١٢٠هـ^(٣).

(١) راجع : معرفة الفراء الكثر (٢١٠/١) وقد حظ بين المصري والأحول، وراجع : غاية
النهاية (٢٧٤/١) - ٢٧٥.

(٢) غاية النجاة (٤٣٩/١).

(٣) معرفة الفراء الكثر (١٢٠/١).

وزوفي بالبرصية - قرية من قرى الرقي - في رحلته مع هارون الرشيد
إلى «خراسان» سنة ١٨٩هـ، وزوفي معاً في تلك القرية محمد بن الحسن
الخصيبي صاحب أبي حنيفة، ولدينا بيننا، فقال الرشيد - اليوم دخلت القعة
والنحو برصية.

❖ شيوخه :

- ١ - تلقى الفرائد عن كسرى، منهم :
- ١ - حمزة بن حبيب الزيات الشكوفي (ت ١٥٩هـ).
- ٢ - محمد بن أبي ثني (ت ١٤٨هـ).
- ٣ - عيسى بن عمر الهذلي
- وروى الحروف عن أبي بكر بن عبيش، وإسماعيل ويعقوب أبي
جعفر، وروى إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل بن أحمد الرازي.

❖ تلامذته :

- تلقى القرآن بالقرءات عنه كثيرون، منهم :
- ١ - أبو الحارث التستري خالد السعدي (ت ٢٤١هـ).
- ٢ - حفص بن عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ).
- ٣ - أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).
- ٤ - قتيبة بن مهران الأعرجي (ت ٢٠٢هـ).
- ٥ - ابن زكوان (ت ٢٤٢هـ).
- ٦ - يحيى بن آدم (ت ٢٠٣هـ).
- ٧ - طيف بن هشام البزاز (ت ٢٢٩هـ).
- ٨ - يحيى بن زياد القزويني (ت ٢٠٧هـ).
- وروى الحروف عنه يعقوب الحفصمي - أخذ القراء العشرة -
وغيرهم.

❦ مناقبه ومآثره :

انتهت إليه رئاسة الإفتاء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وكان كَلْبَةً صادقاً للهجة، واسع العلم بالقرآن والعربية والفقه، ومؤسس المدرسة النحوية بالكوفة، وعمدة نحويها ومرجعهم.

قال المشافعي : من أراد أن يبحر في البحر فهو عيال على الكسائي.

وقال أبو بكر ابن الأثيري : اجمعت في الكسائي أمور، كان أعظم الناس بالنحو، وأوحدهم في العربية، وكان أوحد الناس في القرآن.

وقال أبو عبيد : كان الكسائي بخير امرءات، فأخذ من قراءة حمزة بعض وترك بعضاً، وكان من أهل القراءة، وبقي كانت عمه، صناعته، ولم يجالس أحداً كان أخص ولا أقوم بها منه. قال ابن محاهد : فأخار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير متارعة عن آثار من تقدم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم.

وكان الناس يكثرون عنده حتى لا يضيق الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي وينزل القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون، ويصطلون عنه حتى المقاطع والساكن، وكان يخدم خنثيين في شعبة من غرابته على الناس.

وقد ألف كتباً كثيرة في اللغة والنحو والقراءة، منها :

معاني القرآن، وكتاب القراءات، وكتاب دغطوخ القرآن وهو وحواها، وكتاب الحروف، وكتاب الشباهات، والجناس في القرآن^(١)، وكان كَلْبَةً مؤدباً لرئيسه، ولكنه سجد الأتقياء، وكان بذلك قال ما لم ينله أحد من العلماء والعلماء والإمام، وحصل له رئاسة العلم والفتوى.

(١) طبع ببيروت، منشورات الفرقان، بتحقيق الدكتور محمد محمد دوي، ط ١، ١٩٩٨م.

بأنها قد دعت، على أنه لم لا يصح الحديث في أن أضاف إلى
- كشي.

وقد رواه عن أبي بصير في كتابه، العلاء، ص ١٠

نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه

١٠ استخرج رواته :

نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه

١ - أبو النجاشي (٢٠٠هـ)

هو - له من كتابه، العلاء، ص ١٠

نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه

نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه
نصرت له الحديث في كتابه

١٠١ - راجع إلى - ٧٨ - ١٠٩ - والاصح ١٢٨ - رواه عنه، وهو من كتابه، العلاء، ص ١٠
١٠٢ - راجع إلى - ٧٨ - ١٠٩ - والاصح ١٢٨ - رواه عنه، وهو من كتابه، العلاء، ص ١٠
١٠٣ - راجع إلى - ٧٨ - ١٠٩ - والاصح ١٢٨ - رواه عنه، وهو من كتابه، العلاء، ص ١٠

٢ - الدوري (ت ٢١٦هـ)

هو : أبو عمر حفص بن عمر الأزدي الدوري

وفد حلت ترجمته من روي أبي حمزة البصري ، فله مروي قرأه
 من العلماء وقراء الكسائي ، من القراء السبعة ، ويروي قرأه العبد
 بصري . أحد قراء الشواذ . قلت .

❦ ❦ ❦

تأمناً

الإمام أبو جعفر المدني (ت ١٢٠هـ)

❦ اسمه وشهرته :

هو أبو جعفر محمد بن المنصور المبرور ، المدني ، القاري

يقال : اسمه : حبيب بن مبرور ، وميل : مبرور

❦ شيوخه :

حنبل الله أن الكريم علي بن م

١ - عبد الله بن عثمان بن أبي شامة ، وهو مولاه (ت ٢٨٨هـ)

٢ - عبد الله بن عباس الكوفي (ت ٢٨٨هـ) .

٣ - أبي هريرة عبد الرحمن بن محمد الداسي شيخه (ت ٢٧٧هـ) .

❦ تلامذته :

عز بن عبد الرحمن الكوفي ، منهم

- ١ - باقر المديني - أحد اقراء الشيعة - (ت ١٦٩هـ).
- ٢ - شريك بن مسلم بن حمار (ت بعد ١٧٠هـ).
- ٣ - عيسى بن رزقان (ت ١٦٠هـ).
- ٤ - أبو عمرو بن العلاء - أحد اقراء الشيعة - (ت ١٥٤هـ).

❖ مناقبه ومآثره :

هو أحد اقراء العشرة، صاحب مشهور، كبير القدر، أتى به إلى أم سلمة رضي الله عنها - وهو صغير - فسحبت على رأسه، إذعت له بالبركة، وصلى ما مضى منه من البركة، وأقرأ الناس مسجد الرسول ﷺ بالمدية قبل الحرة، حتى وقعت سنة ٦٣هـ.

قال ابن معين : كان أحد أقوال المدعي في القراءة، فسمى القاري بذلك، وكان ثقة.

وقال ابن معين : لم يكن أحد أقرأ للشيعة من أبي جعفر، وكان يقدّم في زمانه على عبد الرحمن بن هرم الأخرج.

وقال الإمام مالك : كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يعرف بالمدية.

وروي أنه كان يصوم يوماً ويصطر يوماً - صوم يوم الثلاثاء - واستمر على ذلك مدة من الزمان. وكان يصفى في جود - الناس أجمعين - يقرأ في كل ركعة بالثانحة وسورة من القرآن المنصل، ويدعو عليها لنفسه والمسلمين ولكل من قرأ عليه. ومن قرأ بترانته بعد ولده

قال باقر : لما غلب أبو جعفر بعد وفاته نظراً لما بين أحبابه إلى تولده مثل ورثته المصنفين، كان - لما شك أحد من حضر أنه سور متفرق

• وفاته :

في تاريخ وفاته خلاف، وأصح الأقوال أنه توفي بالمدينة سنة ١١٣هـ^(١).

• أشهر روايته :

اشتهرت روايته بـ (الشيخ) : ابن وردان وابن حنبل، وهما من تلاميذه.

١ - ابن وردان (ت في حدود ١١٠هـ) :

هو : عيسى بن وردان الخزاز المديني، وكنيته : أبو الحارث.

قال ابن الجوزي : إمام مفرى حادق، وروى محقق ضابط، عرض القرآن الكريم على أبي جعفر المديني، وشيئة بن صباح المديني، ثم عرض على نافع المديني - وهو من قدماء أصحابه، وقد شاركه في الإسناد -.

وعرض عليه إسماعيل بن جعفر، وفالون - راوي نافع -، ومحمد بن عمر الواقدي وغيرهم.

توفي قبل الإمام نافع في حدود ١١٦هـ^(٢).

٢ - ابن جفاز (ت بعد ١١٧هـ) :

هو أبو الربيع سليمان بن سالم بن جفاز، الزهري - ولاية - المديني.

روى القراء عرضاً عن أبي جعفر المديني، وشيئة بن صباح المديني. ثم عرض على نافع المديني، وأقرأ بعرف أبي جعفر ونافع المديني. وعرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقتيبة بن مهران وغيرهم، وهو مفرى جليل. ضابط نيل، توفي بعد سنة ١١٧هـ^(٣).

(١) انظر : معرفة نفع، البكر ٧٧/١ - ٧٦، رعاية النهاية ٣٨٩/١ - ٣٨٨، والأعلام ٥٨٩/٨.

(٢) راجع : معرفة نفع، الأعلام ١١١/١، رعاية النهاية ٦١٩/١، والمشم ١٧٩/١.

(٣) راجع : غاية النهاية ٣٦٥/١، والمشم ١٧٩/١.

١ - د. محمد بن عبد الله (٢٣٤ هـ).

٢ - محمد بن المنصور (٢٣٨ هـ).

٣ - أبو حاتم النجاشي (٢٥٥ هـ).

٤ - أبو عبد الله حفص البجلي (٢٤٦ هـ).

٥ - أبو أيوب سفيان الثوري.

❖ مناقبه ومآثره :

هو : أحد القراء المشهورين ، ودام حال الفقه ومثلهما .

قال أبو حاتم : هو أعلم من رأت بالحروف ولا خلاف في لقائه وعلمه ومداهقه ومداهقه له ، ويروي الناس بحروف القرآن ، والحديث والفقه .

قال القاضي : ودام بعثته ، في احتسابه ، ما لا يحصى بعد أبي عبد الله . منهم من أكثر من على مدحه ، قال : وقد سمعت ضاهر بن عمرو يقول : سمعت أبا عبد الله يقول : لا يقرأ إلا قراءة بعثته .

قال ابن النجاشي : كان يعسوب أقرأ أهل زمانه ، وكان لا يلبس في صلاة ، وكان له عتبة من أحد عذبه .

قال أبو البركات : كان يعسوب من أعلم أهل زمانه بالحرف والشعر .

قال في اللانكبي

أبو عبد الله من العلماء زمانه وحده

ويعسوب من أفاضل الكوكب النجاشي

تتمة محسن التصواب ورجله

فمن مثله في وقته وأثر الحضرة

وقال الهندلي: لم يُز في زمن يعقوب مثله، كان عالماً بالعربية ووجهها، والقرآن واختلافه، فاصلاً، نقياً، ورعاً، زاهداً، مع من رده له أنه: شري رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر، ووذ إليه ولم يشعر لنقله بالصلاة^(١).

* أشهر روايته :

اشتهرت روايته بروائتي: دوسر وروح، وهما من تلاميذه.

١ - دوسر (ت ٢٣٨هـ) .

هو: محمد بن المنكر كل التولوي البصري، يكنى: أبو عبد الله، المعروف برويس.

مقرئ، حادق، صاقل مشهور، أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي، وعظم عليه مراتب، وهو أكثر أصحابه ثقة وأفضاهم، وأحدثهم، وهو من رجلاء أبي حاتم النخعي عن يعقوب، وكان يعقوب يقول له: وقت أخذك عليه: مات يا لأك، وأحسن يا لأك، وروى القراءة عنه عريف. محمد بن شارون التمار، والأمام أبو عبد الله البربري الشافعي.

وكان ماهراً في الإقراء بحيث يفرق بين المبتدئين في القراءة ومن مهراً فيها، توفي بالبصرة سنة ٢٣٨هـ^(٢)

(١) راجع: معرفة القراء، كتاب ١: ١٥٧ - ١٥٨، وعابه النهاية ٣: ٣٨٦ - ٣٨٩، والنسخ ١٨٦١، والإعلام ١٩٥٨.

(٢) راجع: معرفة القراء الكتاب ١: ٢١٩، وعابه النهاية ٢: ٢٣٤ - ٢٣٥، والنسخ ١: ١٨٦.

۲۔ روح (ت ۲۳۱) نو ۲۳۵ھ :

هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي - مولا له - نصير
الحوي

مقرن حلي، نقاء، ساطع مشهور

عمر بن القراءات محلي بغير حشو، وهو من حله أصحبه ..

وذكر الحروف من أحمد بن موسى، معاذ بن معاذ وبنه
عبد الله بن معاذ وحبوب كاهن عن أبي عمرو .

وعرض عليه من طريق أبي الحسن البجلي، وأبو الهذلي،
ومحمد بن الحسن بن زياد، وأحمد بن يزيد الحولي، يروي عنه البجلي
في صحيحه، يولي سنة ۲۳۴ أو ۲۳۵هـ^(۱)

۱۰۰۰

عاشراً

الإمام خلف البزار (۱۵۰ - ۲۴۹ھ)

۱۰ اسمہ ونسبہ :

هو : أبو محمد خلف بن محمد البراء البجلي، وبخار له
لقب له كونه عالماً في حديث أئمة القراءات الحسن البزار.

وقد سبقت ترجمته فأحد زواجر حمراء - السندس من نسبه - وقد
دنا هناك أنه : خلف حمراء - في اختيار - في ذلك وعشرين حرفاً .

(۱) ح : ص ۱۹۰، رقم ۲۱۹۰، وخلف البزار ۲۸۵ - ۲۸۶، والبزار ۲۸۷ - ۲۸۸

وتعلم أن الإمام خلفاً لم يخرج - في اختياره - عن قراءات الكوفيين في حرف م، فقراءته تعتبر كوفية في مجموعها^(١).

قال ابن الحزري: تبعنا اختياره فلم أره يخرج عن قراءات الكوفيين في حرف واحد، بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد^(٢).

٥ أشهر رواته :

اشتهرت قراءته بـروائي : إسحاق إدريس، وهما من تلامذته.

١ - إسحاق (ت ٢٨٦هـ).

هو : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله الشعري، البغدادي الوفا.

أخذ عن خلف اختياره، وقرأ عليه، وقام به بعده، كما قرأ على نويد بن مسلم.

وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق، ومحمد بن عبد الله بن أبي عمر الكفاش، والحسن بن عثمان البرصافي، وعلي بن موسى الثغفي، وابن شنود وغيرهم.

وكان قنماً بالقراءة، ثقة فيها، ضاعاً لها، وكان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف. توفي سنة ٢٨٦هـ^(٣).

٢ - إدريس (ت ٢٩٢هـ) :

هو : أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي، الحنابلة.

(١) ربيع المرجحة ص ٢٣٢ - ٢٣٤ من هذا المصحف.

(٢) النشر ١٩٦:١

(٣) رابع - غاية النهاية ١٥٥:١، والنشر ١٩٦:١.

قرأ على خلف اختباره، وعلى محمد بن حبيب الشعموني، وروى عن أحمد بن حنبل وابن معين وطائفة.

وروى عنه القراءة سماعة : ابن سجاد، وعرقيا : محمد بن أحمد بن شبيب، وابن سويان، وابن معصم المعطار، وأبو بكر الشافعي، والمطوعي، وجماعة.

وهو إمام صابط، متقن، ثقة، أقرأ الناس ورحلوا إليه من البلاد لإتقانه وعلمه إسناده.

قال المارغضي : هو ثقة، وثقته بدرجة

توفي يوم الأضحى سنة ٢٩٢هـ عن ثلاث وتسعين سنة^(١).



(١) راجع : معرفة القراء الكبار ٢٥٤/١ - ٢٥٥، وغاية التمهيد ١٥٤/١، والنشر ١/١٦٣.

المبحث الثاني تأريخ قراءة القراءات العامة

أولا
[ابن محبوب (ت ٢٢٣هـ)]

١- أسند وسننه وشهرته

هو من أئمة علماء ابن عمر المرحوم بن محبوب المصنف المشهور في مؤلفاته في الحديث،
وكان من أئمة علماء الحديث في القرن الثاني للهجرة، وكان له حظ من الحديث في عهد
عبد الله بن

٢- شيوخه

روى عنه ابن وهب بن خالد بن عبد الله بن وهب بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن
حسن بن محمد بن

٣- تلاميذه

روى عنه ابن وهب بن خالد بن عبد الله بن وهب بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن
حسن بن محمد بن

٤- مناقبه ومآثره

هو من أئمة علماء ابن عمر المرحوم بن محبوب المصنف المشهور في مؤلفاته في الحديث،

وأعلم قراء مكة - في عصره - بالعربية وأنفاهم عليها.

قال ابن مجاهد : كان لابن محبص اختيار في القراءة على مذهب
عربية، وخرج به من إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا
على قراءه من كثير لأسماعه.

ويروى عن مجاهد أنه كان يقول : ابن محبص بنيتي ويزعلني في
أهربية، يمدحه بذلك.

وقال ابن الحزري - وقراءته - أي ابن محبص - في كتاب السمع
والروضة، وقد فرأت بها القرآن، ولو لا ما فيها من مخالفة المصحف،
لألحقت بالقراءات المشهورة.

* وفاته :

توفي بسكة سنة ١٢٣هـ، وقيل ١٢٢هـ^(١).

* أشهر رواة :

التهبت قراءته يروين : البري وابن شيبه، وهما ليسا من تلامذته.

١ - البري :

هو : أبو الحسن أحمد بن محمد البزي، الفارسي - أحد راويي ابن
كثير - وقد سلف ترجمته^(٢).

٢ - ابن شيبه (ت ٣٢٨هـ) :

هو : أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن النضر بن شيبه
البخاري.

أخذ القراءة عرضاً عن - إبراهيم الحربي، وأحمد بن عمار الألباري،

(١) راجع : معرفة القراء ٥٧ - ٩٨/٩ - ٩٩، وعنه الهادي ١٦٧/٢، والأعلام ١٨٩/١.

(٢) راجع ص ٢١٩ - ٢٢٧ من هذا الكتاب.

❖ شيوخه :

أخذ الفراءة عن أبي عمرو بن العلاء - وهو الذي خضعه بالقيام بها - وأخذ أيضاً عن حمزة، وسمع عبد الملك بن حريج، وأخذ عن العليل بن أحمد وغيرهم.

❖ تلاميذه :

روى الفراءة عنه أولاده : محمد، وعبد الله، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وحذيفة : أحمد بن محمد، وأبو عمر الدروزي، وأبو شعيب السوسني - وأبو أبي عمرو البصري -، وأبو الحارث - أحمد راوي الكسائي -، وروى عنه الحروف أبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم.

❖ مناقبه ومآثره :

إمام، نحوي، مفرد، ثقة، كبير، علامة، له حنبل حائض فيه لما عمرو في عمدة حروف حفظ^(١).

قال الذهبي : كان ثقة، علامة، هيبته، مفوفاً، زاعماً في اللغات والأدب.

قال ابن معاهد : رتباً عولاً على اليزيدي - وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أبجل منه - لأنه انتصب للدعوة عنه، وتجزه بها، ولم يشغل بغيرها، وقد أخطبهم، له عدة تصانيف، منها : كتاب المواد، كتاب المقصور، وكتاب المشكل، وكتاب نودر اللغة، وكتاب في النحو مختصر، وله نظم حسن^(٢).

(١) باسم تلك الحروف بالتفصيل من عمدة النوبة ٣٧٦:٢.

(٢) راجع : معرفة لغوا الكبار ١٥١:٦ - ١٥٢، وحياتة النبوة ٣٧٥:٩ - ٣٧٧، والأعلام ١٦٣:٨ وفي تلخيص ولادة ١٣٨ هـ.

أشهر روايته :

المعروف بروايته بزيادته : ابن الحكم . وابن فرج .
الأول بروي عنه ، وهو من تلاميذه ، والثاني بروي عن الدوري عنه ،
ونيس من تلاميذه .

١ - ابن الحكم (ت ٢٣٥هـ) .

هو : أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الحنظلي البغدادي ،
المعروف بصاحب البصري .

قرأ على أبيه ، وقرأ عليه : علي بن أبي طالب ، وقرأ عليه : علي بن أبي طالب ، وقرأ عليه : علي بن أبي طالب ،
وقرأ عليه : علي بن أبي طالب ، وقرأ عليه : علي بن أبي طالب ، وقرأ عليه : علي بن أبي طالب ،
وآخره .

مقرئ ، حليل ، ثقة ، قال ابن معين : ثقة صدوق . حافظ لما يكتب
عنه .

نوفى سنة ٢٣٥هـ .

٢ - ابن فرج (ت ٣٠٢هـ) .

هو : أبو جعفر أحمد بن فرج بن جبريل ، البصري ، البغدادي .
قرأ على الدوري بحمع ما عنده من القراءات . وقرأ عليه : الحسن بن
واقف ، وعليه : أبي ، وقرأ عليه : علي بن أبي طالب ، وقرأ عليه : علي بن أبي طالب ،
وآخره .

وقرأ عليه : أحمد بن محمد الحنظلي ، وأبو بكر ابن مقسم الحنظلي ،
وآخره .

مقرئ ، حسن ، ثقة كبير ، تصنف بالإمامة ومناه ، وقد صنفه : ابن
سنة ٣٠٢هـ .

أصلها عند غافق حياء، وكان إذا قاموا، تومي من ذي الحجة سنة ٣٠٣هـ.
وقد تولى السجين من عسرة^(١).

١٠ ٢٠

الحسين البحرى (٢١ - ١١١هـ)

« اسمه ونسبه وشهرته :

هو أبو سعيد الحسن بن عبد القادر، مولى "الأقمار".

« ولادته ووفاته :

وُلد سنة ٢١هـ إلى أبي خب من حفاة مصر ببلدة، وتوفي سنة ١١١هـ.

« شيوخه :

أقرأ على خطيب بن عبد الله الرافعي عن أبي مريم الأسدي، وعلى
أبي العلاء عن أبي من كعب، وريد بن ثابت، وعمر بن الخطاب، وغيرهم.

« تلامذته :

روى عنه : أبو عمرو بن العلاء، وإمام الأصول، وروى عن أبيه،
ودعهم البحرى، وسبع من عيسى بن عمر البحرى وغيرهم.

« مناقبه ومآثره :

قال ابن البحرى : "كثير الإحسان أبو سعيد البحرى، إنه زكاة علم،
وعمل، وهو من عتبة كريمة".

(١) - جم : نسخة أخرى : ١٢٨، ٢٣٩، هذا الرقم (١٥١) ١٦.

وأخبر عنه وزعمه معرفة إسناده بها الشئ، وقد أخلق الحسن،
عند أهل الحديث، فهو البراء به، منه حلية، وأخباره طويلة، كان يصح
العادة، سليم اللغة، حتى قال فيه الإمام الشافعي : «لو أنه أقول : إن
القرآن نزل بلغه الحسن كنت، لقبحه»^(١).

٢ أشهر روايته :

اشتهرت قراءته بروايتي : البلخي والدوري، وهما أيضا من
تلاميذه.

١ - البلخي (١٢٠ - ١٩٠ هـ).

وهو : أبو سعيد شجاع بن أبي نصر، البلخي البغدادي، المشرقي،
المؤلف.

عرض على أبي عمرو بن العلاء - وهو من حلة أصحابه - وسمع من
عيسى بن عيسى، وحديث عن الأصمعي وغيره.

روى التواتر عنه : أبو عبد الله القاسم بن سلام، ومحمد بن عمار،
والقاسم بن علي، وأبو عمرو الدوري وغيرهم.

زاهد، ثقة كبير، سئل عنه الإمام أحمد، فقال : بخ، وإن شاء
اليوم^٢.

وُلِدَ ببلخ سنة ١٢٠ هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٩٠ هـ، وله سبعون
سنة^(٣).

(١) راجع : معرفة الصحابة، ٢٥١، وقد استوفيت في بيته في سنة ١٢٠ هـ.
تلاميذه، رواية إسناده، ٢٢٥، والأعلام، ٢٢٥.

(٢) نظر : معرفة القراء، ١٢٠، ومعرفة الصحابة، ٢٢٥.

٢ - الدوري .

وعنه : أبو عمر حمص من عمر الدوري . أحد زواجر أبي عمرو
الضري . وقد سقت ترجمته في البحث الأول من هذا الفصل^(١).

رابعاً

سليمان بن مهران الأعمش (٦١ - ١٤٨هـ)

* اسمه ونسبه وشهرته :

هو : أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي، الكاهلي
، ولأبيه الكوفي، مولى بني أمية .

* ولادته ووفاته :

وُلد سنة ٦١هـ، وتوفي في ربيع الأول سنة ١٤٨هـ .

* شيوخه :

أحد الثقات سرخس عن : إبراهيم النخعي ، ورد بن حبيب ،
وعاصم بن أبي السوء، ومجاهد بن جبر . وحسين بن ثابت ، وأبي العلاء
الرياسي وغيرهم .

وروي عن حبيب بن أبي أنس ، وأبي وثاب ، وسعيد بن مسير ،
ومجاهد ، وأبي عمرو الشامي وحقه آخرون .

* تلامذته :

روى الثقات عنه غرضاً ومسانداً : حمزة الزيات . أحد الفراء السبعة .

(١) راجع ص ٢٢٦ من هذا الكتاب

والشبهوني - نسبة إلى ابن شبهون الملقب بالعمري المعروف، لكثرة ملاقاته به حيث كان يعتبر غلاماً له.

أحد الثمارة عرفت من : ابن معاهد، وأبي بكر الشافعي.
وأبي الحسن بن الأحمري، وأبي الحسن بن شبيب - وأبي - ب.
وأبي بكر بن مسلم العطار، وأبو بكر بن الحسن الأنصاري وغيرهم.

قرأ عليه الأفيزي، وأبو العلاء محمد بن علي أبو إسفي، وعلي بن القاسم الخياط، وغيرهم.

وهو أصلاً من أئمة الفرائد، دخل ونظم الشيوخ. وكثر ونظم في الفرائد وانتصر، وقد انتشر اسمه. وذلك من مع علمه بعلم الفرائد، وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر سواءه لنفاذ الكرم.

قال الثعالبي : هو إمام، فقيه، مشهور، حافظ، داهي، حافظ.

وُلِدَ سنة ٤٣٠٠هـ، وتوفي في صفر سنة ٤٣٨٨هـ^(١).

٢ الخطوعي (ت ٤٣٧هـ).

هو : أبو العباس أحمد بن عبد بن جعفر النعماني، العمري، الخطوعي البصري.

قرأ على : إدريس بن عبد الكريم، وأحمد بن الحسين البصري، ويوسف بن يعقوب الأوسط، وأبي شبيب، وأبي جاهد، ومحمد بن أحمد البصري - صاحب ابن دكوان - وأحمد بن فرج العمري وغيرهم.

وقرأ عليه : أبو الفضل - صفا - بن جعفر الحزامي، وأبو زكريا الخطيب، ومحمد بن الحسين الكوريني - وهو آخر من تلا عليه - وروى عنه المعروف : الحسين بن محمد الكوريني وغيرهم.

(١) راجع : درة الفوائد ٢٢٣٩ - ٢٢٤٠هـ، ص ١٢٤ - ١٢٥هـ.

یوم عارضا، عتہ فی الدماء، الخیر، الخیر، یرجل فیہ امر الاطوار، وانفی
 لکبار فتنہم، ودا، وھم جامع، صلیب، وایو جلوب کدات، معاذہ لایمان
 یغنیہما، وعبادہ ودر، حریصا، ولسن اللہ علی المؤمنین، الخیرات، عی
 ساء، وکذا ایو، واطف محاربا، وکذا غیر مسلم، حلال، وایو لایمان، وکذا
 برأیہ فی القرآن

وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يَحْكُمُ بِهِ ۝ ۴۷۰ وَفِي سَفَرِ ۴۷۱ هـ، وَنَا، حَرَرِ اَمَامَهُ ۱۱



المبحث الثالث تراجم لبعض أعلام القراء

أولاً

الإمام ابن مجاهد البغدادي (٢٤٥ - ٣٢٤هـ)

❖ اسمه ونسبه وشهرته :

هو : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد النخعي البغدادي. شيخ الصفة، ومسنن السنة.

❖ ولادته ووفاته :

وُلد سوق العطن من بغداد سنة ٢٤٥هـ.

وتوفي يوم الأربعاء، وقت الظهر في ٢٠/٨/٣٢٤هـ، ودُفن في حرم داره سوق العطن في يوم وفاته.

❖ شيوخه :

قرأ على كثير من الأعلام، منهم :

١ - عبد الرحمن بن عدوس أبو الرعاء البغدادي، توفي في صبح ثمانين ومائتين، قرأ عليه عشرين حزمة مانع، وعابه اعتماده في العرس

- ٢ - أبو عمر فتى المكي - أحمد راوي ابن كثير المكي - (ت ٢٩١هـ).
- ٣ - عبد الله بن كثير المؤدب - من أصحاب أبي ثوب الخطاط - ت
عنهم عامة الثقات، ووصفه شيخ صدوق^(١).

وروى العرف سماعة عن :

- ٤ - محمد بن يحيى الكسائي الصغير (ت ٢٨٨هـ).
- ٥ - أحمد بن فرح السغداني - أحمد راوي اليزيدي - (ت ٣٠٣هـ).
- ٦ - إدريس بن عبد الكريم الحنظلي - أحمد راوي حنظلي - (ت ٢٩٦هـ).

❖ تلامذته :

قرأ عليه اعلام كثيرون منهم :

- ١ - أحمد بن نصر الشاذلي البصري (ت ٣٧٠هـ).
- ٢ - الحسن بن سعيد الطبري العاملي البصري - أحمد راوي
الأعمش - (ت ٣٧١هـ).

- ٣ - الحسين بن حمدان بن خالويه النحوي، الحنظلي، توفي بعد

٣٦٠هـ.

- ٤ - علي بن إسحاق بن يزيد الحنظلي

- ٥ - علي بن سعيد بن الحسن بن دؤابة السغداني، القزويني، توفي قبل

٣٤٠هـ.

- ٦ - محمد بن أحمد الشيباني - أحمد راوي الأعمش - (ت ٣٨٨هـ).

- ٧ - محمد بن الحسن الطفاش - أحمد راوي ابن ماجه، روى عنه بن

مجاهد - (ت ٣٥١هـ).

- ٨ - أبو عبد الله محمد بن الحسين الفارسي الكاظمي - كذا ج في

سنة ٤٤٠هـ ..

❖ مناقبه ومآثره :

أقبل على حفظ القرآن، وطلب العلوم منذ نعومة أظفاره، كما أقبل على أسادة البحر الكوفي، وسمع الحديث، وأخذ الفوائد من طائفة ذكرهم في صدر كتاب السبعة، وتصدّر للإقراء، فادّهم عليه أهل الأداء، وزحل إليه من الأقطار، وقرأ عليه حتى لا يحصى، كان حجة في القولات والحديث، وثقة بطلاقة كبيراً.

قال المدني : فاق ابن معاهد في عصره، سائر نظرائه من أهل صناعته، مع شجاع علمه، وبراعة فهمه، وصدق بجمته، وظهور تسكته...

ولما تمت : ما بقى في عصرنا هذا اعلم بكتاب الله من أي يكر ابن معاهد.

وقال ابن التميمي : آخر من انتهت إليه الرئاسة بمدينة السلام... وكان واحد عصره غير مدافع، وثاني مع فضله، وعلمه، وديانته، ومحرفته بالقرآنات، وعلوم القرآن : حسن الأداء، دقيق التحقيق، كثير المتابعة، نائب النقطه، هؤلاء...

وقال ابن الجوزي : وبعدّ صيته، واشتهر أمره، وفاق نظرائه مع الذين والحفظ والخبر، ولا تعلم أحدًا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه، ولا بلغنا إردحام الفضيلة علم، أخذ كذا دحهم عليه، حكى ابن الأحرش : أنه وصل إلى بغداد مرثى في حجة ابن معاهد سعيًا من ثلاثمائة مضمّر، وقال يحيى بن عمر الطبري : كان ابن معاهد له في حلقته أربعة برلمان حليفة يأخذون على الناس.

❖ من تآليفه :

١ - كتاب السبعة وهو في غنى عن تعريفه، محقق ومصوغ

٢ - كتاب القراءات الكبير

٣ - كتاب قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤ - كتاب الفرائد.

٥ - كتاب الفرائد.

٦ - كتاب الفرائد في الفرائد.

ثانياً

الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ)

• اسمه ونسبه وشهرته :

هو : مكي بن أبي طالب حنطوش بن محمد بن مختار، القيسي،
شمعري، الشرواني، من الأندلسي، القروصي. كنيته : أبو محمد. ورجع في
نسبه إلى شاذي فيس خيلان أبي حنيفة مع الشيخ الزبيري.

• ولادته ووفاته :

وُلد سنة ٣٥٥هـ بالمقبرون، بقرى شمعي الجولاء، وأندلسي المولد.

وتوفي في ثاني المحرم سنة ٤٣٧هـ.

• شيوخه :

أخذ الفرائد عن :

١ - أبي الطيب عبد الصنع بن مخلوف (ت ٣٨٩هـ)

٢ - وبني نصر بن عبد الصنع بن مخلوف (ت ٣٩٩هـ).

(١) - الشيخ لم يرحل : معرفة الرجال (١٦٩)، وافية فريدة (١٩٩) - ١٤٢، وشذرات
تذوق (٢٠١٩)، الفهرست لأبي سعد (٤٧)، وصال الأئمة (٤٣٢)، ومقدمة
الكتاب السبعة (١٩) وما بعده.

٢ - أبي علي عبد العزيز بن علي بن أحمد (ت ٣٨١هـ).

وسمع من :

٤ - أبي بكر محمد بن علي الأديوي (ت ٣٨٨هـ).

٥ - أحمد بن فراس الديلمي العنيسي (ت ٤٠٥هـ).

٦ - أبي القاسم عبيد الله الشافعي المكي.

٧ - أبي محمد ابن أبي زيد القيرواني.

❦ تلامذته :

قرأ عليه كثيرون، منهم :

١ - يحيى بن إبراهيم بن اسباز (ت ٤٩٦هـ).

٢ - موسى بن سنان المصفي (ت ٤٩٤هـ).

٣ - أبو بكر محمد بن المصنف الطبري (ت ٤٩٤هـ).

٤ - محمد بن أحمد بن مطهر الكافي (ت ٤٥٤هـ).

٥ - عبد الله بن سهل الأنصاري الأندلسي (ت ٤٨٠هـ).

❦ مناقبه ومآثره :

كان رحمه الله إماماً في الفرائد، علامة في الفقه، متبحراً في علوم الفرائد والعربية، حسن الفهم والخلق، حيد الدين والفعل، كثير التأليف في علوم الفرائد، محسناً مجوداً، عالماً بمعاني الفرائد، تعد أمضى حوزة قرآن ينقل هنا وهناك لغرض العلم ولقاء العلماء.

سافر إلى مصر - للتخصيل - وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتردد إلى

لحوفيّين. وأكمل الفراء، ورجع إلى الفيروز، ثم رجع إلى مصر للفراءات سنة ٣٧٦هـ، رجع في رحلته هذه، ثم رجع مرة ثالثة في سنة ٣٨٧هـ، وحاور ثلاثة أعمام، وأخذ العلم عن علمه مكنة. ودخل أثناسيوس سنة ٣٩٢هـ. وجلس للإقراء، وجمع قرطبه، فاشتهر اسمه، فبذره أبو الحزم جهور خطابة قرطبه، وكان خير متبليها، مشهورا بالصالح وإجابة الدعوى، ذا حسة عالية.

وبوالمعزة يزيد عن أبيه في الفراءات منها :

١ - لتقصير في الفراءات السبع، مطبوع بتحقيق د. محمد عيون النندوني، في مجلد.

٢ - لكشف عن وجوه الفراءات السبع وعملها وبحججها، مطبوع بتحقيق الدكتور يحيى الدين رمضان في مجلدين.

٣ - مشكل إعراب الفراء، مطبوع بتحقيق د. ماته صالح النضام، في مجلدين.

٤ - الرعايه في التوحيد: مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد حسن فوحات.

٥ - الإياه عن معاني الفراءات، مطبوع بتحقيق د. محيي الدين رمضان، وتحقيق د. عبد الفتاح شمس.

... وغيرها من فتايف الكثرة المشهورة^(١)



(١) راجع : معرفة الفراء الكثر: ٣٩١ - ٣٩٦، وعنا انتهى: ٢٠٩٢ - ٣١٠، والأعلام: ٢٨٦، ومقدمة كتاب "التبصرة" بقلم الدكتور محمد عورت لندوني.

نبذة

الإمام أبو عمرو الداني (٢٧١ - ٤٤٤هـ)

• اسمه ونسبه وشهرته :

هو : أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني، الأموي - مولايم - القرطبي - المالكي، المعروف في زمانه بداني الصيرفي لأن والده كان يشتغل ببيع العملة، ونحويلها في قرطبة، وعرف بالداني لسكنائه بدانية واستبطانه بها في آخر حياته حتى الوفاة بها.

ودانية : مدينة عظيمة بالأندلس من أعمال بلنسية على ساحل البحر الرومي^(١).

• ولادته ووفاته :

ولد سنة ٣٧١هـ بمدينة قرطبة عاصمة الخلافة الأموية وحاضرتها في الأندلس، ومدة العلم والعلماء وبها نشأ.

وتوفي بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة ٤٤٤هـ، ودُفن من يومه بعد العصر، ومنى صاحب دانية أمام نعشه - وشيعه خلائع عظيم - رحمه الله تعالى --.

• شيوخه :

بدأ بطلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة، ولازم الشيخ محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين الإلبيري، وأخذ القراءة عن كثيرين، منهم :

١ - أبو القاسم خلف بن إبراهيم ابن خافان المصري الخاقاني (٤٠٢-٤٠٤هـ)، وعليه اعتمد في قراءة ورش في كتابه «التيسير» وغيره من كتبه.

(١) معجم البلدان للحموي ٢/٤٠٢.

٢ - أبو القاسم محمد بن مزور بن جعفر بن حماد بن أبي القاسم الزياتي.
(ت ٤١٢هـ)

٣ - أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى البغدادي (ت ٤١١هـ).

٤ - أبو الحسن طاهر بن عابد بن أبي - بن مصر - (ت ٣٩٩هـ).

٥ - محمد بن مسلم بن حماد بن يحيى البغدادي - وهو ابن عمه
عبد الله بن أبي - (ت ٤٥٠هـ).

٦ - قلائدته :

فراغية العالم كثر من مبيد :

١ - أبو داود سليمان بن أحمد الأموي - وهو من أهل أصحابه -
(ت ٤٩٦هـ).

٢ - أحمد بن محمد بن سعيد - ولد له (ت ٤٤٧هـ).

٣ - محمد بن يحيى بن إبراهيم البغدادي البجلي
(ت ٥٠٧هـ).

٤ - أبو الحسن يحيى بن إبراهيم البغدادي (ت ٤٩٦هـ).

٥ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن روح البجلي البجلي
(ت ٤٨٥هـ)

٧ - مناقبه وعائده :

قال ابن الجوزي : الإمام العلامة الحافظ أبو داود
مناقبه أعظم من مناقبه

أحد القوادح : رشح الحديث من حديثه ويرد فيه رفقاً
رحمته وفي الخرافات عينا وعدلاً وفي نقد النفس رصداً
أمرج

قال ابن يسكوبال : كان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته،
ونفسيره، ومعانيه، طرقه، وإعرابه، وجمع في ذلك تواليف حسناً بطول
تعدادها... وكان حسن الخط، جيد القبط، من أهل الحفاظ والذكاء،
والفضن، دينا، فاضلاً ورعاً سيّاه وكان مجاب الدعوة.

وقال المدائني عن نفسه : ابتدأت بطلب العلم في سنة ٢٨٦هـ،
ورحلت إلى المشرق سنة ٣٩٧هـ، ودخلت مصر في شوال منها، فمكثت
بها سنة، ورحجت، ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة ٣٩٩هـ،
وسكنت إلى الثمر سنة ٤٠٣هـ فمكثت سرفطة سبعة أعوام، ثم رجعت
إلى قرطبة، قال : وقدمت أدانية سنة ٤١٧هـ. فاستوطنها حتى مات.

وكان يقول رحمه الله : ما رأيت شيئاً إلا كتبه، ولا كتبه إلا حفظته،
ولا حفظه فسيته.

وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف : فيوردها
بجميع ما فيها مستندة من شيوخه إلى قائلها.

قال ابن الجزري : ومن نظر في كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله
نمائي فيه، فسبحان الفتاح العليم!

✽ مؤلفاته :

لقد ألف المدائني مؤلفات رائعة، تزيد على ١٢٠ كتاباً، أكثرها مفقود،
والموجود منها في مكتبات العالم ٢٩ كتاباً، منها :

١ - «جامع البيان» في القراءات السبع، مطبوع^(١).

٢ - «التيسير» في القراءات السبع، مطبوع.

(١) سبق ذكر شعاعه. انظر ص ٦١ من هذا الكتاب.

- ٣ - «المختصر» منظومة في الفرائض السبع.
- ٤ - «إيجاز كليات في فرائض ورث».
- ٥ - «التحصيل في فرائض ورث».
- ٦ - «الفتح» في رسم المستحقين، مطبوع.
- ٧ - «المحكم في النقط» مصراع.
- ٨ - «المحتوى» في الفرائض الخمسة.
- ٩ - «الأجوبة المفيدة في أصول الفرائض والفرائض»، مطبوعة.
- ١٠ - «مختار الفرائض».
- ١١ - «المكتفى في الوفاء والابتداء» مطبوع في سنجين.
- ١٢ - «شرح فقهه الخراساني» جزء في جامعة أم القرى، ولم ينشر.

بعد.

- ١٣ - «التمهيد في الأصول والفرائض» مطبوع.
 - ١٤ - «العرف بين أصداء الفقه» مطبوع.
 - ١٥ - «كتاب الإلهام الأخير» مطبوع ومطبع.
 - ١٦ - «البيان في غايات الفرائض» مطبوع ومطبع.
- وبغيرها من المؤلفات المذمومة^(١)

(١) راجع المرجع - معرفة الفرائض الخراساني ١: ٤٠٦، وما أشبهه ١: ١٠٣، ١: ١٠٥، والإسلام

١: ٢٠٦، ومعهده مطبوع في القاهرة ٢٧ - ٢٨.

رابعاً

الإمام الشاطبي (٥٢٨ - ٥٩٠هـ)

٥ اسمه ونسبه وشهرته :

هو أبو القاسم القاسم بن فيزاة^(١) بن خلف بن أحمد الشاطبي
الزعمي الأندلسي - الضري،

٦ ولادته ووفاته :

ولد في آخر سنة ٥٢٨هـ بطائفة من قرى الأندلس.

ونزله رحمه الله في تونس والمغرب من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ
بالمغرب، وفل بالقرافة - بين مصر والشاهرة - بمقبرة القاضي العاصي
عبد الرحيم البساطي.

٧ شيوخه :

أخذ الفقهات، وروى الحديث عن كثير من الأعلام، ومن أبرزهم :

١ - أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العاصي المغربي، الشاطبي،
المعروف، بين الثلاثة، توفي في ربيع وجمادى وجمادى، اتفق عليه
القراءات ضاحكة .

٢ - أبو الحسين عمر بن محمد بن علي بن هذيل الجلسي
(ت: ٥٦٠هـ).

٣ - أبو طاهر المنفي الأصبهاني (ت: ٥٧٦هـ).

(١) عمه - بكر الله - وسيد قرطبة، مشهور بـ "أربعاء" : من، وممنه، لغة - -
الأندلس - المغرب.

٤ - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة الأنصاري الشافعي (ت: ٥١٠هـ).

٥ - أبو الحسن علي بن عبد الله بن حلف بن النخعة الأصمعي البصري (مشتغل في الفقه في الشافعي) (ت: ٥١٧هـ).

❖ تلامذته :

قرأ عليه كثيرون بالمراتب والدرجات منهم

١ - أبو موسى عيسى بن يوسف الشافعي .

٢ - أبو القاسم عبد الرحمن بن سعد الشافعي .

٣ - أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحميد البخاري - وهو من أهل أصبهان - (ت: ٦٤٣هـ)

٤ - أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي (ت: ٦٣١هـ)

٥ - الكاهن علي بن سنان القزويني - حمير - (ت: ٦٩١هـ).

٦ - أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحارث (ت: ٦٤٦هـ)، قرأ عليه بعض الفوائد، وسمع عنه التصديق والتفسير .

❖ مناقبه ومآثره :

هو إمام العلماء، أحد الأعلام الكبار والمشهورين في الأقطار .

قرأ الفوائد بساطية، وسمعها هناك، ثم رجع إلى بلده بالقرب من طبرستان، فأخذ القراءات وسمع الحديث من أبي هذيل - ثم رجع إلى طبرستان من الشافعي وغيره بالإسكندرية، ولما دخل مصر أقرعه القاضي القاضي وعرفه مقلدوه، وأثرت مدرسته التي بناها بدار الطلوع - داخل القاهرة - وحملته شيوخها، وبها نظم قصيدته الالهية (الناظم)، والرامة (الناظم)، وهناك جسد زواجره، فقصده الحلق من الأقطار

ولما فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس توجه إليه عزاره سنة ٥٨٩هـ، ثم رجع وأقام بالمدرسة القاضية بقرى حتى توفي.

قال ابن الحزري : كان إماماً كبيراً محبوباً في ذلك، كثير الثمن، ثمة من أئمة الله تعالى، غاية في الفرائد، حافظاً للحديث، بصيراً بالعبادة، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية، والعبادة والافتقار... مواظباً على الشئ^(١).

وكان ضريراً - ولد أعمى - ولكن لا يظهر منه ما يظهر من أعمى من مركبات، وكان لا يتكلم إلا بما تدعو إليه الضرورة، وكان يسمع جملته من المعوص إلا في العلم والفرد، وكان يصني الصبح بغلس بالاضدية ثم يجلس للإمام. فكان الناس يساقون ليس إليه ليلًا، وكان إذا فعد لا يزيد على قوله : من جاء، أولاً فليقرأ، ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق...

قال ابن الحزري : الوهم وقف على قصيدته (اللامية والثرائية) عظم مقدار ما أتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية، التي عجز اليلغة من بعد، عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقارنها إلا من نظم منها، أو ألها، أو قال بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشيعة والقبول ما لا أعلمه الكتاب غيره، في هذا الفن، بل أكاد أن أقول : ولا شيء غير هذا الفن، فإني لا أحص أن بلدًا من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به، ولقد تناقص شئنا فيها، ودعوا من افتد الصبح الصبح بها إلى غاية أنه كانت عندي نسخة باللامية والثرائية بخط الصحيح - صاحب السحابي - مجتدة، فأعطيت بوزنها نسخة فتم أملي... وقد ترك الله له في تصانيفه، وأمرحابه، إلا ما لم أجد عنه إلا الله شجب^(٢).

وقد تسانى العلماء قديماً وحديثاً في شرح نصبته اللامية. ومن

(١) انظر غاية القلوب ٢١٣.

(٢) حقه نهاية ٢٢٩ - ٢٣٠.

نصائى لشرحها فعمدته الإمام السخاوي، والإمام أبو شامة المقدسي، والإمام الحيمري - وهو أدقُ الشروح، وأغزرها مادة، وأشهرها فائدة -.

وشرحها من المتأخرين والمعاصرين : الإمام علي بن سلطان لغاري (ت ١١١٤هـ)، والعلامة الشيخ علي محمد الشيباع (ت ١٣٨٠هـ)، والشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، وغيرهم رحمهم الله جميعاً^(١) وكل نقل للإمام القرطبي . أن الإمام الشاطبي لما فرغ من تصنيف الشاطبية ونظمها، صاف بها حول الكعبة مؤزراً عديداً، وتلما حد غير أماكن الدعاء، دعا بقوله : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، رب هذا البيت العظيم اقع بها كل من قرأها^(٢).

خاتمة

الإمام ابن الجزري (٧٥١ - ٨٢٣هـ)

١- اسمه ونسبه وشهرته :

هو : أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري، الملقب بالسبزي، المعروف بابن الجزري^(١)، سببه إلى جزيرة بن عمراء، في نهر دجلة، قرب الموصل.

٢- ولادته ووفاته :

وُلد في دمشق ليلة السبت، الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١هـ. داخل خط القضاء عن سن السورين بدمشق.

(١) للاطلاع على شروح أخرى لشاطبية راجع الفصل الرابع من كتاب الإمام أبو القاسم الشاطبي ودراسته عن فعيده حرز الأمان، ص ١٤٣ - ٢٢٧.

(٢) راجع لمراجعته : معجمه للتراث القديم ٥٧٣:٢ - ٥٧٥، وعناية الهيئة ٩٠:٩ - ٩٣، ومطهر الفرج المواقف، في مناقب الإمام الشاطبي القسطلاني، والأعلام ١٨٠:٥.

رتوني بمدينة شيراز في ربيع الأول سنة ٨٣٣هـ.

• شيوخه :

حفظ القرآن الكريم، وأخذ الفراءات، وسمع الحديث من عدد من الشيوخ في دمشق ومصر والحجاز، منهم :

١ - أبو محمد عبد الوهاب بن يوسف ابن السلا (١٩٨ - ٧٨٢هـ)، وهو أول شيخ له انتفع به وألزمه في سفره.

٢ - أحمد بن إبراهيم بن الطحان المنجي (٧٠٢ - ٧٨٢هـ).

٣ - أحمد بن رجب بن الحسن السلافي البغدادي (ت ٧٧٥هـ).

٤ - إبراهيم بن عبد الله الحموي المزد (ت ٧٧٣هـ)، تعلمت التجويد، وكان أعلم بدقتها.

٥ - أبو المعالي ابن اللبان : محمد بن أحمد الدمشقي (٧١٥ - ٧٧٩هـ).

٦ - أبو عبد الله محمد بن عياض المدني، الخطيب والإمام بالمسجد النبوي (ت ٧٨٥هـ).

٧ - أبو بكر عبد الله بن أيدعدي بن عبد الله الشامي، الشهير بابن النجدي (١٩٩ - ٧٩٩هـ).

٨ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الصانع النحفي (٧٠٤ - ٧٧٦هـ).

٩ - أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي، الواسطي المصري (٧٠٢ - ٧٨١هـ).

١٠ - ضياء الدين سعد الله الغزويني.

• تلامذته :

قرأ عليه الفراءات جماعة في مصر والشام وغيرها من البلاد التي طاف بها، ومن أبرزهم ابنه :

- ١ - أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحوري
- ٢ - أبو الفتح محمد بن محمد ابن الحوري (٧٧٧ - ٨١٤هـ).
- ٣ - أبو الخير محمد بن محمد ابن الحوري (٧٨٩ - ٨٢٠هـ).
- ٤ - محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي.
- ٥ - الخليل مومن بن علي الرومي
- ٦ - عبد القادر بن طه الزرعي.
- ٧ - جمال الدين محمد بن محمد التميمي - ابن شيخنا الهجري.

❖ مناصبه و وظائفه :

هو الإمام العلامة، المدقق، الفقيه، الشافعي، المجتهد، صاحب علم الفوائد، ورائد نهضة عارضة في زمانه، فعمد العلوم في عصره، وحقق تميزه بالتفصيل والتدريس، نقل بين دمشق والقاهرة، والإسكندرية بطلب العلم والفكر، وفي دمشق تولى الحديث والفتنة، وفي القاهرة تولى تدريس اللغة وأصول الفقه، وفي الإسكندرية - حضر على التلاميذ من الإسلام. وفي تلك الفترة أقيم في الإسكندرية من سنة ٨٠٥ من المماليك، وهو الحافظ من كبار أصحاب الأئمة.

وبعد الإقراء في دمشق وغيرها مدة من الزمن، وتبين قسما جديدا سنة ٧٩٢هـ، وفي سنة ٧٩٨هـ صودرت أملاكه في القاهرة، فذهب إلى الروم، وانضم به أهلها هناك، وبعد الحجة السجودية سى رجع في سنة ٨٠٥هـ، نقل إلى الحوزة مع تلاميذه إلى بلاد العجم، تولى القضاء بقية مدة شوبلة، ولما خلا عنه أملاكه، ثم توجه ليمر إلى مدينة دمشق، ثم إلى مصر، فمضى ومثاء، وتولى الخريف الحرساني.

وبعد وفاة تيمور في سنة ٨٠٧هـ نُظر بين عدد من العلماء، وكانوا أميرا على الشرطة، حيث أُنسب مدة له للإقامة، مدد من الزمن، وأُقره على فصلها، وفي سنة ٨١٢هـ نُقل إلى شيراز والمصرة والعدنة، وكان

خيراز خاتمة مظافه، حيث توفي فيها، وقبِن بمدرسته التي بناها بها.

* مؤلفاته :

ألف مؤلفات عديدة بلغت نحوًا من ثمانين كتابًا^(١). أقبل عليها العلماء وناقضوها بين البلدان، وأكثر كنهه في إقراءات فعضا وشرحها، واحتصارًا وتحقيقًا، ومنها في التراجيح، والتطبيقات، والحديث، والتبيرة، والتاريخ، والمواضع.

وأهم مؤلفاته :

- ١ - النشر في إقراءات الثعثر، مصروع في محلين.
- ٢ - تقريب السر، مطوع في مجلد.
- ٣ - تجميع التيسير، مطوع في مجلد.
- ٤ - طيبة النشر في إقراءات الثعثر، منظومة ألفية، مطبوعة ومتداولة.
- ٥ - الدرّة المضيئة في إقراءات الثلاث، منظومة في ٢٤١ بيتًا، مطبوعة ومتداولة.
- ٦ - منجد الممرثير، رسالة تتعمق بأقسام المراءات وبيان توانوها وضبطات إقراء، مهمه للغاية، مطبوعة بتحقيق أكثر من واحد.
- ٧ - المقدمة فيما عني القاري أن يعلمه، أشهر منظومة في التجويد، مطبوعة متداولة، وعليها شروح كثيرة، من أشهرها شرح ملا علي القاري، وشرح نسخ الإسلام ذكرها الأحمادي.
- ٨ - غاية النهاية في طبقات الفراء، أوسع كتاب في طبقات الفراء، مصروع في محلين.
- ٩ - التمهيد في علم التجويد، مصروع بتحقيق الدكتور علي السواب.

(١) انظر : مقدمة كتاب التمهيد، حققه الدكتور عالم مدرري محمد من ١٧.

ويحقيق الدكتور غانم دوري الحمد، وهو أول تأليف ذات تجري.

١٠ - الامتداد في معرفة الوقت والابتداء

وغيره من الكتب الكثيرة المجلدة.

سادساً

الإمام القسطلاني (٨٥١ - ٩٢٢هـ)

❖ اسمه ونسبه وشهرته :

هو الحافظ مهذب الدين أبو العباس حمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، المصري. والقسطلاني نسبة إلى «قسطلانة» إقليم مصرية على الترامح.

❖ ولادته ووفاته .

وُلد في القاهرة في ١٢، ١١، ٨٥١هـ، ونشأ بها. حفظ القرآن الكريم، والشريعة، والطب في القراءات، وحفظ «الورد» في البحر، ومتون أخرى في العلوم الإسلامية، ولحق شيخاً كبيراً من علماء إصفهان في ساجد الجامع الأزهر.

أصبح، القسطلاني عرض الذاج أبي أحمد أيلام، وتوفي في القاهرة ليلة الجمعة، ثامن المحرم، سنة ٩٢٢هـ. له عدة كتب، ومنها عنه بالأدب عطف صلاة الحمد، وقدر بقية قصص الفضا، دار شيخه العيسى غريب جامع الزاهر.

(١) راجع: حياة السيدة ٢٥٧٦ - ٢٥٨١. وشرح حياة الشيخ لأدب في ص ١٩ - ٢٥.

وقد ان لمع ١٠٥٧ - ٢٠١٩.

* شيوخه :

قرأ بالسبع على السراح عمر بن قاسم الأنصاري الشامي - وبالثلاث على الزين عبد الغني الهيثمي، وبالعشر على الشهاب بن أسد، وأخذ القراءات عن غيرهم كذلك، وقرأ الفنون على جماعه من أساتذته، وحيث غير مرة فأخذ بمكة عن جماعة.

* مناقبه ومآثره :

بدأ حياته بالرعظ والإرشاد، ولم يكن له نظير في الرعظ، وكان محدثاً مستمداً، ومما يدل على سعة علمه في الحديث : شرحه لصحيح الإمام البخاري، سناه (١٢) شاد أنصاري، وهو من أجلى تصانيفه، واختصره فسماه «الإسعاد في مختصر الإرشاد» ولم يكمله : وشرح صحيح مسلم إلى أنه كتاب الحج، ومن أنفع وأجل كتبه في القراءات : لطائف الإشارات لعنون القراءات.

قال العلامي عنه : «كان فاضلاً محققاً، ديناً عفيفاً...».

وقال الشعبراني : كان من أحسن الناس وجهاً، طويلاً القامة، حسن الشيب، يقرأ بالأربع عشرة رواية، وكان صوته بالقرآن يركي الناس، إذا قرأ في المحراب تصافط الناس من الخشوع والركاء.

كان من أزهد الناس في الدنيا، متفاداً إلى الحق، من رذ له سهواً أو غلطا يزيد في محبته، لا يعتد به أنه : «من ظن أنه أصبح عالماً فقد جهل»، ويدل ذلك على تواضعه، وخلقه الرفيع.

ومما يدل على تواضعه مع أقرانه : أنه لما وقع بينه وبين السيوطي من تنافس علمي أدى إلى التباغض بينهما، قصد إزالة ما في خاطر السيوطي، فغشى من القاهرة إلى الروضة - إلى باب السيوطي - ودق الباب، فقال له : من أنت؟ فقال : أنا القسطلاني، جئت إليك حافياً، مكشوف الرأس، ليطلب خاطرك هنئ، فقال له : قد طاب خاطري عليك. ولم يفتح له الباب، ولم يقبله!

ولما رجع من انيس أقام مراقباً بقرية حربية من البحر المتوسط تسمى "عزبة السرح" فاشتغل بها بالدعوة والارتداد، والتوعظ والصبغة، وكثر تلامذته إلى أن صاروا أئمة يقتدى بهم، منهم الأستاذ الكبير أبو النور النبطي.

﴿ مؤلفاته : ﴾

من مؤلفاته :

- ١ - تحف لطلاب البشر بالقراءات الأربع عشر، وسبعة امتحان الآمال والميزات في علوم القراءات مطبوع.
- ٢ - حاشية على شرح الجلال السعدي على القراءات في أصول النسخ، مطبوعة.
- ٣ - مختصر السيرة النبوية.
- ٤ - الذخائر والمهمات فيما يجب الإتيان به من المسموعات^(١).



(١) راجع ترجمته : هدية القارئ المشيع عبد الفتاح الشرجي ص ٦٣٩، ومقدمة الإتحاف للبحر الدكتور شمس محمد إسماعيل ١٣٠١ هـ، ٥٠، والأعلام ١٤١٠.

خاتمة

هذا آخر ما ينسب إليه من جمع الصفحات وتزويدها، وتنقيحها
وتنقيحها، وقد حاولت فيها توخي الاختصار، وعدم التطويل، إلا ما دعت
إليه الضرورة، وفي ختامها أقول: كما قال الشاطبي رحمه الله:

وقد وفق الله الكريم بسنه لإكمالها مساء ميمونة الحلا
وتست محمد الله في الخلق سهلة سزها عن منطق الهجر مغولا
وليس لها إلا دنوب ونبيها فيها طبيب الأنفاس أحسن ناولا
وقل: رحم الرحمن حيا وميتا فني كان للإتصاف والتعلم معقلا
عسى الله ينسي سعيه بجموده وإن كان زيقا غير خاف مزللا^(١)

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها خاتمة لوجهه الكريم، مفيدة
لطالبها، وأن يوفق لها القبول، ويجمع بها النفع، ويجمعها في ميزان
حسناتي، ويدخر الأجر والثمرة لي ولوالدي وللمشائخي وأئمتي ولجميع
من استفاد منها، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

يارب! قد أوليتني جملاً فصدت بي المنهاج والسبيل
وهيئني للإيمان والإسلام علمني القرآن والأحكام
جئيتني الهدى والأهواء سلكت بي المحجة البيضاء

(١) حرر الأمامي، الأبيات رقم ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢.

ثبت المراجع

٥ القرآن الكريم:

- ١ - لإمام أبو القاسم الطبري، من مائة من تصانيفه، كتاب التفسير في شروحات القرآن لعادون، هذا الكتاب حاشية، تأليف أبو القاسم، أبو القاسم، (١١٠٢هـ).
- ٢ - رواية عن مصنفين المشاهير، من غير من مائة من تصانيفه، تفسير القرآن، تأليف أبي القاسم، (١١٠٢هـ).
- ٣ - كتاب التفسير، تأليف أبي القاسم، (١١٠٢هـ).
- ٤ - كتاب التفسير، تأليف أبي القاسم، (١١٠٢هـ).
- ٥ - كتاب التفسير، تأليف أبي القاسم، (١١٠٢هـ).
- ٦ - كتاب التفسير، تأليف أبي القاسم، (١١٠٢هـ).
- ٧ - كتاب التفسير، تأليف أبي القاسم، (١١٠٢هـ).
- ٨ - كتاب التفسير، تأليف أبي القاسم، (١١٠٢هـ).
- ٩ - كتاب التفسير، تأليف أبي القاسم، (١١٠٢هـ).
- ١٠ - كتاب التفسير، تأليف أبي القاسم، (١١٠٢هـ).

- ١١ . الإقناع في القراءات السبع : أبو جعفر بن الأثير، رئيس الدكتور عبد الحميد قعقش، ط ١، عام ١٤٠٣هـ، دار الفكر، دمشق.
- ١٢ . الإقناع في القراءات واللهجات العربية : الدكتور عبد الفتاح شفي، ط ٣، عام ١٤٠٢هـ، دار الشروق، جدة.
- ١٣ . الانتصار للشرك : أبو بكر ابن خضير الجفلامي، تحقيق : د. محمد حمزة العصفار، ط ١، ١٤١٢هـ، دار النبع للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١٤ . البحر المحيط : أبو حنيفة الأثيري، عدة نحة التصحيح، ط مصطفى سار، مكة المكرمة.
- ١٥ . البدر الزهراء : الشيخ عبد العزيز الشامي، ط ١، عام ١٣٧٥هـ، مصطفى الشابي، مصر.
- ١٦ . الزهراء في علوم القرآن : شهاب الدين المراكسي، تحقيق محمد أبو منصور إبراهيم، ط مصطفى الشابي، القاهرة.
- ١٧ . بهجة النظر شرح نغمة الفكر : أبو الحسن أحمد الصغير، تحقيق : علاءة غلام مصطفى التميمي الشبي، مكتبة الشريعة، جدة، دار حيدر، جدة، مكتبة.
- ١٨ . ناولي مشكل طرقي : ابن قتيبة، شرح : شعيب السد أحمد سكر، ط ٣، عام ١٤٠٩هـ، المكتبة العلمية، بيروت.
- ١٩ . البصيرة في القراءات السبع : مكّي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور محمد موحّد لندوي، ط ٢، عام ١٤٠٢هـ، دار السنة، بومدي، الهند.
- ٢٠ . التبيان في آداب حملة القرآن : الشوكلي، تحقيق محمد الحجار، ط ١، دار الصابي.
- ٢١ . تبيان لبعض الساعات المتضمنة بالقرآن : الشيخ طاهر الحدادوي - مسفر - تحقيق عبد الفتاح أبو حازم، ط ٣، عام ١٤١٢هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، جدة.
- ٢٢ . نعمة الأطفال في التوحيد : سليمان المصري (ضمن مجموعة الفتاوى المشرفة) جمع : رشيد الشبح علي محمد الصباغ، ط ٣، عام ١٣٥٤هـ، مصطفى الشابي، مصر.
- ٢٣ . التصور والتصديق : الدكتور عبد الله إبلان، ط ١، عام ١٤١٦هـ، دار الشارقة الإسلامية، بيروت.
- ٢٤ . التعريف بالقرآن والحديث : الدكتور محمد الزمراني، ط ٢، عام ١٤١٠هـ، المكتبة العلمية، بيروت.

- ٢٤ - التصير الكبير: بحر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ١٤٣١هـ.
فصل الجامع الكبير بكتب التراث الإسلامي والعربي، الإصدار الثاني
- ٢٦ - التلخيص في الفوائد الثمانية: أبو معشر الطبري، تحقيق محمد حسن موسى، ط١، عام ١٤١٢هـ، من منشورات الجماعة الجيدة لحفظ القرآن الكريم، جدة.
- ٢٧ - التمهيد في علم التجويد: ابن الحزري، تحقيق الدكتور علي حسين النجاشي، ط١، عام ١٤٠٥هـ، مكتبة المعارف، الرياض، وتحقيق الدكتور غانم غديري الحمد، ط١، عام ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٨ - التيسير في الفوائد السبع: أبو حمزة المديني، تحقيق أنور بنزل، ط١ عام ١٩٣٠م - إسطنبول، وقد أعد جمعه مكتبة الطبري بعلال.
- ٢٩ - جامع البيان في تفسير القرآن: ابن جرير الطبري، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٠ - الجمع لأحكام القرآن، النوطي، ط١ دار الكتب بمصر، عام ١٣٧٢هـ.
- ٣١ - جمال الفوائد وكمال الآثار: علم الدين المحازي، تحقيق الدكتور علي حسين الباب، ط١، عام ١٤٠٨هـ، مكتبة التراث، مكة المكرمة.
- ٣٢ - جمع الجوامع: خليل الدين السيوطي.
- ٣٣ - حاشية شحار على جمع الجوامع: لأبي السبيكي، حشر ليعرض، دار العنفة بيروت، ط١، عام ١٤٢٠هـ.
- ٣٤ - حجة القراءات: أبو زرعة ابن زحلة، تحقيق سعيد الأفغاني، ط١ مؤسسة الرسالة.
- ٣٥ - الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي، تحقيق بدر الدين هنجري وزملائه، دار المأمون للتراث، ط١، عام ١٤٠٤هـ.
- ٣٦ - حوز الأمان (القشافية): أبو القاسم الشافعي، ط١ عام ١٣٥٥هـ، مطبعتي أبيي - مصر.
- ٣٧ - الفروع المنقولة: السيوطي، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٨ - اللذة المضية: ابن الحزري، طبعة محمد عمر، صبح وأولاد، مصر.
- ٣٩ - الدفاع عن الفرقان: الدكتور أحمد مكي الأنصاري، ط١ عام ١٣٩٣هـ، دار المعارف، مصر.
- ٤٠ - رسم المصحف النسخاني: الدكتور عبد الفتاح عشق، ط١، عام ١٤٠٣هـ، دار الشروق، جدة.
- ٤١ - رسم المصحف: الدكتور غانم غديري أحمد، ط١، عام ١٤٠٢هـ، اللجنة الوطنية، العراق.

- ٤٢ - روضة النظر : ابن قدامة. ط ١٤١٦هـ. مكتبة أحمد الشافعي، مكة المكرمة.
- ٤٣ - الدبعة : ابن ماجة، نسخة المخطوط شرقية، ط ١٤١٦هـ. دار المخطوطات.
- ٤٤ - سنن أبي داود : الحسيني، تحقيق وتعليق محمد محسن الدين ع. الترمذي، مكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
- ٤٥ - سنن ابن ماجة : الفزاري، تحقيق وتعليق محمد عبد الله عبد الجبار، مكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
- ٤٦ - سنن الترمذي : إسماعيل بن عبد الله الدغاس، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
- ٤٧ - سنن الفراء ومناهج المجازين : الدكتور عبد العزيز الشارح، ط ١٤١٦هـ.
- ٤٨ - سنن الكشي : الشافعي، ط ١٤١٦هـ، مجلس دائرة المعارف العلمية، بيروت، لبنان.
- ٤٩ - سنن النسائي : بحرية الشافعي والحسيني، طبعة ورقيم عبد الفتاح أبو عبد، ط ١٤١٦هـ، دار الشافعي الإسلامية، بيروت.
- ٥٠ - شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي، ط ١٤١٦هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٥١ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر : أبو القاسم الزمخشري، ط ١٤١٦هـ، دار الفلاح أبو سنة، ط ١٤١٦هـ، المطابع الأميركية اللبنانية، وتتحقيق د. محسن بنوم، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٤١٦هـ.
- ٥٢ - الصالح : الحارثي.
- ٥٣ - صحيح ابن حزيمة : تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط ١٤١٦هـ.
- ٥٤ - صحيح البخاري : المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
- ٥٥ - صحيح مسلم : ابن وهب، تحقيق محمد عبد الله عبد الجبار، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
- ٥٦ - فلاح الشافعي في توجيه القراءات العشر : محمد الصادق قصيري، ط ١٤١٦هـ، مطبعة النصر، القاهرة.
- ٥٧ - طيبة النشر في القراءات العشر : ابن الجوزي، ط ١٤١٦هـ، القاهرة.
- ٥٨ - العهد في علم التجويد : الشيخ محمد علي بن، تحقيق وإطبع محمد عبد الله في فحاري، ط ١٤١٦هـ، المكتبة الأزهرية بشارت، القاهرة.

- ٥٩ - غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الحزري، ط ٣، عام ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٠ - غيث النفع في القراءات السبع : عبي الصغافسي - علي هاشم سراج القارئ لاسن لغاصح - نصحيح ومراجعة الشيخ علي الفصيح، ط عام ١٤٠١هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٦١ - الفتاوى : شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن قاسم، ط عام ١٣٨٠هـ، الرياض.
- ٦٢ - فتح الباري : ابن حجر، ط عام ١٣٨٠هـ، المكتبة السلفية، مصر.
- ٦٣ - الفهرست : ابن النديم، ط عام ١٣٩٨هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٤ - في رحاب القرآن الكريم : الدكتور محمد سالم مجبر، ط عام ١٤٠٠هـ، مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٦٥ - في علوم القراءات : الدكتور السيد رزق الطويل، ط ١، عام ١٤٠٤هـ، المكتبة الفيصية، مكة المكرمة.
- ٦٦ - الفانوس المحيط : العبدوزآبادي، ط ٢، عام ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة ودار الرياء للنزات.
- ٦٧ - الفوائد أحكامها ومصدرها : الدكتور شهاب محمد إسماعيل، سلسلة دعوة الحق رقم ١٩٩، عام ١٤١٢هـ، من منشورات ربة العلم الإسلامي، مكة المكرمة.
- ٦٨ - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب : الشيخ عبد الفتاح القاضي، ط دار إحياء الكتب العربية.
- ٦٩ - القراءات القرآنية : الدكتور عبد الهادي الفضلي، ط عام ١٣٩٩هـ، دار النجم العلمي، جدة.
- ٧٠ - القراءات لمقارنة وأثرها في الدراسات فتحوية : الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط ٣، عام ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة.
- ٧١ - القفطع والانتقاء : ابن الجاسر، تحقيق أحمد قطب المبر، ط ١، عام ١٣٩٨هـ، وزارة الأوقاف، بغداد.
- ٧٢ - فائد الفكر في توجيه القراءات العشر : الدجوي وفهماني، ط مصر.
- ٧٣ - القول الجاد لمن قرأ بالشاذ النوري، تحقيق عبد الفتاح أبو ستة، صم طرح طبعة النشر.
- ٧٤ - كتاب الكتاب : ابن درسيه، تحقيق الدكتور إبراهيم المسامرائي وزميله، ط ١، عام ١٤١٢هـ، دار عمار- عمان.

- ٧٥ . كنز العمال : مني السنتي تهدي ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٧٦ . كيف نأذّن مع المصنّف : محمد رجب فرجاني ، در الاستقام ، القاهرة .
- ٧٧ . اللّاحق المصنوعة في الأحاديث الموضوعية : السيوطي ، تحقيق عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٧٨ . لسان العرب : ابن منظور الإفريقي ، ط عام ١٤١٣هـ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت .
- ٧٩ . لفظك الإشارات لقون فقرات : تهاب «دين المقدّس» ، تحقيق الشيخ عافر عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين ، ط عام ١٣٩٢هـ ، نجة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة .
- ٨٠ . هوأ مالك : تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة البصيرية : مكة المكرمة .
- ٨١ . مباحث في علوم القول : الشيخ صالح الفوزان ، ط ١٤٠٣هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٨٢ . مجاز القرآن . معجم بز الشمر ، تعليق وتحقيق الدكتور محمد فوزي سركيس ، مكتبة المدحجي ، القاهرة .
- ٨٣ . مجلة كلية القرآن الكريم والمواعظ الإسلامية : الحدية المنورة ، العدد الأول ، عام ١٤٠٢هـ .
- ٨٤ . مجمع الزوائد : نور الدين المنيني ، مؤسسة المعارف ، بيروت .
- ٨٥ . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات . أبو الفتح ابن جني ، تحقيق لجنة ثلاثية ، من مشورات إحياء التراث الإسلامي ، عام ١٣٨٦هـ ، القاهرة .
- ٨٦ . المدخل للدراسة القرآن الكريم . الدكتور محمد أبو تها ، ط ٣ ، عام ١٤٠٧هـ ، دار النبوة ، الرياض .
- ٨٧ . المدخل والتمهيد في علمي القراءات والتجويد . الدكتور عبد الفتاح شفيق ، المكتبة البصيرية ، مكة المكرمة .
- ٨٨ . مراتب الإجماع : ابن حزم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٨٩ . فخرشد الوجيز : أبو شامة المقدسي ، ط عام ١٣٩٥هـ ، دار صادر ، بيروت .
- ٩٠ . مستد أبي داود الطيالسي : دار المكر ، بيروت .
- ٩١ . مستد أحمد : ط عام ١٣٨٩هـ ، دار صادر ، بيروت .
- ٩٢ . مستدرك الحاكم قنبايروي . دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٩٣ . المصباح الجليل : أحمد القزويني ، مكتبة لادن .

- ٩٤ . مصنف، ابن أبي شيبة . تحقيق الشيخ عبد الرحمن الأعظمي، من مشهورات المجلس العلمي، بيروت.
- ٩٥ . المعجم المفسر لألفاظ القرن الكريم : معناه فؤاد بن الباني، ط ٣٠، عم ١٤١١هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٩٦ . المعجم المفسر لألفاظ الحديث النبوي : در المصنف، ابن أبي شيبة، ط ١٩٨٦هـ.
- ٩٧ . معرفة القراء الكبار . شمس الدين الذهبي، تحقيق لجنة التوثيق، ط ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٩٨ . فتح السلفية : مؤلف كبريتي، ط ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٩ . مقدمة ابن خلدون : دار الفكر، بيروت.
- ١٠٠ . المقدمة فيما علي قارئة أن يسميه : ابن العزري، من مجموعة انشراح السراء، تحقيق علي محمد الصبيح، ط ١٣٥٤هـ، مطبعي الديار، مصر.
- ١٠١ . الطبع . أبو عمرو الداني، تحقيق محمد همدان، دار الفكر، بيروت.
- ١٠٢ . العكس في الوقف والابتداء : أبو عمرو الداني، تحقيق الدكتور يوسف البريشلي، ط ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٠٣ . مناقب اعراف في علوم القرآن : محمد عبد الحفيظ الزوي، دار الفكر، بيروت.
- ١٠٤ . متحد المثولين ومرتد الناطقين : ابن العزري، ط ١٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٥ . منحة المعبود في ترتيب مسد الطهالعي أبي داود : عبد الرحمن السدي، ط ١٤١٠هـ، المكتبة الإسلامية، بيروت.
- ١٠٦ . المبهقات فيما وقع في القرآن من المعرب . السدي، تحقيق حميد حسن، ط ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٧ . موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف : [١٠١] : محمد زغبان، ط ١٤١٠هـ، عالم الذات، بيروت.
- ١٠٨ . الموضوع في وجوه الفرائد وعنفها : أبو عبد الله خيرار، تحقيق الدكتور عبد حماد الكسبي، ط ١٤١٤هـ، من مشهورات الجمعية الحبرية لتحرير القرآن الكريم بحد.
- ١٠٩ . الفتح في الفرائد المشرقة : ابن العزري، تحقيق شيخ علي محمد الصبيح، ط ١٤٠٠هـ، دار الفكر، بيروت.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطعة الرابعة	٥
كلمة تفضيلة الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدي	٧
مقدمة طعة الأولى	٩
عرض موجز لمصوغات الكتاب	١٣
التفصيل الأول	
تسريح القراءات وتوحيها	
البحث الأول: تعريف لقراءات وتوحيها	١٧
« تعريف القراءات	١٧
« موضوع علم القراءات	١٨
« توضيح بعض المصطلحات القرآنية	١٨
« علاقة القراءات بالقرآن الكريم	٢٣
« علاقة القراءات المعسر بالأحرف السبعة	٢٥
« ساقطة علم القراءات	٢٧
البحث الثاني: نشأة القراءات ونظورها	٣١
« نشأة القراءات ونظورها	٣١
« المراحل التي مرت بها القراءات	٣٤
« تقييم عمل ابن جاهد	٤٤
البحث الثالث: أركان القراءة لتسريحه (شروط قبول القراءات)	٤٩
أركان قراءة لتسريحه (شروط قبول القراءات)	٤٩

المصنف

الموضوع

- ٥١ شرح هذه الألفاظ الثلاثة الأخيرة
- ٥٢ قول مكِّي بن أبي طالب ومن تحريري في تعريف قول الفراءات
- ٥٣ الفراءات التي توفِّر فيها الشروط المتقدمة
- ٥٤ ما أشهر الكتب المؤلفة من الفراءات المتواترة
- ٥٥ أمثلة لبعض الفراءات المتواترة
- ٥٦ المبحث الرابع: الفراءات المتأخِّرة
- ٥٧ تعريف الفراءات المتأخِّرة
- ٥٨ زمن حدوث الفراءات
- ٥٩ مدى سعيه الفراءات المتأخِّرة حكم العمل بها
- ٦٠ أشهر رواة الفراءات المتأخِّرة
- ٦١ أمثلة لبعض الفراءات المتأخِّرة
- ٦٢ المبحث الخامس: حوز حديث البرق الترقن على مسند أحمد
- ٦٣ أهمية حديث ثوراني
- ٦٤ بعض روايات حديث الأحرف السبعة
- ٦٥ معنى الحرف المعرَّب
- ٦٦ الحرف المعرَّب
- ٦٧ كون التشابه في الحرف "الأحرف السبعة"
- ٦٨ بيان حدوث التواتر في الحرف "الأحرف السبعة"
- ٦٩ هل المصنفات المتأخِّرة تستلزم على الأسرِب السبعة أم لا

الفصل الثاني

أوجه اختلاف الفراءات وموافقتها

- ١٠٠ المبحث الأول: أوجه اختلاف الفراءات
- ١٠١ قول المصنف أبي علي عنك المصنف
- ١٠٢ قول المصنف أبي بكر التتلافي
- ١٠٣ ما جاء على الأنواع في الأوجه
- ١٠٤ المبحث الثاني: الحكم والقواعد في اختلاف الفراءات
- ١٠٥ الخلاصة

الموضوع	الصفحة
---------	--------

المبحث الثالث: مشكلة بعض النشآت حول الفنون	١١١
١- النشأة الأولى: حول مصدر الفنون	١١١
٢- الرد على هذه النشأة	١١٢
٣- الأدلة على أن مصدر الفنون هو الفنون	١١٤
٤- هل يجوز الاحتجاج في الفنون؟	١١٨
٥- الخلاصة	١٢١
٦- النتيجة الثانية: أسباب اختلاف الفنون ونمونها	١٢١
١- خلاف نوايا النبي ﷺ	١٢١
٢- خلاف تفسير النبي ﷺ لفنونه	١٢٢
٣- اختلاف الأصول	١٢٢
٤- اختلاف الروايات عن النبي ﷺ	١٢٢
٥- اختلاف الفنون أو اللغات	١٢٣
٦- عدم الخط والتشكيل والجهود الفنون في بعض النشآت الفنون	١٢٣
٧- خلاصة تلك الأمور	١٢٤
٨- الخلاصة	١٢٤

الفصل الثالث

رسم المصنف العثماني

المبحث الأول: تعريف الرسم وقواعده ومواقفه	١٣١
١- تعريف الرسم لغة	١٣١
٢- أقسام الرسم	١٣٢
٣- الفرق بين الرسم العثماني	١٣٢
٤- قواعد الرسم العثماني	١٣٣
٥- توسيع القواعد واختصارها	١٣٤
٦- فوائد الرسم العثماني	١٣٦
المبحث الثاني: حكم الالتزام برسم المصنف العثماني	١٣٨
(أ) قول الجمهور	١٣٨
(ب) وذهب بعض الناس	١٤٠

الموضح	الصفحة
(ج) وبعد بعض الشياخين وبعض المعاصرين	١٤١
٥ النوع الرابع	١٤١
الفصل الرابع	
الترنيل - بيان ركنه	
المبحث الأول: مفهوم «الترنيل»	١٤٢
٦ «ما هو «الترنيل» من حيث المعنى والاشتقاق؟ وما حكمه؟	١٤٢
٦ أهمية «الترنيل»	١٤٨
٦ حكم الترنيل	١٥١
٦ مراتب الترنيل	١٥٢
٦ ركن الترنيل	١٥٣
المبحث الثاني: شرح الركن الأول: التجويد	١٥٥
٦ تعريف التجويد	١٥٥
٦ تدوين علم التجويد	١٥٦
٦ زمن أهم مؤلفات المعاصرين	١٥٨
٦ اللحن	١٥٨
٦ مبحث التجويد	١٦٠
٦ مخارج الحروف	١٦٣
٦ تعريف المخارج لغة	١٦٣
٦ مخارج الحروف الأصلية	١٦٤
٦ صفات الحروف	١٦٦
٦ تعريف الصفات	١٦٦
٦ أولاً : الصفات اللازمة	١٦٦
٦ ثانياً : الصفات المعارضة	١٦٧
المبحث الثالث: شرح الركن الثاني: علم الوقف	١٦٨
٦ تعريف الوقف	١٦٨
٦ نشأة علم الوقف وأهميه	١٦٨
٦ بداية التأليف به	١٦٩

الموضوع	الصفحة
۱- انواع محبت عمره	۱۷۱
۲- آثار اهل بیت	۱۷۲
۳- فضیلت الجویس	۱۷۳
۴- آثار خیرات	۱۷۴
۵- رتبه ادا کفالت	۱۷۵
۶- رتبه تعطف	۱۷۶
۷- حبش اوصی	۱۷۷
۸- دستور اکابر اهل بیت علیهم السلام	۱۷۸
۹- آثار و فضیلت	۱۷۹
۱۰- جامع استکمال حضرت علی علیه السلام	۱۸۰
۱۱- آثار و فضیلت اهل بیت علیهم السلام	۱۸۱

المفصل الخامس

در حقیق القراءات

۱- بحث الاول: التعريف بعلم الاحتجاج وأهميته	۱۸۲
۲- تعريف الاحتجاج	۱۸۳
۳- الاصول الخمسة	۱۸۴
۴- الحدود الشرعية	۱۸۵
۵- علماء الاحتجاج ونظم	۱۸۶
۶- الاحتجاج في عهد الإمام الثاني	۱۸۷
۷- برهان الاحتجاج بمقررات	۱۸۸
۸- التدریس فی الاحتجاج	۱۸۹
۹- کتاب المؤلف فی الاحتجاج	۱۹۰
۱۰- مؤلفه و مؤلف	۱۹۱
۱۱- مؤلفه و مؤلف	۱۹۲
۱۲- السمت الثاني: صور الاحتجاج بالمقررات	۱۹۳
۱۳- الاحتجاج بالأحاد	۱۹۴
۱۴- الاحتجاج المتعدد والمتفرق	۱۹۵

الموضوع المضمون

١٩٨ ١ - الاحتجاج للأصول

٢٠١ ٢ - الاحتجاج للقرن

الفصل السادس

في تراجم الفقهاء

٢٠٧ المبحث الأول: تراجم فراء القراءات المعواتر ١

٢٠٩ أولاً، الإمام فافع النيداني (٧٠ - ١٦٩هـ)

٢٠٩ * اسمه وسبه وشهرته

٢٠٩ * ولادته ووفاته

٢٠٩ * شيوخه

٢١١ * تلامذته

٢١١ * مناقبه ومآثره

٢١٢ * أشهر روااته

٢١٤ ثانياً، الإمام ابن كثير المكي (٤٥ - ٩٢٠هـ)

٢١٤ * اسمه وسبه وشهرته

٢١٥ * ولادته ووفاته

٢١٥ * شيوخه

٢١٥ * تلامذته

٢١٥ * مناقبه ومآثره

٢١٦ * أشهر روااته

٢١٨ ثالثاً، الإمام أبو عمرو البصري (٦٨ - ١٥٤هـ)

٢١٨ * اسمه وسبه وشهرته

٢١٨ * تاريخ ولادته ووفاته

٢١٨ * مباحثه

٢١٩ * تلامذته

٢١٩ * مناقبه ومآثره

٢٢٠ * أشهر روااته

٢٢٢ رابعاً، الإمام ابن عمر الدمشقي (٨ - ١١٨هـ)

الموضوع	الصفحة
١٢٢ ١٢٢	١٢٢
١٢٣ ١٢٣	١٢٣
١٢٣ ١٢٣	١٢٣
١٢٣ ١٢٣	١٢٣
١٢٤ ١٢٤	١٢٤
١٢٤ ١٢٤	١٢٤
١٢٦ ١٢٦	١٢٦
١٢٦ ١٢٦	١٢٦
١٢٧ ١٢٧	١٢٧
١٢٧ ١٢٧	١٢٧
١٢٧ ١٢٧	١٢٧
١٢٨ ١٢٨	١٢٨
١٢٨ ١٢٨	١٢٨
١٣١ ١٣١	١٣١
١٣١ ١٣١	١٣١
١٣١ ١٣١	١٣١
١٣١ ١٣١	١٣١
١٣٢ ١٣٢	١٣٢
١٣٢ ١٣٢	١٣٢
١٣٣ ١٣٣	١٣٣
١٣٥ ١٣٥	١٣٥
١٣٥ ١٣٥	١٣٥
١٣٥ ١٣٥	١٣٥
١٣٦ ١٣٦	١٣٦
١٣٦ ١٣٦	١٣٦
١٣٧ ١٣٧	١٣٧
١٣٨ ١٣٨	١٣٨

صفحة	الموضوع
۲۳۹	نامت: الإمام أبو جعفر (ت ۱۳۰هـ)
۲۳۹	• اسم الشهرة
۲۳۹	• تبحر
۲۳۹	• تلامذات
۲۴۰	• مقام و آثار
۲۴۱	• وفات
۲۴۱	• أشهر رواة
۲۴۲	نامت: الإمام يعقوب الحميري البصري (۱۹۷ - ۲۰۵هـ)
۲۴۲	• اسم الشهرة
۲۴۲	• وفات و وفاته
۲۴۲	• تبحر
۲۴۲	• تلامذات
۲۴۳	• مقام و آثار
۲۴۴	• أشهر رواة
۲۴۵	عاشق: الإمام خلف البزار (۱۵۰ - ۲۲۹هـ)
۲۴۵	• اسم الشهرة
۲۴۶	• أشهر رواة
۲۴۶	المبحث الثاني: ترجمه آراء و نظریات ایشان
۲۴۸	اولاد ابن مجیر (ت ۱۶۲هـ)
۲۴۸	• اسم الشهرة و شهرت
۲۴۸	• سیرت
۲۴۸	• تلامذات
۲۴۸	• مقام و آثار
۲۴۹	• وفات
۲۴۹	• أشهر رواة
۲۵۰	عشاق: یحییٰ الیزیدی (۱۶۸ - ۲۰۳هـ)
۲۵۰	• اسم الشهرة و شهرت

٢٥١	٥ ولادة ووفاته
٢٥١	٥ شيوخه
٢٥١	٥ تلامذته
٢٥١	٥ مدنف ومؤثره
٢٥٢	٥ أشهر رواته
٢٥٣	٥ ثالثا: الحسن البصري (٢١ - ١١٠هـ)
٢٥٣	٥ اسمه وسنة وفاته
٢٥٣	٥ ولادة ووفاته
٢٥٣	٥ شيوخه
٢٥٣	٥ تلامذته
٢٥٣	٥ مدنف ومؤثره
٢٥٤	٥ أشهر رواته
٢٥٥	٥ رابعا: سليمان بن مهران الأعشى (٦١ - ١٤٨هـ)
٢٥٥	٥ اسمه وسنة وفاته
٢٥٥	٥ ولادة ووفاته
٢٥٥	٥ شيوخه
٢٥٥	٥ تلامذته
٢٥٦	٥ مدنف ومؤثره
٢٥٦	٥ أشهر رواته
٢٥٩	المبحث ثالث: تراجم بعض أعلام الفراء
٢٥٩	أولا: الإمام ابن سبويه البغدادي (٢٥٥ - ٣٢٤هـ)
٢٥٩	٥ اسمه وسنة وفاته
٢٥٩	٥ ولادة ووفاته
٢٥٩	٥ شيوخه
٢٦٠	٥ تلامذته
٢٦١	٥ مدنف ومؤثره
٢٦١	٥ من تاليفه

الموضوع	الصفحة
٢٦٢ تاريخ الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (٢٥٥ - ٤٣٧هـ) .	٢٦٢
٢٦٢ ١. أسبوعه وشهره .	٢٦٢
٢٦٢ ٢. وفاته ووفاته .	٢٦٢
٢٦٢ ٣. ترجمته .	٢٦٢
٢٦٣ ٤. تلامذته .	٢٦٣
٢٦٣ ٥. مناقبه ومآثره .	٢٦٣
٢٦٥ ٦. تاريخ الإمام أبو عمرو الداني (٣٧١ - ٤٤٤هـ) .	٢٦٥
٢٦٥ ٧. أسبوعه وشهره .	٢٦٥
٢٦٥ ٨. وفاته ووفاته .	٢٦٥
٢٦٥ ٩. ترجمته .	٢٦٥
٢٦٦ ١٠. تلامذته .	٢٦٦
٢٦٦ ١١. مناقبه ومآثره .	٢٦٦
٢٦٧ ١٢. مؤلفاته .	٢٦٧
٢٦٩ ١٣. تاريخ الإمام الشافعي (٣٨٨ - ٥٩٠هـ) .	٢٦٩
٢٦٩ ١٤. أسبوعه وشهره .	٢٦٩
٢٦٩ ١٥. وفاته ووفاته .	٢٦٩
٢٦٩ ١٦. ترجمته .	٢٦٩
٢٧٠ ١٧. تلامذته .	٢٧٠
٢٧٠ ١٨. مناقبه ومآثره .	٢٧٠
٢٧٢ ١٩. تاريخ الإمام أبي الجوزي (٧٥٦ - ٨٣٣هـ) .	٢٧٢
٢٧٢ ٢٠. أسبوعه وشهره .	٢٧٢
٢٧٢ ٢١. وفاته ووفاته .	٢٧٢
٢٧٣ ٢٢. ترجمته .	٢٧٣
٢٧٣ ٢٣. تلامذته .	٢٧٣
٢٧٤ ٢٤. مناقبه ومآثره .	٢٧٤
٢٧٥ ٢٥. مؤلفاته .	٢٧٥
٢٧٦ ٢٦. تاريخ الإمام الكندي (٨٥١ - ٩٢٢هـ) .	٢٧٦

موضوع	صفحه
۱. اندیشه و سبب نگارش	۲۷۶
۲. روش نگارش و روش تحقیق	۲۷۶
۳. اشخاص	۲۷۷
۴. احادیث و روایات	۲۷۷
۵. مؤلفان	۲۷۸
سابقاً: الإمام البیهقی لم یطبع (ت ۱۱۱۷ هـ)	۲۷۸
۶. منابع و مستندات	۲۷۸
۷. یادداشت‌ها و حواشی	۲۷۹
۸. نتیجه‌گیری	۲۷۹
۹. منابع و مراجع	۲۷۹
۱۰. حواشی	۲۸۰
۱۱. حاشیه	۲۸۱
۱۲. فهرست منابع	۲۸۳
فهرست منابع	۲۹۱
من کتاب التوفیق	۳۰۲



من آثار المؤلف

- ١ . صفحات في علوم الفرائض - الجزء من هذا الكتاب
- ٢ . التسهيل في قواعد التوفيق - صنفه بمذاهب ومبادئها بينها الشافعية، عهد ١١١٩هـ، ومجلدات الأسماء - التوفيق - منه التكملة، عهد ١١٢٠هـ
- ٣ . أوسر - دليل الرواية الإجماعية - صنفه بمذاهب الشافعية، عهد ١١٢٠هـ
- ٤ . مسألة كتاب الآيات القرآنية بالرسم لخصائي في غير المصنف - نشر في نسخة
- ٥ . تحقيق كتاب - لصفاء في مسألة أورد - زاد في عهد ١١٢٠هـ، عهد ١١٢٠هـ
- ٦ . تحقيق كتاب - المؤلف المكيون في تحقيق عهد الكون - زيادة في عهد ١١٢٠هـ
- ٧ . تحقيق كتاب - كشف الممنوع عن مسأله ربح الجبس - زيادة في عهد ١١٢٠هـ
- ٨ . الإلهام في العهد الكبري - حياته وآثاره - زيادة في عهد ١١٢٠هـ
- ٩ . العهد في العهد الفخري - نور مجيد - زيادة في عهد ١١٢٠هـ
- ١٠ . العهد في العهد الفخري - نور مجيد - زيادة في عهد ١١٢٠هـ
- ١١ . العهد في العهد الفخري - نور مجيد - زيادة في عهد ١١٢٠هـ

- ٢٦ - مخطوطتان في متشابه القرآن (هداية المريد للإمام السخاوي، ركناية القارئ للإمام الحارثي الثوري، ثمريغ ومقارنة)، نشر في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة.
 - ٢٧ - فهرس مخطوطات علماء السند في مكاتب الحرمين الشريفين، بحث الطبع.
 - ٢٨ - تنوير المصباح على كتاب الإيضاح لسنن القرطبي، انضبة في القراءات الثلاث المسموعة، المطبوع، لعلامة السبع عبد الفتاح القفاص، طبع في عام ١٤٢٩هـ.
 - ٢٩ - تعديلات بعض شروح الشاطبية وتعليقاتهم في أبياتها، بحث نشر في مجلة الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالحديدة المورة، ع ٢٧، ١٤٢٨هـ.
 - ٣٠ - الإمام الجصري واختياره في علم القراءات، بحث نشر في جوية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، كنية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، السنة الرابعة، العدد السابع عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- وله غير ذلك من بحوث ومقالات ورسائل علمية منشورة وغير منشورة.

